T.C.
İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BİLİM DALI

HADİSLER IŞIĞINDA DECCAL KAVRAMI VE GÜNÜMÜZ AÇISINDAN İNCELENMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Fıras VAIS

İstanbul
Nisan- 2024

الجمهورية التركية
جامعة إستانبول صباح الدين الزعيم
معهد الدراسات العليا
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

المسيح الدجال في السنة النبوية قراءة تحليلية معاصرة

رسالة ماجستير

فراس ويس

إشراف
الدكتور الحسن سيد أحمد الحبيب

إسطنبول
نيسان، 2024

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürlüğüne

Bu çalışma, Jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı, Temel İslam Bilimleri Bilim Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak Kabul edilmiştir.

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi El Hassen Sıd Ahmed EL HABIB

Üye Prof. Dr. Heytem HAZNE

Üye Doç. Dr. Mohamad AnasSARMINI

Onay

Yukarıdaki imzaların, adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylarım.

……

Prof. Dr. Erhan İÇENER

Enstitü Müdürü

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek lisans tezi olarak hazırladığım **"Hadisler Işığında Deccal Kavramı ve Günümüz Açısından İncelenmesi**" adlı çalışmanın, öneri aşamasından sonuçlandığı aşamaya kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığımı, bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntı için kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin bibliyografyada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

Fıras VAIS

تعهد إقرار بالتزام القواعد العلمية والأخلاقيّة

لقد التزمت خلال الفترة من مرحلة اقتراح الرسالة باسم "**المسيح الدجال في السنة النبوية قراءة تحليلية معاصرة**" وحتى نهاية إعدادي لهذه الرسالة بالقواعد الأخلاقية العلمية. وأقر بأنني قد قمت بإعداد جميع المعلومات في الرسالة وفقًا لقواعد كتابة الرسالة التي حصلت عليها في إطار الأخلاقيات العلمية والتقاليد وأن جميع الاقتباسات التي استخدمتها في رسالتي بشكل مباشر أو غير مباشر هي كما أثبتها في قائمة المراجع.

فراس ويس

الشكر والتقدير

أهدي هذا البحث لكل من له حق علي ممن علمني ورباني

لوالدي الحبيبين

ولمشايخي وأساتذتي ممن لهم فضل علي

راجيًا الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتهم

وأتوجه بالشكر الجزيل لجامعة إسطنبول صباح الدين الزعيم بأساتذتها وكادرها على ما أفادونا به من نصحهم وتوجيههم.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة الدكتور الحسن سيد أحمد الحبيب الذي تفضل بقبوله الإشراف على هذا الجهد العلمي ومنحني من وقته ولم يبخل عليَّ بتوجيهاته ونصائحه.

كما أتوجه بالشكر للأساتذة الأفاضل متفضلين بالاطلاع على هذا العمل، وتقويمه وإثرائه بمناقشاتهم وأفكارهم.

فراس ويس

إسطنبول، 2024م

ÖZET

HADİSLER IŞIĞINDA DECCAL KAVRAMI VE GÜNÜMÜZ AÇISINDAN İNCELENMESİ

Fıras VAIS

Yüksek Lisans, Temel İslam Bilimleri

Tez Danışmanı: Dr. Öğr. Üyesi El Hassen Sıd Ahmed EL HABIB

Nisan– 2024- 89 Sayfa

Tez, Hz. Peygamber'in sünnetinde Deccal'in şahsiyetini ve araştırma, dil ve sünnet olarak için ihtiyaç duyulan en önemli tanımları ele almıştır. Tezin hadis ehlinin kontrolünde gerekçe olarak makbul, doğru ve Deccal'I zikredilen hadisleri ele almıştır. Deccal'in, paranormallikleri, fitnesi ve onu en sık takip edenlerinin tarifinde yer alan hadisleri ele alınmıştır. Daha sonra zuhurunun ilânı yeri ve zamanı, ondan sonra ne kadar kalacağı ve helak olacağı hadisleri yazılmıştır. Ehl-i Sünneti'nin Deccal'e olan inancını, varlığını ve kıyamet alameti olduğunu ortaya koydum.

Sonra Deccal'in Mekke ve Medine'ye girmeye teşebbüsü ile ilgili hadisleri zikrettim.

Daha sonra Deccal ile Şeytan arasındaki ilişkiyi göstererek Deccal'in ayartılmasına ilişkin yeni bir kavram sunmaya çalıştığım Deccal'in fitnesine ilişkin yeni bir analitik okumaya giriştim.

Sonra Deccal'in ayartma planını uygulamak için araçlarını ve yöntemlerini sundum ve bunları yeni bir şekilde ele aldım. Deccal'in fitnesinden korunmanın en önemli yollarından bahsettim ve önemli tavsiyelerde bulundum**.**

Anahtar Kelimeler: Mesih, Deccal, Deccal'in çıkışı, kıyamet alametleri, Deccal'in imtihanı**.**

ملخص الرسالة

المسيح الدجال في السنة النبوية قراءة تحليلية معاصرة

فراس ويس

رسالة ماجستير، قسم الدراسات الإسلامية الأساسية

إشراف الدكتور: الحسن سيد أحمد الحبيب

آذار، 2024، 89 صفحة

تناول الباحث في الرسالة شخصية المسيح الدجال في السنة النبوية، وأهم التعاريف اللازمة للبحث لغة وسنة، وقد تطرق الباحث للأحاديث الواردة في ذكر الدجال، ضمن ضوابط أهل الحديث، حيث تم انتقاء الأحاديث الصحيحة والمقبولة قبولاً يحتج به فقط، فكانت الأحاديث الواردة في وصف الدجال وخوارقه وفتنته ومَنْ أكثرُ مَنْ يتبعه.

تبع ذلك ذكر الأحاديث الواردة في مكان وزمان إعلان ظهوره، وكم يمكث بعدها، وهلاكه. ثم تعرض لاعتقاد أهل السنة والجماعة بالمسيح الدجال ووجوده، وكونه علامة من علامات الساعة، كما ذكر الباحثُ بعد ذلك الأحاديثَ الخاصة بمحاولة الدجال دخول مكة والمدينة المنورة.

وخلُص الباحث بالقراءة التحليلية المعاصرة لفتنة المسيح الدجال إلى تقديم مفهوم معاصر لفتنة المسيح الدجال، حيث أظهر العلاقة بين المسيح الدجال وإبليس، ثم عرض أدوات المسيح الدجال ووسائله لتنفيذ مخطط فتنته وفق قراءة معاصرة للأحاديث النبوية المروية في الموضوع، مبينا في سياق ذلك أهم وسائل الوقاية من فتنة الدجال، وختم الرسالة بتوصيات علمية مهمة.

الكلمات المفتاحية: المسيح، الدجال، علامات الساعة، فتنة الدجال، قراءة معاصرة.

ABSTRACT

THE CONCEPT OF DAJJAL IN THE LIGHT OF HADITHS AND ITS ANALYSIS FROM A CONTEMPORARY PERSPECTIVE

Firas VAIS

Master: Department of Islamic Studies

Thesis Supervisor: Dr. El Hessan Sid Ahmad EL HABIB

April, 2024- 89 Pages

The thesis dealt with the personality of the Antichrist in the Prophetic Sunnah, and the most important definitions needed for research, language and Sunnah.

Then the thesis dealt with the hadiths mentioned in the mention of the Antichrist, within the controls of the people of hadith, where the correct and acceptable hadiths were selected as justification.

The hadiths contained in the description of the Antichrist, his paranormalities, his temptation, and those who follow him more often.

Thereafter, the hadiths mentioned about the place and time of the announcement of its appearance, how long it will remain after it, and its destruction.

I also mentioned about the belief of the Sunnis in the Antichrist and his existence and his being a sign of the Hour.

Keywords: Christ, the Antichrist, the emergence of the Antichrist, the signs of the Hour, The fitnah of the Antichrist.

فهرس المحتويات

TEZ ONAY SAYFASI ..... **i**
BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ ..... **ii**
الشكر والتقدير ..... **iii**
ÖZET ..... **iv**
ملخص الرسالة ..... **v**
ABSTRACT ..... **vi**
فهرس المحتويات ..... **vii**
المقدمة **1**
أهمية الدراسة: 1
أسباب اختيار الموضوع: 2
الدراسات السابقة: 2
أهداف الرسالة: 4
مشكلة الدراسة: 5
منهجية الدراسة: 6
خطة الدراسة: 7
الفصل الأول
شخصية المسيح الدجال في السنة النبوية **9**
1.1. تعاريف: لغة وسنة: 9
1.2. الأحاديث الواردة في ذكر الدجال 14
1.2.1. الأحاديث الواردة في ذكره ووجوده أصلاً: 14
1.2.2. الأحاديث الواردة في وصفه: 15
1.2.3. الأحاديث الواردة في خوارقه: 19
1.2.4. في فتنته وأكثر من يتبعه: 21
1.2.5. الأحاديث الواردة في مكان وزمان إعلان ظهوره 26

1.2.6. في أمارات إعلان ظهوره. 30
1.2.7. كم يمكث بعدها وهلاكه. 32
الفصل الثاني
اعتقاد أهل السنة بالمسيح الدجال وكونه علامة من علامات الساعة 40
2.1. اعتقاد أهل السنة والجماعة بوجود الدجال: 40
2.2. موقع المسيح الدجال بين علامات الساعة الكبرى: 45
2.3. ذكر الأحاديث الخاصة بمحاولة الدجال دخول مكة والمدينة المنورة: 48
الفصل الثالث
القراءة التحليلية المعاصرة لفتنة المسيح الدجال 49
3.1. قراءة تحليلية تظهر علاقة المسيح الدجال بإبليس: 52
3.2. قراءة تحليلية لأدوات المسيح الدجال ووسائله لتنفيذ مخطط فتنته: 61
3.3. الوقاية من فتنة الدجال: 74
الخاتمة 80
التوصيات 80
المصادر والمراجع 81
السيرة الذاتية 86

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله القائل: "غيرُ الدجال أخوفُني عليكم، فإن يخرجْ وأنا فيكم، فأنا حجيجُه دونكم، وإن يخرجْ ولست فيكم، فامرؤٌ حجيجُ نفسه، واللهُ خليفتي على كلِّ مسلم"[1]، ورضي الله عن صحابته الكرام ومن تبعهم منا بإحسان.

أما بعد:

فالناظر في واقعنا الحالي والأوقات العصيبة التي تشهدها أمةُ الإسلام بعد سقوط رايتها التي كانت مجتمعة حولها، يجد أن فتناً عظيمة تعصف بأفراد المسلمين فضلاً عن جماعاتهم ودولهم، وإن من أعظم الفتن التي خافها علينا الرسول الكريم عليه صلوات ربنا وسلامه هي فتنة المسيح الدجال كما سبق في نص الحديث السابق، وكما دل عليه الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: "كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو ويقولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِن عَذَابِ القَبْرِ، ومِنْ عَذَابِ النَّارِ، ومِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ، ومِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ"[2].

أهمية الدراسة:

إن جميع الأنبياء حذروا أقوامهم من فتنة المسيح الدجال، مما يشير إلى عظيم خطر فتنته على البشرية جمعاء، ونبيُّنا محمد اللهم صل عليه وبارك كان يستعيذ من فتنته دُبُر كل صلاة، وقد بين لنا أن فتنته هي من أعظم الاختبارات والفتن منذ أن خلق ربنا سبحانه أبونا آدم إلى وقت الساعة.

وإذا كان الأمر كذلك وفي ظل غياب راية الإسلام الواحدة التي تجتمع عليها آحاد المسلمين، كان لزوما كفائيًا على كل مسلم تجليةُ هذه الفتنةِ وتحديثُها في كلِّ حقبةٍ تاريخية، تبرئةً للذمة، وتحذيراً لباقي المسلمين الذين دهشتهم صعوباتُ الحياة في ظل غياب حاميهم ومرشدهم، كدولةٍ وقيادة واحدة، حرة الفكر والقرار.

---

1 أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 2250/4، برقم (2937).

2 أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1. (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، 166/1، برقم (832).

ومن هنا وجدت نفسي أتحمل جزءًا من هذه المسؤولية لنفسي أولاً- كي أحفظ نفسي وعائلتي من فتنة الدجال- وللناس أجمعين ثانيًا فأنشر النتائج التي وصلتُ إليها بعد عرضها على ما أمكن من علماء الأمة ومفكريها فيتم صقلها وتنقيحها إن لزم، لتصبح نذيرًا موضِحًا مبلغًا لسنة رسولنا الكريم عليه صلوات ربنا بعد قراءتها بلغة سنة 2024 م وأحداثها وما قد يتم توقعه لما بعدها من خلال المعطيات التي بين أيدينا، فأصيب بذلك هدفين:

- الأول: عرض نتائج البحث على مفكري وعلماء الأمة فيتم صقلها وتنقيحها.

- الثاني: تنبيه جميع من يطلع عليها فيحذرَ الدجالَ وفتنتَه، لعلّ اللهَ تعالى يحفظُ المسلمين - ممن يطلع على هذا البحث- من وسائل الدجال المعاصرة، والتي منها: التسلل لذهن البشر، ومعرفة طريقة التفكير البشري وفك شيفرة التفكير، وخداعه بربطه بالماديات، ومن ذلك استخدام علوم الآلة المنطقية والتنمية البشرية هادفًا بذلك إلى نقل الإنسان من القناعة والرضى، إلى التنمر على القدر والواقع باسم الطموح والأمل، أجارنا الله من هذه الفتنة وعواقبها.

أسباب اختيار الموضوع:

إن من أهم الأسباب التي دعتني لاختيار البحث ما أراه وأستشعره من خدعة عظيمة يقودها الدجال وأعوانه لإغواء البشرية جمعاء والمسلمين خاصة، حيث دخلوا على الناس باسم التقدم العلمي والتكنولوجيا، وهيئوا له أسبابَ جَعْله فرضًا على المجتمعات والأفراد، ليقوموا بغوايتهم، حتى إذا تمكنوا منهم، وجد المسيح الدجالُ البيئةَ صالحة لإعلان مشروعه ودعوته الربوبية، فنيتي في اختيار هذا البحث هو كشف هذا المخطط، من خلال إسقاط ما صح من أحاديث الدجال على الواقع المعاصر وتحليل تلك الأحاديث تحليلًا علمياً واقعيًا.

الدراسات السابقة:

لم أجد من خلال بحثي في الشابكة، وفي أرشيف المكتبة المودعة في الحرم النبوي الشريف، وأرشيف مركز إيسام أيَّ بحث مطابق لبحثي، وما وقفت عليه فقط هو:

1- أحاديثُ الدجال جمعُها ودراستُها دراسة حديثية، وبيان المعلول منها، من إعداد عماد محمد فؤاد محمد الصمداوي، قُدِّمت استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف في جامعة العلوم الإسلامية في عَمّان الأردن سنة 2011 بإشراف الأستاذ الدكتور

محمود نادي عبيدات.

وهي رسالة علمية تناولت أحاديث الدجال دراسة حديثية بيّن من خلالها الصحيح من الضعيف، وقسمها إلى أربعين مبحثاً، وجعلها على مسانيد الصحابة، فحدد المدار في كل حديث، ثم انطلق إلى الرواة ليدرس حالهم من أمهات كتب الجرح والتعديل، ثم بين حكم كل حديث من خلال حال الرواة.

وهذا العمل على جودته مختلف عن بحثي من عدة أمور؛ أهمّها أنه دراسةٌ حديثية فقط، عُنيت بالأسانيد دون النظر في المتون ومضموناتها، ثم إن دراستَه لم تتناولْ أيَّ قراءةٍ تحليلية معاصرة للمتون، وإنما تعرَّضَ للأحاديث الصحيحةِ موضوعياً في الخاتمة ليبين بعض أحوال الدجال وخروجه ومكثه وما شابه ذلك، وقد التزم بالأطر التي رسمها لبحثه مشكورا.

2- المسيح الدَّجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه، على نسق رواية أبي أمامة ﵁، مضافاً إليه ما ثبت عن غيره من الصحابة رضوان الله عليهم، وهو بحث من عمل الشيخ محمد ناصر الألباني وقد درسه أيضا دراسة حديثية، ساق الروايةَ المذكورة وجعلها على فقرات متتالية ثم قام بتخريج كل فقرة وفق قواعد علم الحديث، وأشار إلى الفقرات التي لم يجد لها شاهداً يقويها من الرواية المذكورة، وكانت رسالةً مفيدة وثرية، غير أنها مختلفة تماماً عن بحثي ورسالتي هذه، لنفس الأوجه التي ذكرتها في المقارنة بالرسالة السابقة.

3- بحثٌ في أشراط الساعة بعنوان: الدار الآخرة 17 أشراط الساعة الكبرى المسيح الدجال، للشيخ ندا أبو أحمد، تم نشره في شبكة الألوكة 2014/07/03م وهو 40 ورقة، وأبرز ما في البحث أنه انبرى لمن ينكر ظهور الدجال، من أمثال الشيخ محمد عبده وتلامذته.

وهذا البحث صبَّ المؤلفُ جلَّ اهتمامه للتصدي لمنكر ظهور الدجال، وليس هو برسالة أكاديمية.

4- كتاب بعنوان "قصة المسيح الدجال ونزول عيسى ﵇ وقتله إياه"، ألَّفه الشيخ محمد ناصر الألباني، وهو يختلف عن بحثه السابق فالذي سبق هو خاص بالرواية المذكورة جعله فقرات، أما هذا فقد ضم إليه ما صح من روايات باقي الصحابة، وقد وصل إلى واحد وثلاثين صحابياً، وأدخله بينها في مواطنها، وأثناء تصديه لذلك في هذا الصدد، تصدى لمنكري نزول

عيسى عليه السلام، والمسيح الدجال، ابتداءً من مؤسس القاديانية الميرزا أحمد قادياني ومن تبعه في نفس القول، من أمثال الشيخ محمد عبده ورشيد رضا وانتهاءً بالشيخ محمد فهيم أبو عبية.

فما قد نجده من الآخرين الذين بحثوا موضوع المسيح الدجال كشخصية فقط، افتقرت أبحاثهم ممن اطلعت عليها إلى عدة أمور:

– استقراء الأحاديث الشريفة في السنة النبوية وفق معايير قبولها عند علماء الحديث الشريف، وليس فقط جمع ما صح وما لم يصح.

– القراءة التحليلية لهذه الأحاديث وإسقاطها على الواقع الحالي مع ذكر بعض التوقعات المستقبلية المستندة إلى فهم السنة النبوية.

– من خلال هذه القراءة التحليلية تم التوصل لنتائج مهمة تظهر سبب جعل رسولنا الكريم عليه صلوات ربنا فتنة الدجال من أعظم الفتن، وما هي إلا حبائل متصلة بحبل الشيطان الذي أقسم على الله تعالى إغواء أبناء آدم[3].

– من خلال الكشف عن هذه النتائج قمت بالاجتهاد بذكر توصيات رأيتها واجب على كل مسلم لعرقلة مشروع الدجال من فتنة أبناء الأمة ريثما يقتله نبي الله عيسى عليه السلام، فينجو من فتنته أكبر عدد من المسلمين – أعاذنا الله تعالى من فتنته– آمين.

أهداف الرسالة:

– العمل على استقراء أحاديث الدجال من السنة النبوية وانتقاء الصحيح والمعمول به فقط حسب قواعد المحدثين.

– العمل على قراءة هذه الأحاديث المنتقاة قراءة تحليلية وفق التطورات الحالية.

– العمل على إبراز وتجلية شخصية الدجال ومنظومته التي يديرها في ضوء التطورات المعاصرة من خلال استنباطها من الأحاديث المنتقاة الصحيحة.

– العمل على ربط الأحداث والتطورات الحالية بالأحاديث المنتقاة الخاصة بالمسيح الدجال.

وبهذه الأمور أكون قد أجبت عن إشكاليات البحث، فربَّ كلمةٍ تصحو من وقعِها أمةٌ،

3 قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٨٣﴾ [ص: 79].

وتُنشء جيلًا يَغيظُ المسيحَ الدجال الذي ما فتئ يُعِدُّ ليومِ إعلانِ ظهوره، وإعلانِ ربوبيته، وفتنتِه للعالم.

وإني لأرى أنّ الكتابةَ في هذه الأبحاث ما هي إلا عقباتٌ في مشروعِ فتنةِ الدجال، ومساهمةٌ في إيقاظِ الأمة المسكينةِ التي أفل نجمُها، وتوعيةٌ لأفرادها أن يحذروا مخطط المسيح الدجال، فلا يتبعوا خطواتِه التي هي من خطوات الشيطان في إغواء بني آدم.

وكل الحرص مني أن يكون ما كتبته علاجا للواقع، فإن حالفني التوفيق فهذا المقصد، وما توفيقي إلا بالله، وإلا فإنني اجتهدت واستغفر الله.

وتبرئةً لذمةِ منْ كتبَ في مثل هذه الأبحاث أمامَ الله تعالى يومَ القيامة، فهي أبحاث ودراسات متجددة مادامت سنَّةُ التدافعِ باقيةً بين الخير والشر، ومَنْ عَلِمَ شُغِلَتْ ذِمَّتُه حتى ينْشُرَ ما علّمه اللهُ ولا يكتمْه.

مشكلة الدراسة:

تكمن إشكالية البحث في السؤال الآتي:

- كيف يمكننا إسقاط ما ورد من أحاديث صحيحة وحسنة السند في ذكر المسيح الدجال على الواقع المعاصر؟

- وبعبارة أخرى كيف يمكننا تجلية شخصية الدجال الحقيقية في عصرنا الحالي ومنظومته التي يديرها في العالم المعاصر ووسائله في ضوء التطورات المعاصرة؟

ويندرج تحت هذا الإشكال العام أسئلة فرعية:

1- ما هي الأحاديث الصحيحة والمقبولة (الحسنة من غير الصحيحة) التي ذكرت شخصية المسيح الدجال، وأساليبَه، وقدراته وخوارقَه؟

2- كيف يمكن قراءة هذه الأحاديث قراءةً منطقية معاصرة مستنبطة من أدلة التطورات المعاصرة؟

3- كيف يمكننا ربط الأحداث السياسية والتطورات المعاصرة بالأحاديث السابقة؟

الناظرُ في عنوان الرسالة يلْحَظُ مباشرةً مكمنَ مشكلةِ البحث، فهي لا تكمن في استقراء السنة النبوية لذكر المسيح الدجال، فهذا يسير ولا إشكالية فيه، بل تكمن مشكلة البحث في قَبولِ الصحيح منها وطرحِ ما ليس بصحيح حسب قواعد المحدثين، ثم تسليطِ الضوء عليها

حسب مجريات الأحداث التي تمر بها الأمة الإسلامية من زمن سقوط قائدها السابق- الخلافة الإسلامية- إلى وقتنا الحالي، مع الرمي بالنظر توقعًا إلى أبعدِ ما يمكننا رميُه، مستنيرين بهدي نبينا الكريم عليه صلوات ربنا وقراءةِ الأحاديثِ الواردةِ فيه، وربطِها بواقعنا وما يُتَوقعُ له، قراءةً تحليليةً معاصرة.

ثم تكمن المشكلة أيضًا في البوح في نتائجه بتجرد وحياد، بذكر التحليلات الصادقة الحيادية البعيدة عن مراعاة الأنظمةِ التي تُحكم قبضتها على الأمة منعًا للبوح بأي شيء يعارض مصالحها وأهواءها.

منهجية الدراسة:

سلكت في بحثي هذا عدة مناهج، بسبب اشتراكه بين الاستقراء والتحليل والتاريخ:

- فكان المنهج الاستقرائي في إحصاء أهم الأحاديث الواردة في ذكر الدجال وانتقائها وفق معايير علماء الحديث الشريف من حيث القبول والرد.

- وكان المنهج التاريخي في تعرضي لبعض مواطن تاريخية وأحداث لها ارتباط وثيق بشخص الدجال وآثاره.

- وكان المنهج التحليلي في وصف الدجال وأخباره وأيامه، وفي قراءة تلك الأحاديث وإسقاطها على الواقع الحالي، مع رمي النظر لتوقعات مستقبلية، وفق مشاهدات وأخبار ما مضى وما هو الآن، فكانت مثل سهم تم سحبه في قوسه للوراء سحبًا قويًا كرجوع لما مضى، وتمت معاينة الهدف بدقة كواقع نعيشه، ثم تم رميه للهدف كتوقع مستقبلي قادم.

- وقد حوى البحث على عدة مقاصد منها:

1- التعرف على الحقيقة حيث يلزمني هذا المقصد بالتوثيق والتجرد، دون تحويل أو إيحاء.

2- ترغيب السامع والقارئ على فعل الفاضل وترك المحذور باستخدام أساليب الترغيب والترهيب، والتعجب والاستفهام يغير ذلك من أدب السلوك والخطابة.

وسيجد القارئ أنني وضعت محدداتٍ لبحثي في كل منهج من المناهج التي سبق ذكرها، وتركت الاستفاضة فيها لرسالة الدكتوراه إن كان في العمر بقية.

ومن أهم محددات البحث المتعلقة باعتماد الأحاديث الشريفة التي وردت في رسالتي، الأحاديث المقبولة في الاستشهاد عند علماء الحديث كالأحاديث الصحيحة لذاتها، أو لغيرها، أو الأحاديث الحسنة لذاتها أو لغيرها، فلم أستشهد بالحديث الضعيف، فضلا عما دونه في الرتبة، واعتمدت في معرفة ذلك على ما رواه الشيخان في الأحاديث الصحيحة، وعلى ما حسنه الترمذي في الحسن، وعلى ما أورده الألباني واعتمده في باقي الأحاديث في كتبه بما لا ينزل عن مرتبة الحسن.

خطة الدراسة:

جعلت الرسالة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تشمل التوصيات، والمصادر، والمراجع، والفهارس.

الفصل الأول: شخصية المسيح الدجال في السنة النبوية.

المبحث الأول: تعاريف: في اللغة والسنة.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في ذكر الدجال.

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في ذكره ووجوده أصلاً.

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في وصفه.

المطلب الثالث: الأحاديث الواردة في خوارقه وفتنته ومَنْ أكثر من يتبعه.

المطلب الرابع: الأحاديث الواردة في مكان وزمان إعلان ظهوره.

المطلب الخامس: في أمارات إعلان ظهوره.

المطلب السادس: كم يمكث بعدها وهلاكه.

الفصل الثاني: اعتقاد أهل السنة بالمسيح الدجال وكونه علامة من علامات الساعة.

المبحث الأول: اعتقاد أهل السنة في وجود الدجال.

المبحث الثاني: موقع المسيح الدجال بين علامات الساعة الكبرى.

المبحث الثالث: ذكر الأحاديث الخاصة بمحاولة الدجال دخول مكة والمدينة المنورة.

الفصل الثالث: القراءة التحليلية المعاصرة لفتنة المسيح الدجال.

المبحث الأول: قراءة تحليلية تظهر علاقة المسيح الدجال بإبليس.

المبحث الثاني: قراءة تحليلية لأدوات المسيح الدجال ووسائله في تنفيذ مخطط فتنته.

المبحث الثالث: الوقاية من فتنة الدجال.

الخاتمة والتوصيات.

المصادر والمراجع.

الفصل الأول

شخصية المسيح الدجال في السنة النبوية

تمهيد

قبل الولوج في لبِّ الموضوع لا بد من تسليط الضوء على مقدمات بين يدي بحثنا:

- **النذير العُريان:** إنَّ نبينا عليه صلوات ربنا وسلامه إنما بُعث مبشرا ونذيرًا، والذي يهمنا في بحثنا هنا هو مقام النذير، كما جاء في الحديث[4].

وذكر ابن الأثير[5] أنه خُصَّ العُريان، لأنه أظهر للعين، وأشد غرابة وأشد شناعة عند الشاهد، وذلك أن كشافة الجماعة يصعد لمكان مرتفع، فإن رأى العدو قادمًا نحوهم خلع ثوبه ولوح به ليراه قومه فيحذروا[6].

فقوله: «أنا النَّذِيرُ العُرْيانُ». فيه كناية عن الحرص في تبليغ القوم والجماعة وإنذارهم.
ومن حرص نبينا صلوات ربي عليه على المسلمين أنه حذر من فتن كثيرة من أخطرها على المسلمين هي فتنة المسيح الدجال، وأنه إذا خرج وهو فينا، سيحمينا منه، وإذا خرج وهو ﷺ ليس بيننا، فكل شخص سيحمي نفسه ويحاجج عنها[7].

---

4 قال صلى الله عليه وسلم: «إنَّ مَثَلي ومثَل ما بعثني الله به كمثَلِ رجل أتى قومه فقال: يا قوم إنِّي رأيت الجيش بعَيْنَيَّ، وإنِّي أنا **النذير العُرْيانُ**، فالنَّجاء، فأطاعه طائفةٌ من قومه فأدْلَجُوا فانطلقوا على مُهْلَتِهِمْ، وكذَّبتْ طائفةٌ منهم، فأصبحوا مكانَهُمْ فصَبَّحَهُم الجيشُ فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مَثَلُ من أطاعني واتبع ما جئت به، ومَثَلُ من عصاني وكذَّب ما جئت به من الحقِّ». مسلم، **صحيح مسلم**، 1788/4، برقم (2283).

5 أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب مجد الدين، ولد (544هـ)، من شيوخه: سعيد بن المبارك الدهان وأبو الفضل عبد الله بن أحمد ابن محمد الطوسي، من كتبه: جامع الأصول في أحاديث الرسول والإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف والبديع في شرح الفصول في النحو والشافي في شرح مسند الإمام الشافعي، توفي (606هـ). أحمد بن محمد ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، ط1. (بيروت: دار صادر، 1971م)، 143/4.

6 المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي. (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ – 1979م)، 225/3، بتصرف.

7 قال ﷺ: "غيرُ الدَّجَّالِ **أخوَفُني عليكُم**: إن يخرُج وأَنا فيكُم فأَنا حجيجُهُ دونَكُم، وإن يخرُجُ ولستُ فيكم، فامرؤٌ حجيجُ نفسِهِ". سبق تخريجه، ص1 هامش 1.

- **فتنة المسيح الدجال هي فتنة لبني آدم أجمعين:**

لا يظنَّنَّ ظانٌّ أن فتنة المسيح الدجال هي فتنة خاصة بالمسلمين، بل هي امتداد لفتن الشيطان ابتداء من يومِ أقسم إبليس على الله أن يُغويَ بني آدم إلى يوم قتل الدجال على يد عيسى عليه السلام، فإبليس – لعنه الله – لا يفتأ يرمي حبائله لإغواء بني آدم وهذا ظاهر، بل إنه أقسم بعزة الله تعالى وجلاله أنه سيسعى لإضلالهم جميعًا، إلا العباد الصالحين منهم[8].

وقد ثبت تحذير الأنبياء لأقوامهم من فتنة الدجال فجاء عن الحبيب الأعظم أنه أخبر فيما صح عن أنس بن مالك عليه رضوان الله تعالى أن كل نبي قد حذر أمته من الأعور الدجال، فإنه بالفعل أعور، وإن الله تعالى ليس بأعور، ومكتوب على جبهته كفر[9].

وفي رواية هشام أنه لا فتنة أكبر من فتنة الدجال[10].

وإن أولى اهتمام المسيح الدجال هو فتنة العرب خاصة، وأولاها عنده فتنة أهل مكة والمدينة، فأول ما يسعى إليه بعد إعلان ظهوره هو مكة والمدينة، فيعصمهما الله منه ويمنعه دخولهما، ويوجهه الله إلى الشام كما سيأتي سرد أدلته من السنة الصحيحة لاحقًا إن شاء الله.

- **وجود الدجال في الدنيا وإعلان ظهوره:**

هناك فرق بين وجود المسيح الدجال في الدنيا وبين إعلان ظهوره، فالمسيح الدجال هو من بني البشر كما سيرد معنا لاحقاً،

وهو مقطوع بوجوده في زمن رسولنا صلوات ربنا عليه كما في حديث الجساسة الذي في صحيح مسلم وغيره فيما سيأتي تفصيله،

ولكنّ إعلانَ ظهورِهِ شيءٌ آخر، وسيكون في آخر الزمان، وإنه منذ أن فُكَّ قيده إلى يومنا هذا يعمل بجد ونشاط في التمهيد لفتنته العظمى متخفيًا عن عامة الناس إلى اليوم الذي يأذن

---

8 قال الله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [ص: 83].

9 قال ﷺ: "**مَا مِنْ نَبِي إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّاب**، أَلاَ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وجلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر ". البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (7131). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2933).

10 وفي الحديث قال هشام بن عامر لجيرانه: إنكم لتخطون إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول اللهِ صلوات ربنا عليه وسلامه، ولا أوعى لحديثه مني، وإني سمعت رسول الله يقول: **ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة، أمرٌ أكبر من الدجال**. أحمد بن محمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م)، 185/26، برقم (16253).

الله تعالى فيه ويعلن المسيحُ الدجال ظهورَه للبشرية، وذلك بعد فتح القسطنطينية الفتح الثاني، وسيأتي الحديث عن ذلك مفصلاً لاحقًا.

1.1. تعاريف: لغة وسنة:

– **فتنة:** من الافتتان مادته فتن، وهي: الاختبار، وأيضا هي المحنة، وتطلق على الإزالة مما كان به[11].

وهي أيضا ما يقع بين الخلق من الحرب، وتطلق على القتل[12].

وتطلق أيضًا على الاختبار[13].

وقد كثرت استعاذة رسولنا صلوات ربنا عليه وسلامه من فتن عذاب القبر، والدجال، والمحيا والممات وغيرها، وأخبر ﷺ أننا سنختبر في القبور ونسأل عنه ﷺ ليُعلم إيماننا بنبوته[14]،[15].

ويتبين أن الفتنة ليست محضا للشر، بل قد تكون سببا للهداية والخير، ودليله من قوله تعالى: ﴿إن إلا فتنتك تظل بها من تشاء وتدي من تشاء﴾ [الأعراف: 155].

الفتن وأنواعها:

منها فتنة خاصة كالتي تصيب الإنسان بعينه من صحة ومرض، وفقر وغنى، كما في قوله تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات﴾ [البقرة: 155].

---

11 ومنه قوله سبحانه: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [الإسراء: 73] أي يحيدونك ويزلقونك.

12 ومنه قوله تعالى: ﴿إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النساء: 101].

13 كما في قوله عز وجل: ﴿أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ﴾ [التوبة: 126].

14 قال ﷺ: "فَبِي تُفْتَنونَ وعنِّي تُسْأَلون". أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، 42/12، برقم (25089).

15 "أي تختبرون بي في قبوركم، ويعلم إيمانكم بنبوتي". محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، ط3. (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 317/13، مادة فتن. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال)، 127/8، مادة: فتن. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة)، 240/3.

ومنها فتنة عامة: كالمصائب التي تصيب المجتمع، أو الأمة، كالابتلاء بنزول عدو، أو طاعون، أو أزمة اقتصادية، أو كارثة كونية16.

ومن الفتن المعاصرة العامة: غلبة أعداء الأمة على المسلمين الآن بالغزو الفكري والإعلامي الذي أدى إلى إبهار شباب المسلمين بناتهم، بحضارة مزيفة، جعلت الكثير منهم يتبعها منسلخين من تعاليم ديننا الحنيف.

وهذا ما عبر عنه رسول الله ﷺ بقوله: (ثم فتنة الدُّهيماء[17]، لا تدع أحدًا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل انقضت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه)[18].

وأيضا من الفتن العامة: فتنة الدنيا وسَعة الرزق العام وتوالي النعم، مما يحمل على الكِبْر والتفاخر، والقدرة على الشهوات المحرمة، وهذا ما قصده الرسول الكريم ﷺ في الحديث الصحيح: (فوالله ما الفقراء أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم، كما أهلكتهم)[19].

– **المسيح**: "المسيح" على وزن فعيل، فإما بمعنى اسم الفاعل، أو بمعنى اسم المفعول، ولهذا السبب اختلف العلماء في أصل الاشتقاق للفظ "المسيح" وبالأخص أنه ورد إطلاقه على عيسى سلام الله عليه، ووسمت أيضاً على مسيح الضلالة "المسيح الدجال"، وقد أورد

16 قال تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ [الأنفال: 25].

17 الدهيماء: الفتنة المظلمة. النهاية في غريب الحديث (دهم) (146/2).

18 رواه أحمد (309/10)، وأبو داوود في كتاب الفتن (ح 4242) (94/4) وغيرهما.

19 أخرجه البخاري كما في فتح الباري في كتاب الرقائق باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (ح6061) (248/11).

القرطبي[20] ثلاثة وعشرين رأيًا في هذه الكلمة[21]،

وقيل: إنها بلغت خمسين رأياً[22].

والمسْحُ لغة: تمرير اليد على أي شيء رطب أو متسخ، بهدف إزالته، ويُلقب الدجال بالمسيح؛ نظرًا لأن العين واحدة مستوية، فيكون اللفظ من فعيل بمعنى اسم المفعول.

وقد يقال: إنه سمي بذلك؛ لأنه يمسح الأرض في أربعين يوماً، فهو من فعيل بمعنى فاعل.

وأما عيسى ابن مريم عليه السلام فسُمي "مسيحاً"؛ لأنه كان يشفي المرضى بمسحه عليهم بإذن الله، فهو فاعل بمعنى فعيل، وقيل: إنه سُمي مسيحاً؛ لأنه مبارك بمعنى مفعول به[23].

معنى الدجال: الدجْل لغة: التعمية والتغطية، يقال: دجل الرجل الشيء، أي غطاه. وهو دجّال: أي هو كاذب؛ لأن الكذب تغطية للحقيقة، ويأتي أيضًا بمعنى الخلط والتلبيس والتمويه أيضاً.

– والدّجال كمعنى: يطلق على الكاذب، والدجال سمي بذلك لأنه يموه على الناس، ويغطي ويلبس عليهم، ويزين الباطل.

وقيل من التغطية فسمي بذلك لكثرة ما يغطيه هو وجموعه من الأرض. ذكر ذلك ابن سيده.

وصيغة فعّال: من أساليب المبالغة أي: هو متكرر في قصد الافتراء والستر والخداع[24].

---

20 محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي من كبار المفسرين وكان ورعا متعبدا، طارحا للتكلف من أهل قرطبة، من كتبه: الجامع لأحكام القرآن وقمع الحرص بالزهد والقناعة والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة، توفي (671هـ). خير الدين الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، ط15. (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 322/5.

21 محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط1. (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، 1425هـ)، 795.

22 مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8. (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ – 2005م)، 309.

23 ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 326/4. ابن منظور، **لسان العرب**، 594/2، بتصرف.

24 ابن منظور، **لسان العرب**، 236/11. الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، 1289 بتصرف.

وهل صح أن من أسماءه المسيخ – بالخاء – الدجال؟

الجواب: لم يصح هذا الاسم في السنة النبوية، وقد ذكر ذلك ابن عبد البر: "وقد كان بعض أهل العلم يقولون عنه المِسِيخ الدّجال، بكسر الميم والسين، وكذا بالخاء وذلك كله عند أهل العلم خطأ"[25].

وبناء على ما سبق فسبب تسميته بالمسيح الدجال: مأخوذ من مدلولات الاسم.

فقيل: سمي بالمسيح لأحد معنييه السابقين، إما لأنه يمسح الأرض، أي يجولها، أو لأنه ممسوح العين الواحدة،

وسمي بالدجال: أيضاً لأحد معنييه السابقين إما لأنه يغطي الحقائق ويكذب ويلبس على الخلائق، أو لأنه يغطي الأرض هو وجموعه من كثرتهم.

1.2. الأحاديث الواردة في ذكر الدجال.

1.2.1. الأحاديث الواردة في ذكره ووجوده أصلاً:

إن الأحاديث الواردة في المسيح الدجال كثيرة صحيحة ومتواترة، ولها طرق كثيرة يستحيل على رواتها التواطؤ على الكذب[26]، لكن العديد من الفرق كالخوارج والجهمية وبعض المعتزلة أنكرت فكرة خروج الدجال تمامًا، ونفت صحة الأحاديث التي تتحدث عنه. لكنهم فشلوا في تقديم أدلة قوية لدحض هذه الأحاديث، ما أدى إلى عدم اعتبارهم من قبل العلماء، لردهم

---

25 يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ**، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، ط1. (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م)، 188/14.

ثم ذكر الدّجال، فقال: «إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، إنه أعور، وإن الله ليس بأعور». سبق تخريجه ص9، هامش 9.

26 وفي ذلك يقول ابن كثير رحمه الله تعالى: أما أحاديث ذكر الدجال فقط، فهي كثيرة جدًا وهي أكثر من أن تُحصر لانتشارها وكثرة رواتها كما في الصحاح والحسان والمسانيد وغير ذلك. انتهى بتصرف. أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ)، 464/2. النساء:159، " وإن من أهل الكتاب ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا".

الأحاديث الصحيحة.

فإن قيل لماذا لم يتكلم القرآن عن المسيح الدجال بشكل صريح؟

فالجواب عن ذلك ما أفاده ابن كثير رحمه الله تعالى بأنه لم يتم ذكر اسم الشخص المشار إليه بوضوح في القرآن تقليلاً لشأنه. لأن المذكور يدعي الألوهية على الرغم من كونه بشراً وغير مكتمل الخِلقة. وهذا يتعارض مع عظمة الله وتنزيهه عن النقص. لذلك، فإنه لم يذكره القرآن لتقليل قيمته وهو أقل من أن يستحق التنبيه والتحذير.

لكن الأنبياء والرسل قد أيقظوا الوعي لدى أممهم بشأن الفتن المضلة والأعمال الخارقة المضللة، ونبهوهم إلى ذلك.

ولذلك تكفي تلك التحذيرات التي جاءت في القرآن الكريم عن الأنبياء والرسل، فإنه لا يليق بجلال الله الجليل أن يُذْكر الدجال بشكل مباشر في القرآن الكريم. ولذلك، كلف الله الأنبياء الكرام ببيان أمر الدجال.

وقد يقول البعض: لقد ذُكِرَ فرعون في القرآن الكريم، وادعى أنه إلهٌ على الرغم من أنه كان يعلم أنه كاذب.

والجواب: إن مصير فرعون قد حُسِمَ وتبينت كذبته للمؤمنين والعقلاء، وأما أمر الدجال فإنه سيأتي ولم يحدث بعد.

1.2.2. الأحاديث الواردة في وصفه:

له أوصاف كثيرة ثبتت في السنة النبوية، لتجليته للناس وتحذيرهم من فتنته، حتى إذا أعلن ظهوره عرفَهُ المؤمنون فسَلِموا من فتنته، وكانوا يعلمون صفاته التي أخبر بها نبينا اللهم صل عليه وبارك،

وهذه الأوصاف تجعله مميزا عن بقية الناس، فلا يفنن به إلا من كتب عليه الشّقاوة – أعاذنا الله تعالى منهم– ومن أوصافه: أنه رجل، وأنه كان شاباً وقت بعثة النبي ﷺ، فيه احمرار، قصير القامة، أجعد الشعر، جبهته واسعة، والرقبة عريضة، والعين اليمنى ممسوحة، والعين الممسوحة غير ظاهرة ولا غائرة، تشبه عنبة طافئة. وهو عقيم ولا ينجب.

وقد ورد في السنة المطهرة أوصافه، وبينت أحواله أكثر مما ذكر عن الأنبياء السابقين، لأنه ﷺ كان خاتم الأنبياء، كما في صحيح البخاري[27]، وابن ماجه واللفظ له[28].

فمن أوصافه: أنه أعور، وكذاب، ومكتوب بين عينيه كافر[29].

ومن أوصافه: أن الدجال يأتي بمثال للجنة والنار، فجنته هي النار في حقيقة الأمر[30].

ومن أوصافه الواردة في الأحاديث الصحيحة أيضًا: أن معه ماءً ونارًا، والماء الذي يراه الناس بأبصارهم فهو في الحقيقة نار تحرق، والنار التي يرونها هي في الحقيقة ماء بارد عذب. وإذا أدرك أحدنا هذا اليوم فليقع في تلك النار التي يراها، فإنها في الحقيقة ماء صافٍ[31].

وأنه ممسوح العين، ومكتوب على جبهته كافر، يستطيع قراءتها كل المؤمنين، سواء منهم من يعرف القراءة أو لم يعرفها[32] .

---

27 ثم ذكر الدّجال، فقال: «إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، إنه أعور، وإن الله ليس بأعور» سبق تخريجه ص9، هامش 9.

28 قال عليه السلام: "... فاثبتوا فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي إنه يبدأ فيقول أنا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب...". محمد بن يزيد ابن ماجة، **سنن ابن ماجه**، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1. (بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م)، 198/5، برقم (4077).

29 عن الصحابي أنس مرفوعاً: "ما من نبي إلا قد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور. مكتوبٌ بين عينيه كافر". ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، 63/19، برقم (12004).

30 عن الصحابي الجليل أبي هريرة يرفعه: "ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال، ما حدث به نبي قومه؟ إنه أعور، وإنه يجيء بمثال الجنة والنار؛ فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه". البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (3338). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2936).

31 وعن أمين سر النبي صلوات ربي عليه حذيفة يرفعه: "إنّ الدجال يخرج، وإن معه ماءً وناراً. فأما الذي يراه الناس ماءً فنار تحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب. فمن أدرك ذلك منكم، فليقع في الذي يراه ناراً، فإنه ماءٌ عذبٌ طيب". البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (3450). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2934) واللفظ له.

32 في زيادة لمسلم: "وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظَفَرَةٌ غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمنٍ، كاتبٍ وغيرِ كاتب". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2934).

ويمكن تلخيص أوصافه الخَلقية بحيثيات من أهمها من حيث:

- **الجنس:** هو ذَكَرٌ من بني آدم.
- **العمر:** ورد ذكره في الأحاديث أنه شاب، وهذا في زمن رسولنا صلوات ربنا عليه، وبما أنه بشر من بني آدم فسيعرض له ما يعرض للبشر من التقدم في العمر، ويشير إلى هذا احتمالا لفظ الحديث الذي ذكر استناده على رجلين[33].

ووجه الدلالة استعانته بالاستناد على منكبي رجلين يعينونه، والله أعلم.

- **لون البشرة:** كما جاء عَنِ ابْنِ عم النبي ﷺ عبد الله بن عباس ﷺ، يرفعه: ... إِنَّ الدَّجَّالَ ...، هِجَانٌ، أَقْمَرُ....[34]، هِجَان أقمر أي: أبيض مشرب بحمرة من شدة بياضه.
- **الشعر:** "جَعْدًا قَطَطًا"، أي: شَديدَ جُعودةِ الشَّعرِ.
- **الجسم:** ورد في بعض الروايات أنه **جسيم ضخم الجسم**، كما في صحيح مسلم[35].

كما ورد في روايات أخرى أنه قصير ولا تعارض بين ضخامة جسده وأنه قصير، وقد روى هذه الصفة الصحابي الجليل عُبَادَةَ رضوان الله عليه، عن حبيبنا الأعظم رَسُولَ اللهِ صلوات ربي عليه[36].

وأفحج: متباعد ما بين الساقين.

وهو أجلى الجبهة عريض النحر، أي تأخر الشعر عن بداية جبهته مع خفة الشعر، وكذلك

---

33 ".. ورَأَيْتُ وراءَهُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا، أعْوَرَ عَيْنِ اليُمْنَى كَأَشْبَهِ مَن رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بابْنِ قَطَنٍ، واضِعًا يَدَيْهِ علَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بالبَيْتِ، فَقُلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا المَسِيحُ الدَّجَّالُ". البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (3439). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (169).

34 أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم، **المصنف في الأحاديث والآثار**، المحقق: كمال يوسف الحوت، ط1. (الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ)، 490/7، برقم (37470).

35 عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في قصة الجساسة، وفيه قال تميم رضي الله عنه: ".. فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه..". مسلم: **صحيح مسلم**، برقم (2942).

36 قَالَ ﷺ: "إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَتَّى خَشِيتُ أَلَّا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجُ...". أبو داود سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، المحقق: شعَيب الأرناؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، ط1. (بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ – 2009م)، 374/6، برقم (4320).

له شعر قليل في منطقة اللحية[37].

وثبت أن فيه انحناء كما في صحيح مسلم[38].

وهو أعور العين: مَمْسُوحُ العَيْنِ اليُمْنَى:[39].[40].

وَجاء عن الصحابي الجليل ابْنِ عُمَر رضي الله عنهما: أَنَّ الرسول الأعظم صلوات ربي عليه تحدث عن الدَّجَّالِ وأنه أعور العين اليمنى[41].

وفِي رِوَايَةٍ مرفوعة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أخبر أن عينه اليسرى عوراء[42].

وهنا تعارضت رواية صحيح البخاري وصحيح مسلم، وَقَدْ جَمَعَ القَاضِي عِيَاضُ بَيْنَ هِذِهِ الرِّوَايَةِ وَالرِّوَايَاتِ الأخرى التي تقول بِأَنَّ العَوَرَ فِي عَيْنِهِ اليُمْنَى، بِأَنَّ كِلْتَا عَيْنَيْهِ فيها عيب، وذلك لأَنَّ جل المرويات لا شك في صحتها، وعليه فإن العين اليمنى فيها مسح وانطفأ نورها، كَمَا جاء فِي الحَدِيثِ السابق، والعَيْنُ الأخرى التي في اليسار هِيَ الَّتِي عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ[43].

وذهب النووي رحمه الله إلى أن هذا الجمع بين الحديثين الذي أورده القاضي عياض في غاية الدقة.

وَرَجَّحَ هَذَا الجَمْعَ أيضًا القُرْطُبِيُّ رحمه الله[44].

---

37 ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 1/ 290. بتصرف.

38 ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 2/ 126. ابن منظور: **لسان العرب**، 77/1.

39 فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ العَيْنِ" فعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رَسول الله ﷺ قال: "... وأما مسيح الضلالةِ، فإنه...، أجلى الجبهة، عريض النحر، فيه دفأ". وَمَعْنَى: "فِيهِ دَفَأٌ" أَيْ: فِيهِ انْحِنَاءٌ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَدْفَأ أَيْ: فِيهِ انْحِنَاءٌ، مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2933).

40 وَعَنْ أمين سر رسول الله حذَيْفَةَ رضوان الله عليه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "... وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ العَيْنِ عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ". متفق عليه: **صحيح البخاري**، برقم (3450). **صحيح مسلم**، برقم (2934).

41 جاء عنه أن رسول الله ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ، فَقَالَ: "إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ". متفق عليه: البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (7123).

42 قَالَ ﷺ: "الدَّجَّالُ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُسْرَى". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (169). ورقم (2934).

43 محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، 235/2.

44 ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 663.

وأما الحافظ ابن حجر فقدم رواية البخاري على رواية مسلم ولم يجمع بين الروايتين لعدم إمكان الجمع عنده، فقدَّم الحافظ ابن حجر روَايَاتِ الصحيحين المخبرة بأن العين اليمنى هي العوراء، على رواية الإمام مسلم المنفرد بها، لأن ما اتفق عليه الشيخان أقوى مما انفرد به أحدهما[45].

1.2.3. الأحاديث الواردة في خوارقه:

إن جُل خوارق الدجال تكمن فيما يجري على يديه من عجائب من شأنها أن تفتن الناس وتجعلهم يصدقونه ويتبعونه، ومن خوارقه أنَّ معه ماءً وناراً يعتقد الناس أن ماءه يروي، وأن ناره تحرق، والحق على خلاف ذلك، فماؤه نار، وناره ماء بارد.

دل على ذلك ما رواه أصحاب الصحيحين عن أمين سر نبي الله –صلوات ربي عليه– أنه تحدث عن الدجال: وأنه يخرج فينا، ومعه نار وماء، فالماء الذي يراه الناس بأبصارهم فهو في الحقيقة نار تحرق، والنار التي يرونها هي في الحقيقة ماء بارد عذب. وإذا أدرك أحدنا هذه اليوم فليدخل في تلك النار التي يراها، فإنها في الحقيقة ماءٌ صافٍ، وبردٌ وسلام[46].

ومن الخوارق التي له والعجائب الخاصة به أن معه جبالاً من الخبز، فقد روى أبو عبد الله في مسنده أن رسولنا –صلوات ربنا عليه– ذكر الدجال وقال: "... يسيرُ معَهُ جبالُ الخُبزِ وأنهارُ الماءِ..."[47].

ومن خوارقه ما في الصحيح لمسلم عن النواس بن سمعان، أن الصحابة سألوا الرسول ﷺ عن سرعته في البلاد؟، فأجاب بأن سرعته كالمطر الذي تحركه الرياح، فيأتي الناس ويدعوهم، فيكذبونه ويعترضونه بأقوالهم. فيذهب ويتركهم وتمشي أموالهم معه، فلا يبقى لديهم شيء. ثم يعود ويدعو أناساً آخرين، فيستجيبون له ويؤمنون به. فيأمر السماء أن تمطر وتنبت، فينمو

---

45 فَقَدْ رَجَّحَ ابْنُ حَجَرٍ رضي الله عنه الرِّوَايَاتِ القَائِلَةَ بِأَنَّ العَوَرَ فِي العَيْنِ اليُمْنَى، وَهِيَ فِي "الصَّحِيحَيْنِ" عَلَى رِوَايَةِ العَيْنِ اليُسْرَى، الَّتِي فِي "صَحِيحِ مُسْلِمٍ"؛ لِأَنَّ المُتَّفَقَ عَلَيْهِ أَقْوَى مِنْ غَيْرِهِ. انظر شرح حديث رقم (3256) كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها.

46 ".. إنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ، وإنَّ معهُ ماءً ونارًا، فأمَّا الذي يَراهُ النَّاسُ ماءً، فَنارٌ تُحْرِقُ، وأَمَّا الذي يَراهُ النَّاسُ نارًا، فَماءٌ بارِدٌ عَذْبٌ، فمَن أدْرَكَ ذلكَ مِنكُمْ، فَلْيَقَعْ في الذي يَراهُ نارًا، فإنَّه ماءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ، فقال عقبة: وأنا قد سمعته تصديقاً لحذيفة..". سبق تخريجه ص15، هامش 31.

47 ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، برقم (23090).

النبات حتى يصل طوله كما لم يكن من قبل... ثم يأتي بالأرض بالبوار ويقول لها: أخرجي ما فيك من كنوز، ويذهب عنها فتمشي كنوز تلك الأرض خلفه... ثم يدعو شاباً ممتلئ الشباب، فيضربه ضربة بالسيف فيقطعه إلى جزئين. ثم يناديه فيأتيه متهلل الوجه يضحك[48] .

وقد جمع العلماء خوارقه فكانت كما سبق وأيضًا:

* يُحيي من قتله من الموتى.

* يظهر معه الحياة والبركة والعيش الرغيد.

* يتبعه كل ثروات الأرض.

يأمر السماء بالمطر والأرض بالخضرة.

وهذا كله بإذن الله وقضائه، ثم يمنعه الله من ذلك، كما فيما أخبر به النبي ﷺ أنه لا يستطيع أن يضر أحداً بعد ذلك[49]، ولا يقدر على قتل ذلك الرجل ثانية أو غيره، فينتهي زمانه، وبعد ذلك يقتله سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة السلام، وينصر الله المؤمنين.

وهذا هو ما يعتقده أهل السنة والجماعة في الدجال.

وينقل المظهري رحمه الله عن الإمام الكلاباذي المتوفى (384هـ) الآتي:

أنه لو كان سليم العينين وليس أعوراً لم يكن يثير الشك، ولكن النبي ﷺ أراد أن يبين أنه بشر وليس بهيمة أو شيطان.

وليس له ميزة قوة، ولا حالة خوف يفزع منها الخائف منه أكثر من خوفه من طاغية جائر من البشر.

---

48 عن النواس رضي الله عنه: "... قُلنا: يا رسولَ اللهِ فما سرعتُهُ في الأرضِ؟ قالَ: كالغيثِ استدبرته الرّيحُ، فيأتي القومَ فيدعوهُم فيكذّبونَهُ ويردُّونَ عليه قولَهُ فينصَرِفُ عنهُم فتتبعُهُ أموالُهم فيصبِحونَ ليسَ بأيديهِم شيءٌ، ثم يأتي القومَ فيدعوهُم فيستجيبونَ له ويصدّقونَهُ، فيأمرُ السَّماءَ أن تُمْطِرَ، فتُنبتُ، فتروحُ عليهم سارحتُهُم كأطوَلَ ما كانَت ذرًى، .... ثم يأتي الخَربةِ فيقولُ لَها: أخرِجي كنوزَكِ فينصرِفُ منها فتتبعُهُ كنوزُها ...، ثم يدعو رجلًا شابا ممتلئًا شبابًا فيضربُهُ بالسَّيفِ فيقطعُهُ جزلتينِ، ثمَّ يدعوهُ فيقبلُ يتَهَلَّلُ وجهُهُ يضحَكُ...". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2937).

49 كما في لفظ الحديث: "ولا يُسَلّط على غيره". ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، برقم (23683).

وهو إنسان مثلهم في خلقه، يضره ما يضرهم، ويحتاج إلى ما يحتاجون إليه، وعنده عيب العور، لا يستطيع أن يتخلص منه، وإن أراد الله تعالى أن يصرفه ببعوضة عن كل ما يزعمه.

وإن تحرك منه عرق مستقر، أو سكن منه متحرك، فقد قوته واضطرب حاله.

فهذا من النبي ﷺ تحفيز لمن امتحن بزمانه وواجه سيطرته، لكيلا يجعل خوفه منه أعظم من خوفه من أي واحد من الناس ممن له سلطانه.

والملخص من تفصيل الكلاباذي: أن الدجال بشر مثلكم بل أدنى منكم، وأنه أعور، والعور نقص وعيب، وعليه فلا يمكن أن يكون إلهاً لسببين اثنين:

الأول: أن الإله يجب أن يكون كاملاً في ذاته بدون آفات أو عيوب.

الثاني: أنه لو كان إلهاً لقضى على العيب بنفسه ولم يقبل لنفسه النقص.

ثم إن عوره لو كان منه فالإله لا تنقص صفاته، وإن كانت من غيره فهو مخلوق ناقص.

فيجب أن يكون مثل سائر المخلوقين الظالمين الجائرين. اهـ[50].

1.2.4. في فتنته وأكثر من يتبعه:

قبل الخوض في فتنة الدجال لا بد من الحديث عن مِلّته وديانته، فهو يهودي –كما سيأتي في الأحاديث– وأن أعظم ما يَفْتِن به من الناس من ملته اليهود والنساء ودهماء الناس من باقي الملل، والعجم، وإن أكثر من يكون شديدًا على الدجال هم العرب عامة وبنو تميم على وجه الخصوص، وتفصيله كالآتي:

– ففي صحيح الإمام مسلم عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أن الدجال سيتبعه سبعون ألف يهودي من يهود أصبهان، يلبسون الطيلسان[51].

– وفي حديث الصحابي الجليل أبي بكر ﷺ أن النبي ﷺ أخبر أن الدجال سيخرج من المشرق

---

50 الحسين بن محمود المُظْهِري، **المفاتيح في شرح المصابيح** تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط1. (دمشق: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م). (410/5). بتصرف.

51 قال ﷺ: "يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِن يَهُودِ أصْبَهانَ، سَبْعُونَ ألْفًا عليهمُ الطَّيالِسَةُ". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2944).

من أرض يقال لها خراسان، ويتبعه أناس وجوههم تشبه المِجَانَّ المطَرَّقة[52].

– وروى أبو هريرة أن النبي عليه السلام أخبر أن القيامة لن تقوم إلا بعد أن نحارب خوزا وكرمان من بلاد العجم، وجوههم فيها حمرة، أنوفهم مسطحة، أعينهم صغيرة، وجوههم كالمطارق المعدنية، نعالهم من الشعر[53].

وأما خوز: فهي الأهواز حاليًا، وهي من العراق القريبة من العجم، وقيل الخوز: عرق من الأعاجم، وأما بلدة كِرمان: فهي مشتهرة في إيران.

– وما ورد من خبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام أنه أخبر بأن الدجال سيظهر في أرض ذات ملح لا تصلح للزراعة، وستكون النساء هن الأكثر خروجًا إليه. حتى أن الرجل سيعود إلى زوجته وأمه وابنته وأخته وعمته، ويقيدهن خوفًا من أن يخرجن إليه[54].

– وبنو تَمِيمٍ أَشَدُّ الناس عداوة ومقاومة للدَّجَّالِ[55].

– وعنه ﷺ أن الدجال سيخرج من بين يهود أصبهان، يتبعه منهم سبعون ألفًا[56].

---

52 عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ". محمد بن عيسى الترمذي، **الجامع الكبير – سنن الترمذي**، المحقق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي)، 79/4، برقم (2237). قال الترمذي: حديث حسن غريب. والمجان جمع مجن وهو الترس، كأن وجوههم المجان المطرقة أي التراس التي ألبست العقب شيئا فوق شيء، أراد أنهم عراض الوجوه غلاظها، ابن منظور، **لسان العرب**، 110/9.

53 قال ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تُقاتِلوا خُوزًا وكِرْمان من الأعاجم، حُمْر الوجوه، فُطْس الأُنوف، صِغار الأعين، وجوههم المِجَانُّ المطْرَقة، نعالهم الشعر". البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (2929).

54 قال عليه الصلاة والسلام: "ينزلُ الدجالُ في هذهِ السبخةِ بمر قناةٍ فيكونُ أكثرَ من يخرجُ إليه النساءُ حتى إن الرجلَ ليرجعَ إلى حميمِه وإلى أمّه وإلى ابنتِه وأختِه وعمَّتِه فيوثقُها رباطًا مخافةَ أن تخرجَ إليه". البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (2925)، مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2921) بنحوه مختصراً. ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، برقم (5353) واللفظ له.

55 وعن أبي هريرة قال: لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِن ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي علَى الدَّجَّالِ. قالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقالَ النبيُّ ﷺ: هذِه صَدَقَاتُ قَوْمِنَا قالَ: وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ منهمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَعْتِقِيهَا فإنَّهَا مِن وَلَدِ إسْمَاعِيلَ. البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (2543)، مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2525).

56 "يَخرُجُ الدجَّالُ مِن يَهوديَّةِ أصْبَهانَ، معه سَبعونَ ألْفًا مِنَ اليهودِ عليهمُ السِّيجانُ".

وقد سكن اليهود أصبهان بعدما احتل بختنصر القدس، وسبى يهودها، فاستوطنوا مدينة جي، وموقع جي الآن هي مدينة شهرستان[57].

– **وأما عن فتنته:** فهي من أعظم الفتن التي تصيب البشرية، وقد ثبت ذلك في السنة النبوية؛ فمما جاء فيها:

– أن النبي ﷺ أخبر أنه ليس هناك فتنة أشد من فتنة الدجال بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة[58].

– وروي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تسمع رسول الله ﷺ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال[59].

وفي حديث أبي أمامة الطويل: وإن من فتنة الدجال أن يكون معه نار وجنة، فجنته نار، وناره جنة، فمن أصابته ناره فليستعن بالله وليقرأ بدايات سورة الكهف...

وإن من فتنة الدجال أن يقول للرجل: هل تشهد إن بعثتُ لك أمك وأباك أني ربك؟ فيقول: نعم، فيظهر له إبليسان في صورة أبويه، فيقولان: يا ولدنا اتبعه، فهو ربك.

وإن من فتنة الدجال أن يقتل نفسًا واحدة، فيشقها بالمنشار حتى تنقسم إلى قسمين، ثم يقول: انظروا إلى صنيع عبدي هذا، فإني أحييه ثم يزعم أن له إلهاً سواي، فيحييه الله، ويقول له اللئيم: من ربك؟ فيقول: ربي الله، وأنت عدو الله، أنت الدجال، والله ما كنت أبصر بك من اليوم.

وإن من فتنة الدجال أن يأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت.

وإن من فتنة الدجال أن يمر بالقرية فيكذبونه، فلا تبقى لهم دابة إلا ماتت.

وإن من فتنة الدجال أن يمر بالقرية فيصدقونه، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، حتى تكون مواشيهم في ذلك اليوم أسمن ما كانت، وأكبرها، وأطولها ضلوعا وأكثرها لبنا.

---

57 ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، ط2. (بيروت: دار صادر، 1995م)، 208/1، بتصرف.
58 مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2946). ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، برقم (16265) واللفظ له.
59 البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (6375). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (589) بنحوه.

وإنه لا يترك شيئا من الأرض إلا جاءه، إلا مكة والمدينة، فلا يقدر على دخولهما من كل جانب من جوانبهما إلا واجهته الملائكة بالسيوف المسلولة، حتى ينزل عند الضريب الأحمر، عند مفصل السبخة، فتهتز المدينة بأهلها ثلاث هزات، فلا يبقى فيها منافق ولا منافقة إلا خرج إليه، فتطهَّر الطيبة منهم، كما يطهِّر الكير خبث الحديد، ويسمى ذلك اليوم يوم الخلاص.

وسئل: أين العرب يومئذ؟ فأخبر بأنهم يومئذ قليل، ...

وأن إمامهم من صالحيهم، فبينما إمامهم قد سبق يصلي بهم الفجر، إذ ينزل عليهم عيسى ابن مريم، فيتخلف ذلك الإمام ويرجع ليتقدم عيسى للصلاة بهم، فيأبى عيسى عليه السلام التقدم للصلاة ويتقدم الإمام، فيصلي بهم إمامهم.

فإذا انتهى يقول عيسى عليه السلام: افتحوا الباب، فيفتحون وخلفه الدجال، معه من اليهود سبعون ألفا، كلهم ذو سيف مزين وساج، فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، ويهرب... فيلحقه عند باب لد الشرقي، فيقتله، ويُغلب اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يختبئ به يهودي إلا أنطقه الله تعالى، من حجر وشجر وحائط ودابة – إلا شجرة الغرقدة، فهي من شجر اليهود لا تنطق –، إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله.

ويكون عيسى عليه السلام حكما مقسطا، وإماما عادلاً يكسر الصلبان، ويذبح الخنازير، وينهي الجزية، ويُبقي الصدقة، فلا يرعى أحد شاة ولا بعيرا.

وتزول الشحناء والبغضاء، وينزع من الحيوانات المفترسة افتراسها، حتى يُدخل الصبي الصغير يده في فم الأفعى فلا تضره، وتلمس الأسدَ الصغيرةُ ولا تؤذيها، ويصبح الذئب مثل الكلب في وسط الغنم.

وتمتلئ الأرض بالسلام كما يمتلئ الإناء بالماء، وتصبح الكلمة واحدة، فلا يُعبد في الأرض إلا الله تعالى.

وتنتهي الحرب، وتفقد قريش سلطانها، وتصبح الأرض كمنجم الفضة، تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع الناس على قطف العنب فيشبعون، ويجتمع الناس على الرمانة فيشبعون، ويصبح الفَرَس بالدراهم القليلة، ...

وإنه سيكون قبل خروج الدجال ثلاث سنوات عصيبة، يصاب الناس فيها بجوع شديد، يأمر

الله السماء في السنة الأولى أن تمنع ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تمنع ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتمنع ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتمنع ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتمنع مطرها كله، فلا تنزل قطرة، ويأمر الأرض فتمنع نباتها كله فلا تخرج خضرة، فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله.

قيل: فبمَ يعيشُ الناس في ذلك الوقت؟ قال: التهليل، والتكبير، والتحميد، ويكفيهم ذلك مكان الطعام[60].

– والحديث الذي أخبر به أبو هريرة عن الرسول الأكرم ﷺ: أن ثلاثة إذا خرجوا لا ينفع الإنسان إيمانه إن لم يؤمن من قبل: طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدجال، وخروج دابة الأرض[61].

– وكذلك ما جاء من حديث أم شريك رضي الله عنها أنها حدثت عن النبي ﷺ أن الناس سيهربون من الدجال إلى الجبال، فسألته عن العرب يومئذ؟ فأخبرها بأنهم يومئذ قليلون[62].

– ومن الحديث الذي أخبر به عمران عنه ﷺ: بأن من سمع بالدجال فليبتعد عنه، فإن الرجل ليأتي للدجال وهو يظنُّ أنه مؤمن، ثم إنه يتبعه ويؤمن به مما يرسل من الفتن[63].

– وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أن القيامة لن تقوم حتى يهبط الروم بالأعماق أو بدابق، فيقابلهم جيش من المدينة من أفضل أهل الأرض ذلك اليوم، فإذا تقابلوا، قالت الروم: اتركوا بيننا وبين الذين ظلمونا نقاتلهم،

فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيجاهدونهم، فيترك القتال ثلث الجيش

---

60 أصل الحديث عند أبي داود، **سنن أبي داود**، برقم (4322) بنحوه مختصراً. ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، برقم (4077) باختلاف يسير.

61 قال ﷺ: "ثلاثٌ إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبلُ أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض". رواه مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (158).

62 قال عليه السلام: "لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الجِبالِ، قالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يا رَسولَ اللهِ، فأيْنَ العَرَبُ يَومَئذٍ؟ قالَ: هُمْ قَلِيلٌ". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2945).

63 قال ﷺ: "من سمِعَ بالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عنهُ فَوَ اللَّهِ إنَّ الرَّجلَ ليأتيهِ وَهوَ يحسَبُ أنَّهُ مؤمِنٌ فيتَّبعُه ممَّا يبعَثُ بِه منَ الشُّبُهاتِ". رواه أبو داود، **سنن أبي داود**، مطولاً برقم (4319) واللفظ له. ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، برقم (19968).

لا يغفر الله لهم أبدا، ويموت ثلثهم، هم أعظم الشهداء عند الله، وينتصر الثلث، لا يبتلون أبدا، فيدخلون القسطنطينية، فبينما هم يوزعون الغنائم قد وضعوا سيوفهم على أشجار الزيتون، إذ نادى فيهم الشيطان: إن الدجال قد ظهر في أهلكم،

فيعودون، وهو كذب، فإذا جاؤوا الشام يظهر الدجال، فبينما هم يهيئون للقتال، ويسوون صفوفهم، تقام الصلاة، وينزل عيسى عليه السلام، فيؤمهم، فإذا رآه الدجال ذاب كذوبان الملح بالماء، فلو أنه تركه لذاب حتى يفنى، ولكن يقتله بيده، فيريهم دمه في سيفه[64].

1.2.5. الأحاديث الواردة في مكان وزمان إعلان ظهوره.

إن المسيح الدجال سيخرج من المشرق من مدينة اسمها أصفهان، وهي حالياً مدينة في إيران تبعد 360 كم جنوب طهران.

وأما عن زمن خروجه فإنه سيخرج في آخر الزمن كما حدد ذلك رسولنا صلوات ربنا عليه وبركاته في عدة أحاديث، فهو بعد فتح القسطنطينية الأخير – اسطنبول –.

ويكون بعد معركة دابق التي تقع شمال مدينة حلب في سوريا، وفتح اسطنبول كما جاء في السنة الصحيحة لن يكون بالسلاح، بل سيكون بالتهليل وذكر الله، وبعد فتحها وإعلان المسلمين النصر، عندها سيُعلن المسيح الدجال ظهوره.

وجاءت السنة النبوية الصحيحة لتؤكد أن إعلان ظهوره يكون ردَّة فعلٍ لحدثٍ ما، فلو نظرنا إلى الأحاديث النبوية، سنجد أنه سيكون ذلك بعد إعلان المسلمين النصر وفتح اسطنبول مباشرة، وسيعلن ظهوره لغضبه الشديد، **وكأن سبب غضبه** – والله أعلم– أن أنظار المسلمين

---

64 قال ﷺ: "لا تقومُ الساعةُ حتى ينزلَ الرومُ بالأعماقِ أو بدابقٍ، فيخرجَ إليهم جيشٌ من المدينةِ من خيارِ أهلِ الأرضِ يومئذٍ، فإذا تصافوا، قالتِ الرومُ: خلُّوا بيننا وبين الذين سَبَوا منا نُقاتلُهم، فيقولُ المسلمون: لا واللهِ لا نُخلِّي بينكم وبين إخوانِنا، فيُقاتلونَهم، فيُهزمُ ثلثٌ لا يتوبُ اللهُ عليهم أبدًا، ويُقتلُ ثلثٌ هم أفضلُ الشهداءِ عندَ اللهِ، ويفتحُ الثلثُ، لا يفتنون أبدًا، فيفتحون القسْطَنْطينيةَ، فبينما هم يقتسمونَ الغنائمَ قد علَّقوا سيوفَهم بالزيتونِ، إذْ صاح فيهم الشيطانُ: إنَّ المسيحَ قد خلَفَكم في أهلِيكم، فيخرجون وذلك باطلٌ، فإذا جاؤوا الشامَ خرج، فبينما هم يُعَدُّون للقتالِ، يسوون الصفوفَ، إذ أُقيمتِ الصلاةُ، فينزلُ عيسى ابنُ مريمَ، فأمَّهم، فإذا رآه عدوُّ اللهِ ذاب كما يذوبُ المِلْحُ في الماءِ، فلو تركه لانْذابَ حتى يهلَكَ، ولكن يقتلُه بيدِه، فيُرِيهم دمَه في حربَتِه". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2891).

ستتوجه **لتحرير بيت المقدس** بعد الانتصار الكبير، وهذا يتعارض مع أهداف اليهود أتباع الدجال، فيغضب ويعلن ظهوره رسمياً.

وسأورد الأحاديث المؤكدة لكل ما سبق ذكره:

– إن المسيح الدجال يخرج من الشرق ويتوجه إلى المدينة، حتى يصل إلى ظهر أُحُد، ثم تحَوِّل الملائكة وجهه إلى الشام، وهناك يموت[65].

– ويظهر الدجال من أرض في الشرق تسمى خراسان، ينضم إليه أقوام كأن وجوههم كالمطارق المعدنية[66].

وقد يوهم الحديث السابق التعارض مع الحديث الذي رواه النواس بن سِمعان الطويل في مسلم والذي فيه: "إنه خارجٌ من خَلَّةَ بين الشام والعراق". وخلَّة خاء مفتوحة ولام مشددة، قال ابن الأثير: طريقًا بين الشام والعراق.

وجوابه أنه لا تعارض وأن وضوح أمره لعامة المسلمين إنما يكون عندما يصل إلى مكان بين العراق والشام، والله أعلم[67].

– وفي الحديث: أنه يخرج من مكان بين الشام والعراق، فيفسد في الأرض يمينا وشمالاً، يا عباد الله فاصبروا، فسأل الصحابة عن مدة بقائه في الأرض؟ فأخبر أنه يبقى أربعين يومًا، يوم مدته كمدة عام، ويوم آخر مدته كمدة شهر، ويوم آخر كأسبوع، وباقي أيامه مثل أيامنا[68].

– وفي الحديث الطويل: لن تنتهي الدنيا حتى تجتمع جماعة من المسلمين في مكان يسمى

---

65 قال ﷺ: "يأتي المسيح الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة، حتى ينزل دبر أُحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهنالك يهلك". ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، برقم (9166). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (1380).

66 قال ﷺ: "إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ". ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، برقم (12). ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، برقم (4072).

67 ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 73/2.

68 قال عليه السلام: "... إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا، قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2937).

بولان، حتى يحاربون الروم، يخرجون في سبيل الله، لا يبالون بملامة اللائمين، حتى ينصرهم الله على قسطنطينية ورومية بالحمد والشكر، فتنهار حصونها، وحتى يوزعون المال بالأترسة، ...

ثم ينادي منادٍ، يا أهل الإسلام قد ظهر المسيح الدجال، في أرضكم وبيوتكم، فيقولون: من هذا المنادي، فلا يدرون من هو،

ويرسلون سرية تتحقق هل هو المسيح؟، فتعود إليهم فتقول: ما رأينا شيئًا وما سمعناه، فيقولون: والله إن الصارخ لم يصرخ إلا من السماء أو من الأرض، هيا نخرج جميعًا، فإن كان المسيح فيها نحاربه، حتى يقضي الله بيننا وبينه وهو أحكم الحاكمين، وإن كانت الأخرى فهي أرضكم وجنودكم وقبائلكم عدتم إليها[69].

– ويبقى المسيح الدجال في الأرض إذا ظهر ما أراد الله، ثم يأتي عيسى عليه السلام من الشرق مؤمنًا بمحمد ﷺ وبدينه، ثم يهلك المسيح الدجال، ثم إنه بعد حدوث الساعة وسترون قبل أن تحين الساعة أمورًا عظيمة تقولون هل سمعنا بها؟! فإذا شاهدتم ذلك فاذكروا الله واعلموا أنها بدايات الساعة[70].

– وأما عن زمن خروجه فلم تحدد الروايات النبوية زمنا بعينه لخروجه، ولكن صرحت بعلامات يدل وقوعها على قرب إعلان ظهوره، ومن هذه العلامات:

---

69 قال ﷺ: "... لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ رَابِطَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: بُولَانُ، حَتَّى يُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قسطنطينية وَرُومِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيُهْدَمُ حِصْنُهَا، وَحَتَّى يَقْتَسِمُونَ الْمَالَ بِالْأَتْرِسَةِ،... ثُمَّ يَصْرُخُ صَارِخٌ، يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ قَدْ خَرَجَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ، فِي بِلَادِكُمْ وَدِيَارِكُمْ، فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الصَّارِخُ، فَلَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَبْعَثُونَ طَلِيعَةً يَنْظُرُ هَلْ هُوَ الْمَسِيحُ؟، فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُونَ: لَمْ نَرَ شَيْئًا وَلَمْ نَسْمَعْهُ، فَيَقُولُونَ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا صَرَخَ الصَّارِخَ إِلَّا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنَ الْأَرْضِ، تَعَالَوْا نَخْرُجُ بِأَجْمَعِنَا، فَإِنْ يَكُنِ الْمَسِيحُ بِهَا نُقَاتِلْهُ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَإِنْ يَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّهَا بِلَادُكُمْ وَعَسَاكِرُكُمْ وَعَشَائِرُكُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهَا". أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار، **البحر الزخار مسند البزار**، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، ط1. (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1988م – 2009م)، 317/8، برقم (3389).

70 قال ﷺ: "إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ يَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ إِذَا خَرَجَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَجِيءُ عيسى ابن مَرْيَمَ ﷺ مِنَ الْمَشْرِقِ مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّتِهِ، ثُمَّ يَقْتُلُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ وَسَوْفَ تَرَوْنَ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ أَشْيَاءَ عِظَامًا تَقُولُونَ هَلْ كُنَّا حَدَّثنا بِهَا فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّهَا أَوَائِلُ السَّاعَةِ". البزار، **البحر الزخار مسند البزار**، 458/10، برقم (4635).

– قيام أحداث في بلاد العرب من شأنها أن تجعلهم قلة، ففي حديث أم شريك أن النبي ﷺ أخبر أن الناس يهربون من الدجال إلى الجبال، فسألت أم شريك: فما حال العرب ذلك اليوم، فأخبرها بأن العرب ذلك اليوم قليل[71].

– فتح القسطنطينية والملحمة: وقد حدثنا رسولنا ﷺ أنه ستنشب معركة كبيرة بين المسلمين والرومان، وسينتصر المسلمون فيها، ثم سيفتحون قسطنطينية، بالتكبير، والتهليل، ثم ينادي منادٍ، يا أهل الإسلام قد ظهر المسيح الدجال في أرضكم وبيوتكم، فيكون غزو الروم وفتح القسطنطينية أمارة من أمارات خروج الدجال.

– وقد أخبرنا المصطفى عليه الصلاة والسلام بأن بيت المقدس إذا ازدهر خربت المدينة المنورة، وإذا خربت المدينة المنورة اندلعت الحرب الكبرى، وإذا انتهت الحرب فُتحت القسطنطينية، وبعد فتحها يظهر الدجال[72].

---

71 قال ﷺ: "ليفرن الناس من الدجال في الجبال، قالت أم شريك: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ، قال: العرب يومئذ قليل". سبق تخريجه ص24، هامش 62.

72 عن معاذ في الحديث الذي يرويه عن المصطفى صلوات ربي عليه وسلامه قال: "عمران بيت المقدس، خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال". أبو داود: **سنن أبي داود**، برقم (4294). ابن أبي شيبة، **المصنف في الأحاديث والآثار**، 490/7، برقم (37477). من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ ابن جبل.

ورواه الداني عثمان بن سعيد أبو عمرو في **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط1، (دار العاصمة، 1416هـ)، 930/4. من طريق ابن ثوبان عن أبيه أنه سمع مكحولا يقول: حدثني مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ.

وفيه: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وهو ضعيف، وقد عدَّ الذهبي هذا الحديث من منكراته، كما في ميزان الاعتدال. ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1. (بيروت: دار المعرفة، 1382هـ ـ 1963م)، 265/4. والحديث حسنه الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1. (مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1418هـ)، 59/1 حيث قال:

"وهذا إسناد جيد وحديث حسن وعليه نور الصدق وجلالة النبوة، وليس المراد أن المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال، وإنما ذلك في آخر الزمان كما سيأتي بيانه في الأحاديث الصحيحة، بل تكون عمارة بيت المقدس سبباً في خراب المدينة النبوية، لأن الناس يرحلون منها إلى الشام لأجل الريف والرخص، فإنه قد ثبت في =

1.2.6. في أمارات إعلان ظهوره.

وردت الأحاديث بذكر علامات إعلان خروج المسيح الدجال، وهي:

1– أن نخل بيسان لا يثمر.

وبيسان: مدينة شمال فلسطين، وجنوب بحيرة طبرية، تبعد عنها (٢٥) كم، وتبعد عن بيت المقدس (١٢٠) كم.

فقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلام كلام تميم الداري في الحوار الذي جرى بينه ومن معه من الصحابة وبين الدجال، إذ سألهم الدجال عن نخل بيسان، فقالوا: ماذا تريد أن تعرف عنها؟ قال: أريد أن أعرف عن نخلها: هل تثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه سيأتي وقت لا تنبت[73].

وقد بدأ ظهور هذه العلامة قبل ثمان مئة عام تقريباً، إذ وصف ياقوت الحموي المتوفى سنة (٦٢٦هـ) حالها وأنه رآها مرارًا فلم ير فيها إلا نخلتين فقط[74].

2 – ذهاب ماء بحيرة طبرية:

وماؤها قلّ الآن، وهو في نقصان.

وبحيرة طبرية: شمال فلسطين، بالقرب من الجولان، تبعد عن بيت المقدس (150) كم، وهي شمال بيسان، تبعد عنها (٢٥) كم.

فقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام تميم الداري في الحوار الذي جرى بينه وبين الدجال، إذ سألهم الدجال عن بحيرة طبرية: فقالوا: ماذا تريد أن تعلم عنها؟ قال: هل بها

الأحاديث الصحيحة أن الدجال لا يقدر على دخولها يمنع من ذلك بما على أبوابها من الملائكة القائمين بأيديهم السيوف المصلتة" اهـ.

73 قال رسول الله ﷺ – مخبراً عما قاله تميم الداري على لسان الدجال –:

أخبروني عن نخل بيسان.

قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟

قال: أسألكم عن نخلها: هل يثمر؟ قلنا له: نعم.

قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر» مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2942).

74 قال ياقوت الحموي: «وقد رأيتها مراراً؛ فلم أر فيها غير نخلتين حائلتين». ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 527/1.

ماء؟ قالوا له: نعم، هي مليئة بالماء. قال: أما إنه سيأتي وقت لا يبقى من ماءها شيء[75].

3- ذهاب ماء عين زغر، ولا يزرع أهلها بمائها:

وعين زغر: في الأردن على شاطئ البحر الميت الجنوبي الشرقي، في «غور الصافي» بالقرب من مصب وادي الحسا، تبعد عن الكرك (٢٧) كم، وتبعد عن بيت المقدس (85) كم.

فقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلام كلام تميم الداري في الحوار الذي جرى بينه وبين الدجال، إذ سألهم الدجال عن عين زُغَر: فقالوا: ماذا تريد أن تعرف عنها؟ قال: هل بها ماء؟ وهل يستفيد أهلها من ماءها في الزراعة؟ قلنا له: نعم، هي غنية بالماء، وأهلها يستخدمون مائها للزراعة[76].

يقول عبد الحق الدهلوي له (ت ١٠٥٢هـ): «زغر: قرية بالشام، وبها عين، غؤور مائها»[77].

وقد وصف محمد البشاري (المتوفى 380هـ) بلد «زغر» بأنها بلد شديدة الخطورة على الغرباء، وماؤها سيئ الجودة، ومن يريد أن يموت سريعًا فليسافر إليها، ولم يجد في الإسلام بلدًا تشبهها في هذه الصفة، وأنه شاهد بلادًا وأمصارًا ولكن لا تضاهي هذه البلد[78].

---

75 قال رسول الله ﷺ – مخبراً عما قاله تميم الداري على لسان الدجال –:

أخبروني عن بحيرة الطبرية.

قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟

قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء.

قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب» تقدم تخريجه في صفحة (28)، هامش رقم 72.

76 قال رسول الله ﷺ – مخبراً عما قاله تميم الداري على لسان الدجال –:

أخبروني عن عين زغر.

قالوا : عن أي شأنها تستخبر؟

قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟

قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها» تقدم تخريجه في صفحة 29، هامش رقم 72.

77 ذهابه.

78 قال البشاري: "بلد قاتل للغرباء، ردي الماء، ومن أبطأ عليه ملك الموت فليرحل إليها، ولا أعرف في الإسلام لها نظيراً في هذا الباب، وقد رأيتُ بلداناً وبيةً ولكن ليس كهذه». أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط3. (بيروت: دار صادر، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١١هـ-١٩٩١م). ص 178.

1.2.7. كم يمكث بعدها وهلاكه.

وأما كم يمكث في الأرض بعد إعلان ظهوره، فقد جاءت الأحاديث لتذكر أن مكثه في الأرض من وقت إعلان ظهوره أربعين يوماً، ويصل إلى أماكن كثيرة قدرّها الله له في الأرض في الأيام التي يمكث فيها وهي أربعون يومًا.

وقد اختصر حافظ الشام ابن كثير قصته – أقصد المسيح الدجال – بعبارات جامعة منها:

أنه يظهر بدايةً من أصفهان من حي يقال له يهودية، ثم يؤيده من أهلها سبعون ألفًا من اليهود، مسلحين وعلى رؤوسهم تيجان، وهي الطيالسة الخضراء،

ويسانده سبعون ألف إنسان من التتار، وبعض الناس من خراسان، ويبدأ بأن يكون ملكاً عظيماً من الملوك، ثم يزعم أنه نبي، ثم يزعم أنه رب.

فينصره على ذلك الجهال من بني آدم، والسفهاء من الرعاع وأصحاب المصالح، ويقاومه وينكره مَن هداه الله من عباده الأبرار والمتقين.

يغزو البلاد بلداً بلداً، وقلعة قلعة، وإقليماً إقليماً، ولا يترك بلد من البلاد إلا مشى عليه بجنوده ورجله إلا مكة والمدينة.

ويبقى في الأرض أربعين يوماً، يومٌ كالسنة، ويومٌ كالشهر، ويوم كالجمعة، وباقي الأيام كأيام الناس العادية، ومجمل ذلك سنة واحدة وشهران ونصف.

ويجري الله تعالى له معجزات كثيرةً ليغوي بها من يشاء من خلقه، ويثبت بها المؤمنين فيمتنون بها على إيمانهم، ويهتدون بها إلى هداهم.

وينزل عيسى ابن مريم في زمن المسيح الدجال مسيح الضلالة، عند المنارة الشرقية في مدينة دمشق، فيلحق به المؤمنون ويحيط به أهل التقوى، فيقودهم المسيح عيسى ابن مريم متجهاً إلى المسيح الدجال، وقد سار نحو بيت المقدس، فيلقاهم عند منطقة أفيق، فيهزم الدجال،

فيتبعه عند مدينة باب لد، فيقضي عليه بسلاحه وهو يدخل إليها، ويقول له: إن لي فيك ضربة لا تُفلت مني، وإذا رآه الدجال يذوب كما يذوب الملح في الماء، فيأخذه فيقتله بسلاحه

بباب لدّ، وموته هناك لعنه الله. انتهى بتصرف[79].

وإنّ كُلّ أمر مِنْ هَذِهِ الأحداث علامة لظهور مَا وراءها، في فترات زمنية متفاوتة، فعمران بيت المقدس يكون على أرجح الأقوال على يد يهود[80]، ثم يكون خراب يثرب، ويثرب هي المدينة المنورة، وكان اسمها كذلك قبل الإسلام، ثم بدَّل اسمها المصطفى صلوات ربي عليه، من يثرب إلى المدينة المنورة[81]، وفي ذكر المصطفى ﷺ لاسمها بما كرهه هنا فإنه يشير إلى أنها

---

79 ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 59.

80 محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ط2. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 270/11، برقم (4294).

81 يثرب "كان اسماً للمدينة النبوية في الجاهلية، فعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ"، البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (3622). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2272).

قال النووي رحمه الله تعالى: وأما "يثرب" فهو اسمها في الجاهلية، فسماها الله تعالى المدينة، وسماها رسول الله طيبة وطابة" انتهى من **شرح صحيح مسلم**، 31/15. فبعد هجرة النبي ﷺ صارت تسمى المدينة.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 120].

وسميت طيبة وطابة. وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ) رواه **مسلم**، برقم (1385). وعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّهَا طَيْبَةُ - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - وَإِنَّهَا تَنْفِي الْخَبَثَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ"، رواه **البخاري**، برقم (4589). ورواه **مسلم**، برقم (1384) واللفظ له.

وقال الحافظ في الفتح: " قَوْله: (يَقُولُونَ يَثْرِب وَهِيَ الْمَدِينَة) أَيْ أَنَّ بَعْض الْمُنَافِقِينَ يُسَمِّيهَا يَثْرِب، وَاسْمهَا الَّذِي يَلِيق بِهَا الْمَدِينَة. وَفَهِمَ بَعْض الْعُلَمَاء مِنْ هَذَا كَرَاهَة تَسْمِيَة الْمَدِينَة يَثْرِب وَقَالُوا: مَا وَقَعَ فِي الْقُرْآن إِنَّمَا هُوَ حِكَايَة عَنْ قَوْل غَيْر الْمُؤْمِنِينَ. وَرَوَى أَحْمَد مِنْ حَدِيث الْبَرَاء بْن عَازِب أن النبي ﷺ قال: (مَنْ سَمَّى الْمَدِينَة يَثْرِب فَلْيَسْتَغْفِرْ اللَّه، هِيَ طَابَة هِيَ طَابَة).

وَرَوَى عُمَر بْن شَبَّة مِنْ حَدِيث أَبِي أَيُّوب (أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ نَهَى أَنْ يُقَال لِلْمَدِينَةِ يَثْرِب).

وَلِهَذَا قَالَ عِيسَى بْن دِينَار مِنْ الْمَالِكِيَّة: مَنْ سَمَّى الْمَدِينَة يَثْرِب كُتِبَتْ عَلَيْهِ خَطِيئَة. قَالَ: وَسَبَب هَذِهِ الْكَرَاهَة لِأَنْ يَثْرِب إِمَّا مِنْ التَّثْرِيب الَّذِي هُوَ التَّوْبِيخ وَالْمَلَامَة وعليه فينبغي للمسلم أن يسمي المدينة بهذا الاسم: المدينة، أو طيبة، أوطابة، وقد ورد في السنة ما يشير إلى النهي عن تسميتها بـ"يثرب". وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ" رواه **البخاري**، برقم (1871). و**مسلم** برقم (1382). قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: "وفي هذا الحديث دليل على كراهية تسمية المدينة بيثرب على ما كانت تسمى في الجاهلية " انتهى من **التمهيد**، 171/23.

قال القرطبي رحمه الله تعالى: "(يقولون: يثرب، وهي المدينة)؛ أي: تسميها الناس: يثرب، والذي ينبغي أن تُسمَّى =

ستعود وقتها كما كانت في الجاهلية، حيث كانت عاصمة دولة الإسلام، وعامرة بالعلم والدين، وأن خرابها سيكون بدخول أهل النفاق والفساق إليها ولا يخرجون إلا حين يظهر الدجال،

ويحاول دخول المدينة فتمنعه الملائكة عندها يخرج إليه أهل النفاق والفسق،

فخراب يثرب بإيوائها أهل النفاق والفسوق، **وتحولها من عاصمة الدولة الإسلامية إلى مدينة كسائر المدن لولا وجود مسجد رسول الله ﷺ ميزة لها،**

وهذا ما تشير إليه مجموع الأحاديث،

ثم سيأرز الإيمان إليها[82] بعد محاولة الدجال دخولها، فلا يبقى فيها إلا الخُلّص من الناس، وذلك يوم الخلاص كما ورد في السنة النبوية مرفوعاً[83].

فبترك أهلها لها من أهل الدين والعلم ودخول أهل الفسوق والفجور إليها، يكون خراب يثرب، وهو كما سبق بعد عمران بيت المقدس.

وأما الحديث الذي في صحيح مسلم وغيره من ترك أهلها لها آخر الأزمان، فقد أخبر ﷺ

به: المدينة. فكأن النبي ﷺ كره ذلك الاسم، على عادته في كراهة الأسماء غير المستحسنة، وتبديلها بالمستحب منها. وذلك: أن يثرب لفظ مأخود من الثرب، وهو الفساد، والتثريب: وهو المؤاخذة بالذنب. وكل ذلك من قبيل ما يكره، وقد فهم العلماء من هذا: منع أن يقال: يثرب. حتى قال عيسى بن دينار: مَن سمَّاها يثرب كُتِبت عليه خطيئة. فأما قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ﴾ [الأحزاب: 13]، هو حكاية عن قول المنافقين، وقيل: سُميت: يثرب بأرض هناك، المدينة ناحية منها. وقد سماها النبي ﷺ: طيبة، وطابة، من الطيب". انتهى. أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تحقيق: محيي الدين مستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، ط1. (دمشق: دار ابن كثير، 1417هـ-1996م)، (498/3).

82 عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها"، **صحيح البخاري**، برقم (1876). **صحيح مسلم**، برقم (147).

83 "يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ اذْكُرُوا يَوْمَ الْخَلَاصِ، قَالُوا: وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ؟ قَالَ: " يُقْبِلُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَنْزِلَ بِذُبَابٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْمَدِينَةِ مُشْرِكٌ، وَلَا مُشْرِكَةٌ وَلَا كَافِرٌ وَلَا كَافِرَةٌ، وَلَا مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ، وَلَا فَاسِقٌ وَلَا فَاسِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَيَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ فَذَلِكَ يَوْمُ الْخَلَاصِ"، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ".

نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1414هـ – 1994م)، 308/3، برقم (5830).

الناس سيهجرون المدينة المنورة، وهي في أفضل حال من الخير والبركة، ولا يسكنها إلا السباع والطير. وسيأتي راعيان من قبيلة مزينة –وهي من قبائل العرب– يطلبان المدينة، يصرخان على غنمهما، فيجدانها مهجورة ومملوءة بالوحوش. وعندما يصلان إلى ثنية الوداع –وهي مكان يودع فيه المسافرون– يسقطان ميتين على وجوههما[84].

فهذا الحديث عند قيام الساعة بدليل ذكر الراعيين وأنهما آخر من يحشران من أهل المدينة.

ثم بعد خراب يثرب يكون فتح اسطنبول القسطنطينية ويكون دون قتال، كما في صحيح مسلم[85].

وبهذا يتبين أن فتح القسطنطينية المذكور في هذه النصوص لم يأت بعد، وأنه ليس هو الفتح الذي حصل في زمن الخلافة العثمانية، والله أعلم[86].

---

84 روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا العوافي – يريد عوافي السباع والطير – ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما، فيجدانها وحشا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرّا على وجوههما". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (1389).

85 "أن النبي ﷺ، قال: سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟ قالوا: نعم، يا رسول الله، قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بني إسحاق، فإذا جاءوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها ـ قال ثور: لا أعلمه إلا قال ـ الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله، والله أكبر، فيفرج لهم، فيدخلوها، فيغنموا، فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ، فقال: إن الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون" مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2920)، من بني إسحاق: المرادُ بهم: مَن أَسلمَ مِن غيرِ العربِ، وهُمْ مِن سُلالةِ نَبيّ اللهِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهِما السَّلامُ، ولعلَّ المرادَ بهم أكرادُ الشَّامِ، قيل: يَحتمِلُ أنْ يكونَ معهم غيرُهم مِن بَني إسماعيلَ عليه السَّلامُ، وهُم العربُ، أو غيرُهم مِن المسْلِمين، واقتصَرَ على ذِكرِه بَني إسحاقَ تَغليبًا لهُم على مَن سِواهم.

86 " وأما فتحها فمرتان:

المرة الأولى: فتحها محمد بن مراد بن محمد الله الملقب

بـ: «محمد الفاتح» عام (857هـ) بقتال، وهذا الفتح ليس أمارة على خروج الدجال؛ لأنه فتح بقتال.

قال الملا القاري المتوفى (١٠١٤هـ): «قسطنطينية: تفتح بالقتال الكثير».

والمرة الثانية: ستفتح في آخر الزمان بالتّهليل والتكبير من غير قتال، وهذا الفتح أمارة على خروج الدجال.

وإذا فتح المسلمون القسطنطينية في آخر الزمان بالتّهليل والتكبير من غير قتال خرج المسيح الدجال، وقد دل على ذلك ما يأتي:

=

ومما ورد في السنة النبوية في علامات تسبق إعلان ظهور المسيح الدجال: البشارة للمسلمين من النبي ﷺ بما سيحدث في آخر الزمان، وهو أنهم سيقاتلون أهل الجزيرة العربية ويفتحونها للإسلام، ثم سيقاتلون الفرس ويفتحون بلادهم، ثم سيقاتلون الروم ويفتحون بلادهم، ثم سيقاتلون الدجال وينتصرون عليه بإذن الله[87].

وأيضا انحباس المطر والزرع: فمن العلامات التي تسبق إعلان ظهور الدجال ما يصيب الناس من قحط لمنع المطر عنهم، فيختبرون بلاءً عظيمًا، ويهرع الناس وقتئذ للتوبة والاستغفار والذكر، فيكون هو طعامهم وشرابهم بدل الماء والطعام، وفي ذلك الوقت يظهر الدجال ومعه أصناف الأطعمة ليغري بها الناس ليتبعوه.

---

1 – قال النبي ﷺ: «سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟
قالوا: نعم، يا رسول الله. قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق.
ومعنى جانب منها في البر: أي: جانب منها يطل على يابسة وليس بحراً، وهو: جانبها الغربي والشرقي.
ومعنى وجانب منها في البحر: أي: جانب منها يطل على البحر، وهو: جانبها الشمالي والجنوبي.
وتتمة الحديث:
"..فإذا جاءوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها .
قال ثور: لا أعلمه إلا قال . الذي في البحر،
ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر،
ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله، والله أكبر، فيفرج لهم، فيدخلوها، فيغنموا،
فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ،
فقال: إن الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون". سبق تخريجه في الهامش السابق (85).
قال النووي في شرح صحيح مسلم حديث رقم (2920): من بني إسحاق: المرادُ بهم: مَن أَسلمَ مِن غيرِ العربِ، وهُمْ مِن سُلالةِ نَبيِّ اللهِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهِما السَّلامُ، ولعلَّ المرادَ بهم أكرادُ الشَّامِ، قيل: يَحتمِلُ أنْ يكونَ معهم غيرُهم مِن بَني إسماعيلَ عليه السَّلامُ، وهُم العربُ، أو غيرُهم مِن المسْلِمين، واقتصَرَ على ذِكرِه بَني إسحاقَ تَغليبًا لهُم على مَن سِواهم.
87 قال ﷺ: "تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله" قال: فقال نافع يا جابر، لا نرى الدجال يخرج، حتى تفتح الروم".
عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة رضي الله عنهما يرفعه كما في **صحيح مسلم**، برقم (2900)، قال النووي: ويروى (فيفتحها) بضمير المؤنث وضمير المذكر يحتمل أن يعود على الدجال، ومعنى فتحه قتله على يد عيسى – عليه السلام –، ويحتمل أن يعود على ملكه، وضمير المؤنث يعود على مملكته بأرضه التي يغلب عليها ا.هـ.

وقد أخبرتنا الأحاديث أن الناس سيعانون من جوع عظيم في ثلاث سنوات متتالية، يأمر الله تعالى في كل سنة منها السماء والأرض بأن تنقص من مطرها ونباتها، حتى تصبح في السنة الثالثة جافة تماماً، فلا تنزل المطر ولا تنبت الأعشاب، فلا تحيا ذات ظلف من الحيوانات، بمشيئة الله[88].

ومن الأمور التي تسبق إعلان ظهوره ترك ذكره على المنابر[89].

– وأما عن هلاك الدجال:

فإن الله تعالى سيجعل هلاكه بيد عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة،

وذلك أن الدجال حين يعلن ظهوره على العالم، يكثر مؤيدوه وتنتشر فتنته، ولا يسلم منها إلا بعض المؤمنين.

وفي تلك الأيام ينزل نبي الله عيسى ابن مريم في الشام على المنارة الشرقية، ويجتمع عليه المؤمنون، فيمشي معهم قاصدين الدجال، ويكون الأعور وقتها متوجهاً نحو القدس، فيلحق

---

88 جاء في الحديث "إن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد، يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله، فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله، فلا تنبت خضراء، فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت، ما شاء الله". قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟، «قال: التهليل، والتكبير، والتحميد، ويجزئ ذلك عليهم مجزأة الطعام".
أبو داود، **سنن أبي داود**، برقم (4322) بنحوه مختصراً. ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، برقم (4077) باختلاف يسير.

89 فقد روى عبد الله بن الإمام أحمد ابن حنبل في الزوائد بسنده إلى الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر ".
ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، برقم (16667). الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، 335/7، وقال بعده: "رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ مِنْ رِوَايَةِ بَقِيَّةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، وَهِيَ صَحِيحَةٌ كَمَا قَالَ ابْنُ مَعِينٍ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ". أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف: د زهير بن ناصر الناصر، ط1. (السعودية: مجمع الملك فهد، 1415هـ – 1994هـ)، 287/6.
وقال ابن حجر "هذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّكَنِ فِي تَرْجَمَةِ: الصَّعْبِ فِي الصَّحَابَةِ، وَقَالَ: صَالِحُ الإِسْنَادِ".

به عيسى عليه السلام عند باب "لُد" – وهي بلدة قرب بيت المقدس في فلسطين–، فيقضي عليه بسلاحه وهو يدخل إليها، ويقول إن لي فيك ضربة لا تفلت مني، وإذا رآه الدجال يذوب كما يذوب الملح في الماء، فيأخذه فيقتله بسلاحه بباب لدّ، وموته هناك لعنه الله، ويندحر أتباعه.

ويُغلَب اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يختبئ به يهودي إلا أنطقه الله تعالى –من حجر وشجر وحائط ودابة – إلا شجرة الغرقد، فهي من شجر اليهود لا تنطق.

وفي صحيح مسلم أن الدجال سيبقى في الأرض أربعين.... ثم يقتله عيسى ابن مريم عليه السلام في مكان اسمه باب لُد[90].

وإخباره ﷺ في الحديث الذي رواه النواس بن سمعان رضي الله عنه عن الدجال الذي يروي فيه حادثة نزول عيسى وقتل الدجال، ويقتل كل من يخالفه، وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ليقاتله، ويكون لنَفَسِه رائحة خاصة تقتل كل كافر يشمها، ويبحث عن الدجال حتى يلحقه بمدينة لد في فلسطين، ويقتله هناك[91].

وفي الحديث الذي رواه جابر عنه ﷺ في ظهور الدجال، أنه سيكون في زمن تتلاشى فيه القيم الدينية ويتراجع فيه العلم.

وفي الحديث نفسه يخبرنا: أن عيسى ابن مريم يدعو الناس في الصباح الباكر، يقول: لماذا لا تواجهون هذا الكاذب الفاسد؟ فيردون: هذا رجل من الجن. فينطلقون وعندما يلتقون بعيسى ابن مريم، يصلون الصلاة المكتوبة ويطلب منه إمام المصلين أن يصلي هو بهم، لكنه يرد: دعوا إمامكم هو من يصلي بنا.

بعد صلاة الفجر، يذهبون إليه وعندما يراه الدجال، يذوب مثلما يذوب الملح في الماء. فيتجه نحوه ويقتله. حتى إن الأشجار والأحجار تنادي: يا روح الله، هنا يهودي. لا يترك أحداً من

---

90 في الحديث "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ.. وعن مجمع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه يقول: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ ".. فذكر الحديث، وفيه: "فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (5233).

91 قوله ﷺ: "فَلا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلا مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ". سيأتي تخريجه في صفحة (70)، هامش رقم 157.

أتباعه إلا قتله[92].

92 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال: "قال رسول الله ﷺ: "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنْ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنْ الْعِلْمِ " فذكر الحديث وفيه: " ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنْ السَّحَرِ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ، فَيَنْطَلِقُونَ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ فَتُقَامُ الصَّلاةُ فَيُقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ، قَالَ فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابُ يَنْمَاثُ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحَدًا إِلا قَتَلَهُ " فذكر الحديث، وفيه: " فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ". تقدم تخريجه في صفحة (36)، هامش رقم 90.

الفصل الثاني
اعتقاد أهل السنة بالمسيح الدجال
وكونه علامة من علامات الساعة

2.1. اعتقاد أهل السنة والجماعة بوجود الدجال:

إن مما يعتقده أهل السنة والجماعة ويجزمون به: الإيمان بوجود المسيح الدجال، وأنه كان محبوسًا في زمن نبينا ﷺ، كما دل عليه حديث الصحابي تميم الذي في صحيح مسلم الذي سبق ذكره عدة مرات.

وقد فُكَّ قيده بوفاة نبينا صلوات ربنا عليه كما دل عليه الحديث السابق ذكره، وهذا الاعتقاد خالفه بعض المعاصرين،

فبعضهم ينكر أصلاً وجود الدجال ويجعله رمزاً فقط بدعوى عدم وروده في القرآن الكريم، وهذا لا أريد الرد عليه ومناقشته هنا لأنه إنكار للسنة النبوية على غرار جماعة القرآنيين، وسار على هذا الشيخ محمد عبده ورشيد رضا وغيرهم، واحتجوا بعدة أمور من أهمها عدم ذكر القرآن الكريم له، ولعل أحسن ما قيل في الحكمة من عدم التصريح بذكر الدجال في القرآن الكريم ما ساقه ابن حجر العسقلاني رحمه الله في كتابه فتح الباري، إذ أجاب بأجوبة، منها: أنه مشار إليه في بعض الآيات القرآنية كما ذكر ذلك المفسرون، وأنه لم يُذكر صراحة احتقارًا له[93].

---

93 **أحدها**: أنه ذُكر في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا﴾ [الأنعام: 158]، فقد أخرج الترمذي 93 وصححه عن أبي هريرة . رضي الله عنه . رفعه .: "ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها".

ثانيها: قد وقعت الإشارة في القرآن إلى نزول عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: 159]، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: 61]، وصح عنه أنه الذي يقتل الدجال، فاكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر، ولكونه يلقب: (المسيح) كعيسى عليه السلام؛ لكن الدجال مسيح الضلالة، وعيسى عليه السلام مسيح الهدى.

ثالثها: أنه ترك ذكره احتقاراً، وتُعُقِّب بذكر يأجوج ومأجوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذي قبله، وتعقب بأن السؤال باق وهو: ما الحكمة في ترك النص عليه؟

=

وقد نقل محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار عن الشيخ محمد عبده إنكاره وجود الدجال وظهوره، وأنه يمثل الأوهام والخداع والأمور القبيحة، التي تتلاشى عندما تُطبق الشريعة بشكل صحيح، وعندما يتم فهم أسرارها وأحكامها[94].

وقد سبقه إلى هذا التأويل ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي الذي ادعى النبوة، وذكر ذلك مرارًا في رسائله وكتبه[95].

وممن تبعه في هذا محمد فهيم أبو عبية، وذكر ذلك حينما علق على باب الفتن والملاحم من كتاب البداية والنهاية للإمام ابن كثير، فقد ذهب إلى أن الدجال يمثل الشر والكبرياء، ويتسع نفوذه وينتشر أذاه في العديد من الأماكن والأوقات، باستخدام الأدوات التي تمكنه من الانتشار والفتنة، حتى يتم إخماد ناره وإنهاء خطره بواسطة الحق.

أما محمود أبو ريه، فقد طعن في أحاديث الدجال في كتابه "أضواء على السنة المحمدية"، وعدَّ ظهور الدجال خرافة لا حقيقة.

وصنف آخر من العلماء من يؤكد وجود الدجال، لكنه ينكر الخوارق المرافقة له، ويعتبرها خيالات وتمويهات، لأنها – بحسب زعمه – تتفوق على أكبر الآيات التي أيد الله بها أولي العزم من الرسل، ولأن الله ﷻ أعطى الرسل هذه الآيات لهداية خلقه وإثبات صدق أنبيائه، فكيف يمكن لله أن يمنح الدجال أكبر الخوارق لفتنة الغالبية العظمى من عباده.

وأجاب الإمام البلقيني بأنه نظر في كل مَنْ ذُكِرَ في القرآن من المفسدين فوجدهم ممن مضى وانقضى أمره، وأما من لم يجئ بعدُ فلم يذكر منهم أحد. انتهى.

وهذا ينتقض بيأجوج ومأجوج.

وجاء في تفسير البغوي أن الدجال مذكور في قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر: 57]، وأن المراد بالناس هنا الدجال من باب إطلاق الكل على البعض وهذا إن ثبت أحسن الأجوبة؛ فيكون من جملة ما تكفل النبي ﷺ ببيانه. والعلم عند الله".

ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، 91/13.

94 محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م)، 261/3 بتصرف.

95 انظر: ناصر الدين الألباني، **قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام**، ط1. (عمان: المكتبة الإسلامية، 1421هـ)، 10.

وقد ذكر القاضي عياض[96] أن هذه الأحاديث من قواطع الأدلة لأهل السنة، فهم يؤمنون بوجود المسيح الدجال، وأنه شخص معين يستخدمه الله لاختبار العباد. يمتلك الدجال القدرة على بعض الأمور الخارقة للطبيعة، مثل إعادة الحياة للموتى الذين قتلهم، وجعل الأرض خصبة، وإظهار الأنهار والجنة والنار، وجعل كنوز الأرض تتبعه، وإنزال المطر من السماء، وجعل الأرض تنبت، وكل هذا بأمر الله. ولكنه لا يستطيع قتل آخر رجل الوارد في الحديث بعدما يحييه. وفي النهاية يقتله عيسى ابن مريم.

وبعض الخوارج والمعتزلة والجهمية يعارضون هذا الاعتقاد، وينكرون وجود الدجال، ويرفضون الأحاديث الصحيحة[97].

والأحاديث الواردة في الدجال لها درجة التواتر، حكم عليها بالتواتر كلٌ من:

- الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره[98] .
- أبو الحسن الأشعري[99] في كتاب: أهل الثغر، ظهور الكذاب ضمن ما اتفق عليه أهل

---

96 القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي؛ ولد في سبتة في المغرب (476هـ)، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم،

من كتبه: الإكمال في شرح كتاب مسلم "كمل به " المعلم في شرح مسلم " للمازري ومشارق الأنوار المختص بالصحاح الثلاث الموطأ والبخاري ومسلم والتنبيهات، وتوفي في مراكش (544هـ).

شمس الدين ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، 483/3. بتصرف

97 ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، 105/13.

98 قال رحمه الله: "لتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال".

محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ – 2000م)، 458/6.

99 قال رحمه الله: "كذلك ما روي من خبر الدجال ونزول عيسى ابن مريم وقتله الدجال".

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله، ولد (260هـ)، هو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه، من كتبه: اللمع والموجز وإيضاح البرهان والتبين عن أصول الدين وله من المصنفات ما يقارب خمسة وخمسون، توفي (324هـ) وهو الأصح في تاريخ وفاته. شمس الدين ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 284/3.

السنة[100] وكذلك في كتابه "مقالات الإسلاميين" يحكي مجمل قول أهل الحديث والسنة: بأنهم يؤمنون بظهور الدجال وأن عيسى ابن مريم سيكون هو من يقتله... إلى أن قال: "وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول، وإليه نذهب"[101].

ومن أهل القرآن والتفسير:

– الإمام الداني المالكي أبو عمرو[102]، فقد تكلم عن الدجال كقول أهل السنة والجماعة من العلماء السابقين واللاحقين من أهل الحديث والفقه وعلم الكلام، فقد أثبت ظهوره والفتنة التي يسببها، وأن لديه ما يشبه الجنة والنار، وأن جنته في الحقيقة نار، وناره جنة. وسيكون عيسى عليه السلام هو من يقتله، مما يؤدي إلى هلاكه والذين كانوا معه من الكفار والضالين[103].

– وابن عطية[104] رحمه الله في تفسيره، فقد نقل إجماع الأمة على ما ورد في الأحاديث المتكررة

---

100 أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، **رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب**، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، (المدينة النبوية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1413هـ)، 166.

101 أبو الحسن الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، المحقق: نعيم زرزور، ط1. (بيروت: المكتبة العصرية، 1426هـ)، 228/1.

102 أَبُو عَمْرو الداني الْمقري عُثْمَان بن سعيد بن عُثْمَان بن سعيد بن عمر الإِمَام أَبُو عَمْرو الداني الْأَمَوِي مَوْلَاهُم الْقُرْطُبِيّ الْمزي الْحَافِظ الْمَعْرُوف فِي وقته بِابْن الصَّيْرَفِي، ولد (371هـ)، قَالَ ابْن بشكوال: "كَانَ أحد الْأَئِمَّة فِي عُلُوم الْقُرْآن وآياته وَتَفْسِيره ومعانيه وطرقه وَإِعْرَابه وَجمع فِي ذَلِك كُله تآليف حسانًا مفيدة يطول ذكرها وله معرفَة بِالْحَدِيثِ وطرقه وَرِجَاله ونقلته وَكَانَ حسن الْخط جيد الضَّبْط من أهل الْحِفْظ والمعرفة والذكاء والتفنن فِي الْعلم وَكَانَ دينًا ورعًا سنيًا.

قَالَ المغامي: كَانَ مجاب الدعْوَة مالكي الْمَذْهَب. من كتبه: جَامع الْبَيَان فِي الْقرَاءَات السَّبع وطرقها وإيجاز الْبَيَان فِي أصُول قِرَاءَة ورش والأرجوزة فِي أصُول الدّيانَة، توفي (444هـ). شمس الدين ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، 20/20.

103 عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات**، المحقق: دغش بن شبيب العجمي، ط1. (الكويت: دار الإمام أحمد، 1421هـ)، 243.

104 الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المفسِّرِيْنَ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقِّ ابْن الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ غَالِب بن عَطِيَّةَ المحَارِبِيّ، الغَرْنَاطِي، ولد (480هـ)، كَانَ إِمَاماً فِي الفِقْه، وَفِي التَّفْسِيْر، وَفِي العَرَبِيَّة، قوِيَّ المشَارَكَة، ذكيّاً فَطِناً مدركاً، مِنْ أَوعيَة العِلْم، من كتبه: فهرس ابن عطية والمحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، توفي (542هـ). شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ)، 587/19.

بأن عيسى عليه السلام ما زال حياً في السماء، وأنه سيعود في نهاية الزمان، وسيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويقضي على الدجال[105] .

- والإمام الثعالبي المفسر أيضا قال بإجماع الأمة على مضمون الحديث المتواتر[106].

- وحكم على الأحاديث بالتواتر أيضًا: ابن كثير، وأن نبينا عليه السلام تحدث عن أمره البسيط مقارنة بعظمة الله في القرآن الكريم، وكيف تم تفويض شرح أمره إلى كل نبي من الأنبياء[107].

- وصحح أحاديث الدجال أيضًا: سعد الدين التفتازاني في كتابه شرح المقاصد[108]، وأنها أحاديث صحيحة مع كونها أحاديث آحاد، لكن مجموع الأحاديث يشبه أن يكون متواتر المعنى[109].

- وذكر التواتر المعنوي غير عالم، منهم: الإمام السخاوي[110].

---

105 قال رحمه الله: "وأجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى عليه السلام في السماء حي، وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال".
عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 444/1.

106 قال رحمه الله: "وأجمعتِ الأمة على ما تضمَّنه الحديثُ المتواتر".
عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، 51/2.

107 قال رحمه الله: "وتواتر ذلك عن سيد ولد آدم إمام الأتقياء عن أن يذكر أمره الحقير بالنسبة إلى جلال الله، في القرآن العظيم، ووكل بيان أمره إلى كل نبي كريم".
ابن كثير، **البداية والنهاية**، 197/19.

108 سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد (712هـ)، من كتبه: تهذيب المنطق وشرح العقائد النسفية وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وشرح التصريف العزي، توفي (793هـ). الزركلي، **الأعلام**، 219/7.

109 قال رحمه الله: "وقد وردت في هذا الباب أخبار صحاح، وإن كانت آحادًا، ويشبه أن يكون حديث خروج الدجال متواتر المعنى".
سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر بن عبد الله، **شرح المقاصد في علم الكلام**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (عالم الكتب)، 307/2.

110 شمس الدين السخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد، مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة (831هـ)، من كتبه: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع والمقاصد =

– وللإمام الشوكاني[111] بحث بعنوان: "التوضيح في تواتر ما جاء في الأحاديث في المهدي والدجال والمسيح".

– وذكر محمد بن جعفر الكتاني أن هذه الأحاديث ذكرت من طرق متعددة، وقد تم توثيقها بطرق صحيحة عديدة من قبل مجموعة كبيرة من الصحابة. وفي التوضيح للشوكاني يوجد مائة حديث. هذه الأحاديث موجودة في الصحاح والمسانيد والمعاجم. والتواتر يمكن أن يحدث بدونها، فكيف إذا كانت مجتمعة؟ وقال بعض العلماء: أخبار الدجال يمكن أن تملأ مجلدات، وقد قام العديد من الأئمة بتأليف أخبارٍ عنه بشكل منفصل، وذكر مجموعة كبيرة منها في الدر المنثور عند قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ﴾[112]. (غافر:56).

والخلاصة في اعتقاد أهل السنة في الدجال:

كون ظهوره في آخر الزمان حقيقة شرعية قطعية الثبوت لتواتر الأحاديث في ذلك[113]، وأما كونه موجودًا الآن، فهذا لا يعلو عن كونه مظنون الثبوت، وليس باليقين، وإن كان قد ثبت به الحديث وصح؛ لكنه لم يرتقِ إلى اليقين المطلق، ولعل أكثر الأحاديث دقة فيه حديثُ الجساسة كما سبق.

2.2. موقع المسيح الدجال بين علامات الساعة الكبرى:

إن علامات الساعة الكبرى عشر علامات واحدة تتلو الأخرى، ومهما يكن فالله أعلم بترتيبها الزمني، لكن فيما يظهر لي أن العلامة من علامات الساعة إذا ظهرت، ظهرت بعدها

الحسنة وشرح ألفية العراقي والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، توفي بالمدينة (902هـ). الزركلي، **الأعلام**، 194/6.

111 محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان (1173هـ)، من كتبه: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع وإرشاد الفحول والدرر البهية في المسائل الفقهية والدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، توفي (1250هـ). الزركلي، **الأعلام**، 298/6.

112 جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني، **نظم المتناثر في الحديث المتواتر**، المحقق: شرف حجازي، ط2. (مصر: دار الكتب السلفية)، 228، رقم الحديث (290).

113 وقد أحصى طرق أحاديث الدجال غير واحد من العلماء فوصل عدد رواة أحاديث الدجال إلى 44 صحابياً مما وصل لحد التواتر، انظر: **قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام**.

العلامات الأخرى، وتلحقها بفترات متقاربة، فقد أخبر ﷺ بأن ظهور الآيات واحدة تتلوها الأخرى، تتوالى بنفس الطريقة التي يتوالى فيها الخرز عند ترتيبه[114].

يقول الحافظ ابن حجر: "وقد ثبت أن الآيات العظام مثل السلك إذا انقطع تناثر الخرز بسرعة"[115].

وذكر نبينا الكريم ﷺ في مجموعة من الأحاديث علامات الساعة الكبرى، ولكن لا يتطلب ذكره وسرده لها أنها تحدث بالتراتب نفسه؛ لأن الربط بينها بحرف الواو لا يدل على تراتب محدد بينها، ولأن توالي العلامات يتغير من حديث إلى آخر.

وإن ترتيب علامات الساعة الكبرى هو موضوع يتطلب الاجتهاد، والعلماء متفقون على أن ظهور النار سيكون آخر هذه العلامات[116].

وأما العلامة الأولى وما يليها، ففيها خلاف بين العلماء.

وبعض العلماء قسم العلامات إلى علامات أرضية تبدأ بظهور الدجال، وعلامات سماوية تبدأ بشروق الشمس من مغربها، كما قال ابن حجر.

وهناك من قسم العلامات إلى علامات تدل على اقتراب الساعة تبدأ بظهور الدجال، وعلامات تدل على حلول الساعة تبدأ بالدخان، كالإمام الطيبي[117].

وعند ظهور العلامة الأولى، سيغلق باب التوبة ويغلق معه باب العمل، ولن يقبل أي عمل

---

114 قوله عليه صلوات الله: "خروج الآيات بعضها على إثر بعض، يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام" رواه الطبراني في المعجم الأوسط. من حديث أبي هريرة برقم (4271) وابن حبان (6833). والحديث صحيح بشواهده.

115 ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، 77/13.

116 قال المباركفوري في شرح الترمذي: اعلم أن الروايات قد اختلفت في ترتيب الآيات العشر ولذا اختلف أهل العلم في ترتيبها فقد قيل إن أول الآيات الدخان ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها فإن الكفار يسلمون في زمن عيسى عليه السلام حتى تكون الدعوة واحدة ولو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدجال ونزوله لم يكن الإيمان مقبولاً من الكفار فالواو لمطلق الجمع فلا يرد أن نزوله قبل طلوعها ولا ما ورد أن طلوع الشمس أول الآيات... انتهى.
المباركفوري تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي (7 /297) رقم 2183.
ز انظر أبو الأشبال حسن الزهيري، **الدفاع عن الله ورسوله وشرعه**، دروس صوتية مفرغة، 21/9. بتصرف.

117 يوسف الوابل، **أشراط الساعة**، ط4. (الرياض: دار ابن الجوزي، 1414هـ)، 242- 244، بتصرف.

من شخص لم يكن يعمل من قبل[118].

ومما يدل على أن أول ما يظهر من علامات الساعة الكبرى هو شروق الشمس من المغرب ما ورد في صحيح البخاري ومسلم في ذكر ذلك وتحديده، وقد روى الحديث أبو هريرة ﷺ[119].

ووجه الدلالة: أن رسولنا عليه صلوات ربنا، نص على تحديد عدم نفع الإيمان ذاك الوقت وقت رؤية الناس لها تنصيصًا دون مشاركة ذلك بعلامة أخرى،

فلو جمعنا بينه وبين الحديث الذي يسبقه لوجدنا أن ظهور الدابة والدجال يمنعان قبول الإيمان أيضاً بالمعية، دون تنصيص على واحدة بعينها،

بمعنى أنه إن كانت علامة ظهور الدجال أو الدابة مانعة بمفردها، لما نص وحدد بأداة الشرط " فإذا رآها الناس آمن مَنْ عليها" فسيكون طلوع الشمس أول العلامات ثم يكون الدجال والدابة بعدها، **ويؤكد هذا الاتجاه حديث مدة مكث الدجال السابق** الذي فيه أربعون يومًا يوم كسنة... إلخ.

فهذا يؤكد أنّ حدثًا كونيًا سيحدث لتتغير نواميس الكون فتشرق الشمس من المغرب نتيجة هذا الحدث الفلكي، وبما أن اليوم سيكون مثل سَنَةٍ فلا يمنع منه أن يعقبه مباشرة ظهور الدجال، حتى لو كان في ذات اليوم الذي تشرق الشمس فيه من المغرب، والله تعالى أعلم.

ولا بد لنا من التأكيد هنا مرة أخرى على أن المسيح الدجال ثابت وجوده الآن بدليل ظني – وهو حديث الجساسة وغيره– وأما عن إعلان ظهوره فهو من علامات الساعة الكبرى التي تواتر النقل بها، فإعلان ظهور المسيح الدجال، وفتنته الكبرى لا تكون إلا آخر الزمن، حيث ينزل عيسى عليه السلام ويقتله.

---

118 وقد أخرج مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ثلاث إذا خرجن لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض". سبق تخريجه ص23، هامش 61.

119 "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناس آمن مَن عليها، فذاك حين: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: 158]" البخاري، **صحيح البخاري**، رقم (4635)، مسلم، **صحيح مسلم**، رقم (157).

2.3. ذكر الأحاديث الخاصة بمحاولة الدجال دخول مكة والمدينة المنورة:

مما هو معلوم أنه ممنوع على الدجال دخولُ مكة والمدينة والمسجد الأقصى ومسجد الطور حين يأتي آخر الزمان، لسرد مجموعة الأحاديث المؤكدة لذلك، أما غيرها من البلاد فسيأتيها بلدا بلدا.

وقد سبق أنه يخرج من اتجاه الشرق، ثم يمشي في الأرض فلا يترك مدينة إلا دخلها، إلا مكة والمدينة والمسجد الأقصى ومسجد الطور. وهذا ما ثبت.

وأما عن منعه من دخول مكة والمدينة فقد ترجم البخاري في صحيحه بقوله: "بابٌ: لا يدخل الدجال المدينة"، ثم ساق عدة أحاديث تدل على أن المدينة محمية بواسطة الملائكة، لا يستطيع الطاعون أو الدجال الدخول إليها[120].

وأما منعه من دخول المسجد الأقصى ومسجد الطور، فقد روى الإمام أحمد حديث جنادة بن أبي أمية الأزدي، وأنه زار رجلاً من أصحاب النبي ﷺ وطلب منه أن يروي له حديثاً سمعه من الرسول ﷺ عن الدجال. فذكر له الحديث، وأخبره أن الدجال سيبقى بيننا أربعين صباحاً، وسيزور كل مكان باستثناء أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، والطور، والمسجد الأقصى[121].

---

120 منها: "على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال". البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (1880).

121 روى الإمام أحمد من حديث جنادة بن أبي أمية الأزدي قال: " أتيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقلت له: حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدَّجَّالِ، فذكر الحديث وقال: " وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَرِدُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ إِلا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ مَسْجِدَ الْحَرَامِ وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ وَالطُّورِ وَمَسْجِدَ الأَقْصَى".

وعند الإمام أحمد في المسند أن النبي ﷺ قال: "أنذرتكم المسيح وهو ممسوح العين، قال أحسبه قال اليسرى يسير معه جبال الخبز وأنهار الماء علامته يمكث في الأرض أربعين صباحا يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعة مساجد الكعبة ومسجد الرسول والمسجد الأقصى والطور". ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، برقم (22572).

الفصل الثالث

القراءة التحليلية المعاصرة لفتنة المسيح الدجال

بما أن الحديث عن المسيح الدجال هو من الغيبيات، فلا بد من الاستناد في أخباره إلى السنة الصحيحة أو ما ينزل منزلتها.

وبعد سرد ما تيسر جمعه من الأحاديث النبوية المعتمدة التي ذكرت الفتن آخر الزمان عامة والمسيح الدجال خاصة، فلا بد لنا من قراءة تلك الأحاديث قراءة مرتبطة بمجريات الأحداث التي يعيشها العالم المعاصر حاليًا، وقد ذكرت شيئًا من هذه القراءات التحليلية ضمنًا فيما سبق حسب مناسبة الحال،

وأكمل هنا ما أجده مناسبًا للبحث، فما يهمنا من هذا الربط بين أحاديث الفتن والواقع المعاصر هو ما يتعلق بالمسيح الدجال بشكل خاص، وعليه فلا بد لي من ذكر مقدمات لتحليل النصوص النبوية الخاصة بفتنة الدجال التي من شأنها تجلية الهدف المنشود من هذا البحث.

- المقدمة الأولى:

لا ينبغي الجزم بتحليل نص نبوي على واقعة معينة من الأحداث الجارية، وإنما هي توقعات مستنبطة من فهم الأخبار النبوية مبني على شروح أهل العلم المعتمدين ممن سبق.

إن فهم السنة النبوية والحديث الشريف هو تصور الفعل الذي تعلق به الحكم، وهو الخطوة الأولى في التفاعل الصحيح مع الحديث الشريف؛ ذلك أن السنة هي المصدر الثاني لأحكام الشريعة، والذي لا يفهم المعنى الصحيح لهذه الأحاديث لا يستطيع أن يفهم رسولنا الكريم عليه صلوات ربنا.

وطريق فهم النبي الكريم ﷺ الفهم الصحيح هو الطريقة الصحيحة المتبعة في تنزيل هذا الفهم على المحل لأحاديثه.

لأن الذي ليس لديه إلمام في فهمها سيقع في سوء تصرف نتيجة سوء فهمه، ولذا يرجع فهم

السنة النبوية حقيقياً وواقعياً إلى بيان نصوصها بمفهوم صحيح مبني على أسس علمية[122].

– المقدمة الثانية:

لا ينبغي الاعتماد في هذه الإسقاطات إلا على الأحاديث النبوية التي صحت عن نبي الله صلوات ربي عليه، أو على ما لها مرتبة الاحتجاج مما هو حسن لغيره فما فوق حسب رتب القبول عند أهل علم مصطلح الحديث.

ومراتب الحديث عند العلماء مقسمة لكثير من الأنواع، كل نوع نظروا فيه لزاوية محددة:

- فحين ألقوا نظرهم إلى من يرجع إليه الحديث، قسموه إلى الأنواع الآتية:

1- الحديث المرفوع: وذلك بالنظر إلى قائله نبي الله صلوات ربي عليه.

2- الموقوف: وذلك بالنظر إلى قائله الصحابي.

3- المقطوع: وذلك بالنظر إلى قائله التابعي.

- وبالنظر إلى طرقه، وهي سلاسل الرواة الذين نقلوا الخبر عن قائله، فجعلوه:

1- المتواتر: إذا جاء من عدة طرق كثيرة يستحيل معها إمكان التواطؤ على الكذب.

2- الآحاد: ما لم يجمع شروط التواتر، ويدعى أيضا بالغريب المطلق، أما إذا حدث الحديث تابعي واحد عمن بعده من الصحابة، ثم حدث به عن هذا التابعي اثنان فما فوق، فهذه تدعى غرابة نسبية، أي إن الحديث غريب وآحاد بالنسبة لرواية ذلك التابعي عن الصحابي.

- وحينما نظر علماء الحديث إلى حكم الحديث، وهل هو مقبول أو مردود جعلوه:

1- المقبول: ما انطبقت عليه شروط القبول، وكان صالحا للاحتجاج، **وهذا محل بحثنا**.

2- المردود: ما لم تنطبق عليه الشروط السابقة.

- ثم جعلوا المقبول في عدة أنواع:

- الصحيح: ما توفرت فيه أعلى شروط القبول.

---

122 ومعلوم أيضا أن الاجتهاد في الفهم، يعتمد على تعامل العقل مع النصوص جمعاً ودراسَة وتحليلاً لمعرفة المراد الإلهي والنبوي والكشف عنه.

– الحسن: ما توفرت فيه أدنى شروط القبول، وأحياناً يستعمل المحدثون أسماء أخرى مشابهة للسابقة، فمثلا يسمون الحديث الحسن بالحديث الجيد، كما ينعتون الحديث الصحيح بـ: على شرط الشيخين، ومثل ذلك من المترادفات،

– ثم جعلوا الحديث المردود عدة أنواع:

- حديث ضعيف: وهو ما حوى سببًا من أسباب الضعف المعروفة عند المحدثين.
- شديد الضعف: ما كان في سنده متهم بالكذب، أو مغفل شديد الضعف، أو الضعيف المخالف للثقات.
- موضوع أو مكذوب: وهو ما حوى في سنده على رجل كذاب.

وفي بعض الأوقات أيضا يستخدمون أسماء مرادفة أيضا، فيطلقون على الضعيف: باطل، وخاصة إذا اشتد ضعفه، أو ينعتونه بـ إسناده تالف، أو يسمون الحديث الموضوع بالمكذوب، ونحو ذلك.

خلاصة هذه المقدمة:

أن الأحاديث التي ينبغي قراءتها قراءة تحليلية وإسقاطها على الواقع إنما هي الأحاديث المقبولة فقط، والتي لا تنزل عن درجة الحسن لغيره.

– المقدمة الثالثة:

الاقتصار في إسقاط وربط الأحاديث المتعلقة بفتنة المسيح الدجال على عموميات الفتنة بشكل عام وعدم الخوض في التفاصيل والتشعب في الجزئيات لما تنافيه حجم الدراسة الأكاديمية التي بين يدي الباحث، ولأنها تحتاج إلى مؤسسات متخصصة في شتى المجالات، ولا يمكن لباحث مثلي منفردًا استيعاب جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والمجتمعية.

من خلال ما سبق من المقدمات الثلاث، ومن خلال ما سبق من ذكر ما يتعلق بالمسيح الدجال، نسلط الضوء على **فتنة المسيح الدجال التي هي محط بحثنا**، فقد أوضح نبينا صلوات ربي عليه، **أن فتنة المسيح الدجال هي من بين أشد الفتن التي واجهت البشرية منذ خلق الله لآدم وحتى نهاية الزمان، لشدتها وهولها**، وكان نبينا صلوات ربي عليه يستعيذ

منها، ويأمر بالاستعاذة منها[123].

3.1. قراءة تحليلية تظهر علاقة المسيح الدجال بإبليس:

إن القارئ والمستعرض لجل الأحاديث النبوية التي ذكرت الدجال وفتنته قراءة سطحية، يجد أن فتنته إنما هي ضرب من ضروب الاختبار لأبناء المرحلة التي سيعلن ظهوره فيها الدجال، فنجد الكثير من الناس ممن يسمع أحاديث الدجال يستعيذ منها ويعتقد أنه في مأمن عنها مالم يعلن الدجال ظهوره، وهذه القراءة السطحية لها مستندها من السنة النبوية عند من يعتقد ذلك فقط:

ويتمثل ذلك بإخباره ﷺ أنه إذا خرج وهو فينا، سيحمينا منه، وإذا خرج وهو ﷺ ليس بيننا، فكل شخص سيحمي نفسه ويحاجج عنها[124].

وأما القارئ لهذا الحديث قراءة معمقة، والجامع بينه وبين الكثير من الأحاديث المتعلقة في الدجال الذي من أهمها: حديث الترمذي السابق الذي يخبرنا فيه نبينا صلوات ربنا عليه وسلامه بأن ثلاثة أحداث إذا حدثت، فإن الإيمان لن يكون مفيدًا لأي شخص لم يكن قد آمن قبل ذلك: ظهور الدجال، والدابة، وشروق الشمس من مغربها[125].

فإذا كان عدم نفع الإيمان والعمل الصالح بإعلان ظهور الدجال فهذا يعني انقطاع العمل، وحاله وقتئذ كحال انقطاع العمل بالموت من حيث الأجر والثواب لا من حيث إسقاط الحساب والعقاب، وبناء على ذلك فإن فتنة الدجال بدأت مقدماتها وحبائلها منذ أن فُك قيده بوفاة النبي صلوات ربنا عليه وسلامه، كما دل على ذلك حديث الجساسة الذي سبق عند صحيح مسلم.

---

123 فقال نبينا عليه صلوات ربنا: "وما من نبي إلا وحذر قومه الدجال"، وقال ﷺ عن خروجه: "إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2937).

124 قال ﷺ: "إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ". سبق تخريجه، ص1 هامش 1.

125 قوله ﷺ: "ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها". سبق تخريجه، ص38 هامش 93.

وإنما وقوع المفتونين من الناس في شباك المسيح الدجال وعلوقهم فيها وقوعًا لازمًا لا ينفك عنهم لا يكون إلا بإعلان ظهوره، واستقطابهم بقيام المسيح الدجال مسح جميع بقاع الأرض ليجمعهم تحت رايته، إلا مكة والمدينة فلا يدخلهما بل يجذب إليه المفتونين منهما إليه كما سبق أدلته في السنة النبوية، حيث إغلاق باب العمل الصالح والإيمان بالله.

وعليه فإن هذه الفتنة لها بداية كما أن لأي نار شرارة، وإن بدايتها تكمن في قول الله تعالى حكاية على لسان إبليس لعنه الله في سورة ص أنه سيغوي الناس ويعدل بهم عن جادة الحق[126].

فإذا كان إبليس قد قطع عهدًا بإغواء بني آدم، وما فتئ في كل الأزمان جهدًا لجعل الناس عامة يكفرون بالله، وقد أعطاه الله تعالى خصوصية إنظاره إلى يوم البعث، ثم جعل له قدرة يتسلط فيها على من يخرج من دائرة العبودية الخالصة لله، فجعل يشرع في هدفه ويحيك حبائل شباكه لإغواء البشرية جمعاء،

وهنا يتضح أكثر معنى قول نبينا صلوات ربي عليه وسلامه وإخباره بأن الأنبياء السابقين كلهم قد حذر قومه من الدجال[127].

فنص الحديثُ صراحة أن فتنة الدجال ليست خاصة بالمسلمين، بل هي عامة بكل بني آدم، ومادام الأمر كذلك فهذا أكبر برهان على أن مشروع المسيح الدجال ما هو إلا امتداد لفتنة وإغواء إبليس لبني آدم.

وفي هذا الصدد يأخذنا هذا الاستدلال لإلقاء الضوء على العلاقة بين المسيح الدجال وبين أستاذه وسيده إبليس، فبالنظر إلى العلاقة بينهما نجدهما مشروع واحد لإغواء البشرية، كانت بدايتها على يد الأستاذ الاكبر إبليس لعنه الله وتنتهي على يد الأعور الدجال، وبما أننا قررنا حياة الدجال ووجوده زمن النبي عليه السلام، وأن قيده قد فُك بوفاة النبي صلوات ربنا عليه وسلامه الذي كان أمانًا لأمته، فقد روى أبو بُردة عن أبيه إخبار النبي ﷺ أن النجوم تحمي السماء،

---

126 قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٧٩ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٨٠ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٨١ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٨٣﴾ [ص: 79].

127 روى أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "**مَا مِنْ نبِي إلاَّ وَقَدْ أنْذَرَ أمَّتَهُ الأعْوَرَ الْكَذَّاب**". سبق تخريجه ص9، هامش 9.

وعندما تختفي النجوم ستأتي السماء بما تم التنبؤ به. وهو عليه السلام يحمي أصحابه، وعندما يغيب، سيأتي أصحابه بما تم التنبؤ به. وأصحابه سيحمون أمته، وعندما يغيبون، سيأتي أمته بما تم التنبؤ به[128].

وقد شرح الإمام النووي الحديث، بأن المقصود بما سيواجه أصحابه ما تم التنبؤ به: أي من الفتن والحروب والتخلف عن الدين من بعض الأعراب، والاختلافات بين القلوب وغيرها من الأمور التي تم التحذير منها بشكل صريح، وقد حدث كل ذلك بالفعل[129].

وبالمقارنة مع حديث الجساسة الذي رواه تميم الداري كما في صحيح مسلم[130].

الذي وجه الدلالة فيه في قول الدجال: "وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج"، والخروج يحتمل أن يكون إعلان ظهوره، ويحتمل أن يكون شيئًا مختلفًا عن إعلان الظهور، فقد يخرج من سجنه ويبقى متخفيًا، ويبدأ بتنفيذ مشروعه ومشروع إبليس الأكبر من غواية بني آدم، ويبقى إعلان ظهوره لآخر الزمان، وهذا ما أرجحه في بحثي، وأما عن ذكر الأربعين يوماً من مدة مكثه في الأرض قبل مقتله على يد السيد المسيح ابن مريم عليه السلام فإنما يكون بعد إعلان ظهوره، ويؤيد ذلك عدة وجوه:

الأول: أنه لو كان خروجه هو ذاته إعلانَ ظهوره، لما كان هناك أي حكمة من إيجاده طوال هذه الفترة الزمنية مقيدًا، – تنزه الله تعالى عن ذلك– بل هو موجود منذ زمن لا نعرفه، أوجده الله تعالى ليعاصر كل الأحداث التي مرت وتأتيه الأخبار من عدة طرق؛ **طرق إنسية** كما دل وجود الجساسة – أداة الاستطلاع ونقل الأخبار لديه – **وطرق جنية** كما دلت الآية الكريمة صراحة على أن بعضهم يقدم لأشباههم أقوالاً مزخرفة، يتم تصميمها بطريقة جذابة أو معقدة،

---

128 "النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبَتْ النجوم أتى السماءَ ما توعد، **وأنا أمنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبْتُ أتى أصحابي ما يوعدون**، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2531).

129 قال الإمام النووي: "فاذا ذهبْتُ أتى أصحابي ما يوعدون: أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به صريحًا وقد وقع كل ذلك". النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، 83/16.

130 سبق في الحاشية 35 من حديث فاطمة بنت قيس.

غالبًا ما تكون مضللة أو مبالغ فيها، تستخدم للتضليل أو الإغراء بشكل غير صحيح[131].

وعليه فقد فُك قيده بعد وفاة النبي صلوات ربنا عليه وسلامه الذي كان أماناً للصحابة كما في حديث النجوم السابق ذكره، ليجول في البقاع ويمسح الأرض متخفيًا، ويعمل على فتنة العباد تهيئة لإعلان ظهوره آخر الزمن حيث المدة قصيرة بعدها، أربعين يومًا، يوم مدته كمدة عام، ويوم آخر مدته كمدة شهر، ويوم آخر كأسبوع، وباقي أيامه مثل أيامنا[132].

الثاني: مما يؤيد أنه فك قيده بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وأنه يمسح الأرض ويجولها شارعًا في فتنة بني آدم، ولكنه متخف، حديث البخاري ومسلم في رؤيا النبي عليه صلوات ربنا وسلامه[133].

ورؤيا النبي صلوات ربنا عليه حق، قال الشيخ زكريا الأنصاري رحمة الله عليه في كتابه "منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى تحفة الباري"[134]في تعليقه على الحديث: "استشكل بأنه لا يدخل مكة ولا المدينة، وأجيب: بأن المراد: لا يدخلهما زمن خروجه لا مطلقًا".

وسبقه القاضي عياض كما نقله عنه النووي في هذا الكلام في شرحه لصحيح مسلم، ونقله العيني في عمدة القاري أيضاً، وبناءً على هذا، يمكن تفسير ما ذُكر عن الدجال بأنه يطوف حول الكعبة كرؤيا أو حلم إذا ذُكِر[135].

ورأى ابن حجر أن هذا يشير إلى أن معنى قول النبي ﷺ بأن الدجال ممنوع من دخول مكة والمدينة، أي في الوقت الذي يظهر فيه ويعلن عن نفسه، ولم يُذكر ذلك بالنسبة لدخوله في

---

131 قال تعالى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: 112].

132 "أربعون يوماً: يومٌ كسنةٍ، ويوم كشهرٍ، ويومٌ كجُمعةٍ، وسائرُ أيامِه كأيامِكم". سبق تخريجه ص26، هامش 68.

133 "وأَراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم، كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح ابن مريم، ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور العين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعًا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال". سبق تخريجه ص15، هامش 33.

134 زكريا بن محمد الأنصاري، **منحة الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، ط1. (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1426هـ)، 536/6.

135 محمود بن أحمد بدر الدين العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 33/16.

الزمن الماضي، والمقصود بالزمن الماضي هو قبل ظهوره. وهذا يوضح بجلاء أن ظهوره يعني إعلانه عن نفسه، وإلا فكيف يمكن أن يكون محبوسًا ومقيدًا ثم يطوف حول الكعبة. والله أعلم.

وبناءً على ذلك، نجد أن الدجال بدأ يعمل منذ لحظة وفاة رسول الله ﷺ، مختفيًا ليبدأ في تنفيذ مهمته بعد أن تم تحريره من قيوده. وهو متستر حتى يغضب بما يجعله يعلن عن ظهوره. هذا ما أكده نبينا ﷺ كما في رواية الإمام مسلم وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنه عندما التقى بابن الصائد: ألم تعلم أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا؟[136].

وإنما تكون هذه الغضبة ردة فعل منه لحدث يغضبه فيعلن ظهوره، ولا أرى هذا الحدث –والله أعلم – إلا مستنبطاً من حديث معاذ من أن بناء بيت المقدس، تدمير يثرب، وتدمير يثرب يؤدي إلى بداية المعركة، وبداية المعركة تؤدي إلى فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية يؤدي إلى ظهور الدجال[137].

ولو استذكرنا مما سبق مَنْ هم أتباع المسيح الدجال، ومن ينتظره من يهود الطيالسة ويناصره ويمالؤه ويلتفُّ حوله، وكيف يدعي الصلاح بداية ثم النبوة ويكون حاكما وقائدا تجتمع حوله الحشود من المفتونين به، لو استذكرنا كل ذلك للاح لنا بريق سبب غضبة الدجال وإعلان ظهوره، وكأن المسلمين بعد انتصارهم في القسطنطينية – اسطنبول – وفتحها بالتكبير والتهليل، وبعد انتصارهم على الروم، **ستتوجه أنظارهم لتحرير بيت المقدس** ليحرروها من يهود، فعندها يغضب الدجال فيشتد غيظه ليعلن ظهوره،

---

136 مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (5349).

137 قال ﷺ: "عمران بيت المقدس، خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال". سبق تخريجه، ص28، هامش 72. جعل الله لكل شيء سبباً.

وسبب خروج المسيح الدجال من غضبة يغضبها، قال نافع: "لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولاً أغضبه، فانتفخ حتّى ملأ السكة.

فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها.

فقالت له: رحمك الله ما أردت من ابن صائد؟! أما علمت أنّ رسول الله ﷺ قال: إنما يخرج من غضبة يغضبها؟» رواه مسلم.

قال الصنعاني كله (ت ١١٨٢هـ): «ولم يذكر سببها، والمراد: أنّه تعالى إذا قدر خروجه سبب ما يغضبه.

وهذا يؤكده تعاقب إعلان ظهوره بعد فتح القسطنطينية مباشرة كما في الحديث السابق، والله تعالى أعلم.

الثالث: أن الدجال أول ما يخرج يقدم نفسه كقائد أو ملك أو جبار، ثم يضم البلاد إليه بلداً بلدًا كما قاله ابن كثير في البداية والنهاية.

وبناء عليه فظهوره يكون دون إعلان عن شخصه الحقيقي، وأما عن خروجه المذكور في الأحاديث السابقة فهو الخروج الأخير حين يعلنه مع جميع دعاويه وأدواته والخوارق التي يسخرها لتثبيت فتنته.

وقد لخص ابن كثير الأحداث على النحو الآتي:

يبدأ ظهور الدجال من أصبهان، من حي يُطلق عليه اسم اليهودية، وسيؤمن به سبعون ألف يهودي من سكانها، يحملون الأسلحة ويضعون التيجان الخضراء، وكذلك سيتبعه من التتار سبعون ألفاً، وناس من أهل خراسان.

سيظهر أولاً كملك من الملوك الطغاة، ثم سيدّعي أنه نبي، ثم سيدعي أنه إله. سيتبعه الجهلاء من بني آدم، والرعاع والعوام، وسيعارضه ويعاديه الذين هداهم الله من عباده الصالحين وحزب الله المتقين.

سيغزو البلاد واحدة تلو الأخرى، والحصون والأقاليم والمدن، ولن يترك بلداً من البلاد إلا وينزلها بخيله ورَجِله، باستثناء مكة والمدينة. ومدة بقائه على الأرض أربعين يوماً، يومٌ كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وباقي أيامه كأيام الناس العادية، والمجموع الكلي لذلك هو سنة وشهران ونصف شهر.

وقد يقول قائل: هناك أمران يعكران على هذا الفهم والاستنباط في التفريق بين خروجه وبين إعلان ظهوره آية وحديث؛ سأوردهما وأناقشهما:

- **فقد أخبر سبحانه** أنه لم يمنح الخلود لأي إنسان قبل النبي ﷺ، فهل إذا مات ﷺ، سيكون المكذبون بدعوته خالدين من بعده[138]؟.

---

138 قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنبياء: 34].

● **وكذلك** أخبر النبي ﷺ أنه بعد مرور مائة سنة، لن يكون هناك أي كائن حي على وجه الأرض[139].

وهذا الحديث هو جزء من حديث كامل أخرجه البخاري في باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء من كتاب الصلاة، وهو أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلاَةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ "أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ - الْيَوْمَ - عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ". فَوَهِلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ «الْيَوْمَ» عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ ويعني بِذَلِكَ أَنَّهَا تقطع ذَلِكَ الْقَرْنَ".

وقد رد شبهة التعارض هذه الإمام القرطبي بالآتي:

أن العلماء قالوا بأن المعنى الأساسي لهذا الحديث هو أن النبي ﷺ أعلن قبل وفاته بشهر أن أي شخص من بني آدم الحاضرين في ذلك الوقت لن يعيش أكثر من مائة سنة.

وقوله "ما من نفس منفوسة" لا يشمل الملائكة أو الجن، لأنه لم يثبت أنهم يموتون بهذه الطريقة. كما أنه لا يشمل الحيوانات غير العاقلة، لأن قوله ‘‘ممن هو على ظهر الأرض أحد’’ يشير عادة إلى الكائنات العاقلة، وبالتالي يتعين أن يشير إلى بني آدم.

وقد أوضح ابن عمر هذا المعنى، بأن النبي يقصد بذلك أن تنتهي تلك القرن. وليس هناك دليل لمن يستشهد بهذا الحديث لإثبات أن الخضر لا يزال حياً، لأن العمومية في قوله "ما من نفس منفوسة"، رغم أنها تشمل الكل، ليست نصاً في ذلك، بل يمكن تحديدها.

وكما أن الحديث لا يشمل عيسى عليه السلام، لأنه لم يمت ولم يقتل وهو حي وفقاً للقرآن ومعناه، فإنه أيضاً لا يشمل الدجال، الذي هو حي وفقاً لحديث الجساسة[140].

وبعد كل ما سبق سأسلط الضوء على آلية التواصل بين الدجال وإبليس بشيء من التفصيل،

---

139 قال ﷺ: "لاَ يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ بَعْدَ مِائَةِ سَنَةٍ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ". البخاري: **صحيح البخاري**، برقم (116). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2537).

140 محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2. (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ)، 42/11 بتصرف.

وإمكانية ذلك ليكون أدعى لكشف تلك الحبائل الشيطانية، وأجيب بعده على سؤال هو:

هل هناك ارتباط واتصال بين الشيطان وبين الدجال وما هو دليل إمكانية هذا التواصل؟

سبق أن أشرت لكتاب الله تعالى في قول الله تعالى في تحقق هذا الاتصال ونقل المعلومات والأوامر والمهام، حيث قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام: 112].

فما هو الوحي الذي يكون بين الإنس والجن؟

والجواب: الوحي كلمة وردت في عدة مواطن في كتاب الله تعالى وسنته، وله أنواع:

1- وحي الله إلى الأنبياء والرسل، وهو أنواع:

- النوع الأول: الوحي للأنبياء والرسل وله عدّة طرق، منها ما يأتي:

1- تكليم الله للنبي أو الرسول من خلف الحجب؛ مثل تكليم الله تعالى لموسى.

2- البث أو النفث في روع النبي.

3- الرؤيا الصادقة مثل الرؤيا التي رأى فيها إبراهيم عليه السلام أنه يضحي بابنه إسماعيل عليه السلام.

4- عن طريق جبريل: ويطلق عليه الوحي الجليّ، وله ثلاث هيئات:

- أن يظهر بالشكل الذي خلقه الله له، وقد رآه النبي ﷺ بهذا الشكل فقط مرتين.

- أن يظهر كإنسان، إذ جاء بمظهر الصحابي دحية الكلبي.

- أن يظهر بشكله الملائكي، وفي هذه الحالة لا يمكن رؤيته ولكن يمكن سماع صوت قوي مرافق له مثل صوت الجرس أو النحل.

- النوع الثاني: الوحي الذي يكون للناس من غير المرسلين ويكون عن طريق الرّؤيا الصّالحة، كحادثة أمّ سيدنا موسى عليه السلام[141].

- النوع الثالث: أن يرسل رسائله للملائكة، مثلما فعل عندما أرسل وحيًا للملائكة في يوم

141 قال تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧﴾ [القصص: 7].

بدر أن يثبتوا المؤمنين وأن يقتلوا المشركين ويضربوا أعناقهم[142].

أو أن الله ﷻ يرسل رسالته لجبريل عليه السلام بما يرغب في توجيهه لنبينا محمد ﷺ.

● النوع الرابع: أن يلهم الله –سبحانه– لبعض مخلوقاته من غير البشر، فيرسل الله ﷻ رسائله لهم، وذلك يتم عن طريق التوجيه والإرشاد والقيام بمهمة معينة؛ مثل إلهام الله ﷻ للنحل[143].
وأما عن قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: 112].

فللقرطبي كلام مفصل ومبين مفاده: أن ما يلقيه شياطين الجن في أذهان شياطين الإنس يُطلق عليه اسم الوحي لأنه يتم بشكل مخفي، يُستخدم التمويه كزخرفة لجعله أكثر جاذبية لهم، ومن هنا جاءت تسمية الذهب بالزخرفة، أي شيء جميل متنكر يُعتبر زخرفة، والمزخرف هو الشيء المزين[144].

والمتتبع للفظ الوحي لغة وشرعًا يجد أن لفظة الوحي إذا أُطلقت بمعناها اللغوي فهي نقل للمعلومات أياً كانت، فمن حيث المفهوم العام يطلق على جميع أنواع الوحي السابقة: نقل للمعلومات.

وفي ثورة التقدم العلمي الآن يمكن ضرب مثل محسوس ملموس، وهو حينما يرغب أحدنا بتغيير هاتفه الجوال، يقوم بما يسمى مزامنة بين الجهازين بضغطات قليلة تنتقل جميع البيانات من هاتف لآخر، وما كان يحدث من وحي لنبينا صلوات ربنا عليه وسلامه ما كان إلا نقل لمعلومات شاء الله سبحانه أن يجعلها في ذاكرة النبي وعقله الشريف، وهذا بمعناه العام بعيد عن المصطلحات الشرعية، ومن هذا المبدأ نستطيع فهم قول الله تعالى السابق بآلية التواصل بين الإنس والجن، فالإيحاءات بمفهومها قذف المعلومات ونقلها من طرف لآخر تثبته التجربة والحس والمشاهدة، وأكبر دليل ملموس على ذلك ما نراه الآن ينتشر في العالم ممن يسمي نفسه عباد الشيطان، أعاذنا الله تعالى منه ومنهم.

---

142 قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأنفال: 12].

143 قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾﴾. [النحل: 68].

144 القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي**، 67/7.

فلا غرابة أن نفهم بعد الآن كيف تتلاقى عقيدة عبدة الشيطان وأفكارهم، في كل أنحاء الأرض، دون أن يكون بينهم أي تنسيق.

فعُبّاد الشيطان الذين يقطنون سوريا بفكرهم وعقيدتهم يتشابهون مع عبدة الشيطان الذين هم في كندا أو أمريكا أو غيرها مع البعد الشديد والجزم بعدم التنسيق بينهم إلا بما يكون من إيحاءات مشتركة يتم بثها في أذهان هؤلاء من البشر.

والخلاصة: أنني ذكرت هذا الأمر هنا لعلاقته الوطيدة بالدجال، فالدجال بوجوده في الماضي قبل نبينا صلوات ربنا عليه وسلامه، ومع أنه كان مقيدًا، لكنه يقوم بمهامه من فتنة وإضلال البشرية تنفيذًا وتنسيقًا مع إبليس يلعنه الله، بما أثبته الله تعالى في قرآنه، وبما ثبت في سنة نبينا صلوات الله عليه وسلامه، ومن خوارق خص بها الدجال، والله تعالى أعلم.

3.2. قراءة تحليلية لأدوات المسيح الدجال ووسائله لتنفيذ مخطط فتنته:

إن فتنة الدجال عظيمة جدًا، فليس بين خلق الله تعالى لآدم إلى يوم القيامة شر ومحنة أشد من فتنته، كما أخبر بذلك النبي ﷺ[145] في الحديث الذي رواه الإمام مسلم، والإمام أحمد[146].

وبناء على ما قررتُه في الأبواب السابقة من وجود الدجال من الماضي، وما خصه الله تعالى به عن غيره من البشر، فإنني أجعل فتنة الدجال في ثلاثة أقسام:

1– فتنة المسيح الدجال منذ خلقه الله تعالى إلى وفاة النبي عليه صلوات ربنا وسلامه.

2– فتنة المسيح الدجال منذ أن فك قيده وأطلق سراحه من حبسه.

3– فتنة المسيح الدجال حين يعلن ظهوره آخر الزمان وهي المدة التي ذكرت في السنة النبوية بأربعين يوماً.

وسأحاول في هذه الورقات إبراز ما أمكنني حصره من تلك الفتن:

---

145 قال ﷺ: "مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَّالِ ". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (5239).

146 عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ". سبق تخريجه ص9 هامش 10.

1- القسم الأول: فتنة المسيح الدجال منذ خلقه الله تعالى إلى وفاة رسولنا صلوات ربنا عليه وسلامه:

إن الناظر في السنة النبوية التي سبق ذكرها والمتعلقة بتحذير جميع الأنبياء أقوامهم منه، يجد أن الدجال خطره كبير حتى وهو مقيد محبوس، ولا غرابة في ذلك، بعد أن تقرر لدينا التواصل بينه وبين شياطين الإنس والجن وإمكان ذلك بل تحققه بنص القرآن الكريم صراحة، ولو لم يكن ذلك لما كان هناك أي فائدة من تحذير الأنبياء أقوامهم من فتنته، وقد أطلعهم الله تعالى على أنه سيكون إعلان ظهوره آخر الزمان، فكيف يحذر نبي أمته الدجال لو كان محبوسًا ولا يمكنه فعل شيء؟

ومن حديث الجساسة السابق يتبين جليًا قدراته ومتابعته لمنظومته التي خلقه الله من أجلها، مسخرًا جميع إمكاناته لهدف إبليس المعلن في كتاب الله تعالى ألا وهو إغواء البشرية ونقلها من عبادة الله إلى الكفر به.

لذلك ما نجده من تكذيب للأنبياء السابقين من أقوامهم، ما هو إلا من وسوسة الشيطان للكفار ومن إيحاءات وفتنة الدجال لتلك الأقوام.

وما أريد الخلوص إليه بهذه الفقرة هي أن الدجال لا ينفك عن مشروع إبليس ولكنه يعمل وفق تقدم تكنولوجي، كما يسمى به اليوم، وهو ذاته ما كنا نسميه خوارق أيده الله تعالى بها، لكي يبهر البشرية بها.

وقد روى البخاري ومسلم أن رسولنا صلوات ربنا عليه وسلامه: كانَ يستعيذ من فتنته دبر كل صلاة، كما كان يستعيذ من فتنة القبر وعذابه، ومن فتنة المحيا والممات[147].

فيدخل بهذا التأكيد اليومي للنبي صلوات ربنا عليه وسلامه من الاستعاذة من فتنة الدجال، ما يعلمه أن فتنته قائمة ومشاركة لفتنة إبليس.

ولو قال معترضٌ: لماذا لم يصرح النبي صلوات ربنا عليه وسلامه بهذا؟

147 كان يقول ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِن عَذَابِ القَبْرِ، ومِنْ عَذَابِ النَّارِ، ومِنْ فِتْنَةِ المحْيَا والمَمَاتِ، ومِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.. متفق عليه: البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (832). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (589).

أقول: بل صنيعه عليه صلوات ربنا وسلامه صريح بأنه يقر بفتنته حتى في حياته عليه صلوات ربنا وسلامه، ولا يقال إن إصراره عليه صلوات ربنا وسلامه ومواظبته على الاستعاذة إنما كان من باب التشريع فحسب، لأنه لو كان من باب التشريع فحسب لتركه عليه صلوات ربنا وسلامه ولم يواظب عليه، ولكنه عليه صلوات ربنا وسلامه أدى رسالته كما أمر الله تعالى رسوله، بشيرا ونذيرًا فقد أنذر من فتنته وحذر من شباكه وبين عليه صلوات ربنا وسلامه لدرجة أن بعض الصحابة ظنه بين أظهرهم ابن الصياد.

ومما يدل على ذلك أن النبي عليه صلوات ربنا وسلامه ما كان يعلم من الغيب إلا ما أخبره الله تعالى به.

فكما كان القرآن ينزل عليه منجمًا فكان الكثير من وحي السنة ينزل عليه منجمًا أيضًا، ولذلك شواهد كثيرة، كما في حديث الإيمان والإسلام والإحسان الشهير،

فعن عمر بن الخطاب أنه أخبر: أن الصحابة كانوا جالسين مع رسول الله ﷺ، إذ دخل عليهم رجل بثياب بيضاء ناصعة وشعر أسود داكن، لم يكن هناك أي علامات للسفر عليه، ولا يعرفه أحد من الصحابة الكرام.

ثم جلس بجانب النبي ﷺ، ووضع ركبته بجانب ركبتي النبي ﷺ.

ثم سأله عن الإسلام، فأجاب النبي ﷺ بأن الإسلام هو أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن يقيم الصلاة، ويدفع الزكاة، ويصوم رمضان، ويحج البيت إذا استطاع الوصول إليه. فأجاب الرجل: أنت صادق.

فأثار ذلك تعجبًا واستغرابا لدى الصحابة، لأنه يسأل النبي ويؤكد صدقه.

ثم سأل الرجلُ عن الإيمان.

فأجاب النبي ﷺ بأن الإيمان هو أن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأن يؤمن بالقدر الخير منه والشر. فأجاب الرجل: أنت صادق.

ثم سأل الرجل عن الإحسان. فأجاب النبي ﷺ بأن الإحسان أن يعبد المرءُ اللهَ كأنه يراه ويشاهده، فإن لم يصل إلى هذه المنزلة، فليعلم أن الله تعالى هو يراه.

ثم سأل الرجل عن وقت قيام يوم القيامة.

فأخبره ﷺ أنه لا يعلم عنها أكثر من سائله.

فطلب منه الرجل أن يخبره عن علاماتٍ تدل عليها.

فأجاب النبي ﷺ بأن من علاماتها: أن تصبح الأم والدةً لسيدتها، وأن تشاهد الفقراء العراة الذين يرعون الأغنام يتنافسون في بناء الأبنية العالية.

وحينما انصرف الرجل، سأل النبيُ عمرَ بن الخطاب عن هذا الرجل هل يعرفه؟ فأجاب بالنفي، فأخبره النبي ﷺ أن الرجل الغريب هو جبريل عليه السلام، جاء ليعلم الناس أمور الدين من خلال سؤاله وجواب النبي عنها[148].

ووجه الدلالة في الخبر أن النبي عليه صلوات ربنا وسلامه علم لاحقًا أن السائل جبريل عليه السلام، وكذا في قصة الدجال، كان رسول الله عليه صلوات ربنا وسلامه يبلغ ما يأتيه عن الدجال من الله تعالى أولا بأول.

ويشهد له حين فرح رسول الله عليه صلوات ربنا وسلامه، في حديث تميم الداري له... أن النبي ﷺ بعد أن أتم صلاته ذات يوم، جلس على المنبر وهو يبتسم. ثم طلب منهم أن يلتزم كل منهم بمكان صلاته. ثم سألهم: هل تعرفون لماذا دعوتكم هنا؟ أجابوا: الله ورسوله أعلم.

148 بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبته إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: "يا محمد أخبرني عن الإسلام "، فقال له: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا،

قال: " صدقت"، فعجبنا له يسأله ويصدقه،

قال: " أخبرني عن الإيمان" قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: "صدقت"،

قال: " فأخبرني عن الإحسان"، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: " فأخبرني عن الساعة"، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل،

قال: "فأخبرني عن أماراتها"، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث مليا، ثم قال: يا عمر، أتدري من السائل؟، قلت: "الله ورسوله أعلم " قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم. مسلم، **صحيح مسلم**، 8.

فقال لهم: والله، لم أدعكم هنا للترغيب أو الترهيب، ولكني دعوتكم هنا لأن تميماً الداري، الذي كان مسيحيًا، جاء وأعطاني البيعة وأسلم، وأخبرني بحديث يتوافق مع ما كنت أروي لكم عن المسيح الدجال...[149].

2- فتنة المسيح الدجال منذ أن فُك قيده وأُطلق سراحه من حبسه:

سبق أن أشرت إلى أنني لست قادراً على إحصاء فتنته بعد انتقال النبي رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، فهذا الإحصاء يحتاج فِرَقًا من العمل والتخصصات، وخاصة على جميع الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والأخلاقية والدينية.

غير أني سأذكر أهم ما لحظتُه هذه الفترة التي عاصرتها، ووجدت لها مستندًا قويًا:

إن الناظر لواقع البشرية المعاصر عامة، والمسلمين خاصة يلحظ أمورًا عجيبة تشيب لها الولدان:

- **على الصعيد البشري:**
  - فتشهد البشرية اليوم هجمة شرسة إبليسية دجالية لإغواء أبناء آدم بالإلحاد، وإغراقهم في الشهوات والانحرافات، مستعينة هذه الهجمة بأدوات متعددة من التكنولوجيا من أهمها:

ما يسمى على سبيل المثال لا الحصر شابكة الانترنت، فلو تركنا فتن الفساد الأسوأ والمبثوث من خلالها، حيث إن أصحاب القلوب الحية يستطيعون اعتزالها قدر إمكانهم، لكن ماذا عن البرامج التي تضيع للواجبات، أو التي توصل للمهلكات، أو المحرمات التي قد تصبح جسرًا للكفر موصلاً إليه؟!

ماذا عن الوقت الذي يُهدر في متابعة كل ما هو جديد ولكنه غير مفيد؟ وماذا عن وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة للتفرقة داخل البيت نفسه؟ إذ أضحى كل فرد يعيش في عالمه الافتراضي الخاص، حيث تمكن الإنترنت من جذب جميع الأفراد، سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا، صغارًا أو كبارًا. وبالتالي، أصبحوا ضيوفًا في بيوتهم، سواء كانوا راضين أو مضطرين،

---

149 فلما قضى رسول الله صلاته – عليه صلوات ربنا وسلامه–، جلس على المنبر وهو يضحك فقال: "ليلزم كل إنسان مصلاه"، ثم قال: " أتدرون لِمَ جمعتكم "؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: " إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال...".

في بيوت ضعيفة غير مترابطة[150].

فعلى صعيد اصطياد الفئات العمرية وبث ما يخرب عقولها، كل فئة حسب مستواهم الفكري، وحسب قابليتهم واهتمامهم، وثقافتهم، وفق برنامج منظم مدروس صادر عن علماء نفس.

ومن يعترض على ذلك فليخبرني موضحًا كيف نجد في إحصاءات ثقافات عبّاد الشيطان أن جلهم من المثقفين وأصحاب الشهادات العالية، كيف نفسر ذلك؟

إن تفسيره هو أن إبليس والدجال قد استطاعا فكِّ شيفرة التفكير المنطقية للعقل البشري، فصنعوا لها وجبات فكرية كفيلة بأن تلقى قبولاً لديهم وفق جرعات فكرية مزعومة مدروسة، من خلال الشبهات والشهوات وما الله أعلم به[151].

وإليكم شيئًا من توضيح ذلك:

– ما أن يقوم الشخص بفتح حساب غوغل، ويضع معلوماته الشخصية من عمر ونوع جنس واهتمامات، حتى تبدأ مرحلة جديدة من مراحل استهدافه، فيكون هدفاً لسهام تتبع المرحلة التي هو فيها، لتنتهي المراحل بتخريب عقله، ودعوته للجحود بالله والإلحاد كآخر مرحلة من المراحل المستهدفة من قبل من يدير هذه الشبكة.

إن دعوة الأفراد في الخلوات المصطنعة، هي أفضل طريق وأقصره للوصول لهدف إبليس الأكبر من إغواء البشرية، فكل واحد فينا على حسب ولوجه في هذه الشابكة يعرف تماماً ماذا أقصد، وقد قمت بمسح يسير بين عدة فئات ممن حولي من الصغار إلى عمر نيف وسبعين سنة، وسمعت من الجميع تجاربهم، وما يتعرضون له من دعوات، وأقصد بالدعوات عدة أمور

---

150 قال تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [العنكبوت: 41].

151 وفقا لتطابق الرموز والشعارات بين الصهيونية وعبادة الشيطان أرجع بعض المحللين والمفسرين عودة هذا الفكر في العصر الحديث بدعم كبير من الحركة الصهيونية والماسونية، حيث انتشرت منظمات شيطانية لعبدة الشيطان في العالم بتدعيم مادي غير معلوم المصدر، كمنظمة «ONA» في بريطانيا، و«OSV» في إيرلندا، و«معبد ست» في أمريكا، و«كنيسة الشيطان» وهى أكبر وأخطر هذه المنظمات، وأسسها الكاهن اليهودي «أنطون لافي» سنة 1966، ويقدر عدد المنتمين إليها 50 ألف عضو، ولها عدة فروع في أمريكا وأوروبا وأفريقيا، وأثبتت الأحداث من التسعينيات، وحتى الآن على الرغم من خلو المنطقة العربية من هذه المؤسسات فإن ذيولها ما زالت تتحرك في مجتمعاتنا دون توقف برعاية هذه المنظمات الخبيثة. اهـ من تقرير أعده جهاد الديناري، "**عبدة الشيطان أسطورة شريرة لا تنتهي**"، https://2u.pw/nNVh9 [27. 03. 2024م].

منها:

الأول: تقديم مقترحات من محرري البحث مثل غوغل، ليس له علاقة بما يقوم به الباحث في الشابكة، وإنما هي مقترحات أشبه بتزيين إبليس للشجرة التي أغوى فيها أبونا آدم.

الثاني: الإعلانات الممولة التي لا تعرف قداسة لقيم ما يتابعه المتصفح سواء كان مقدسًا أو ذا قيمة أخلاقية أو دينية، فقد يخرج لك إعلان مزيّنٌ لدرب إبليس ممولٌ من جهات مجهولة، بينما يكون المتصفح يتابع مادة علمية دسمة.

إن هذه الأدوات التي يستخدمها أناس مجاهيل بالنسبة لنا، معلومين بأسماء شركات عملاقة يهودية السمعة، شيطانية الواقع والهوى، لا تعرف ديانة ولا قداسة، ولا قيم، الناظر من بعيد يرى أنها تسير في خطى ثابتة ممنهجة نحو إغواء البشرية جمعاء.

الثالث: تأطير البشرية لاستخدام الشابكة وإلصاقها بكل آدمي مهما كان عمره، مستغلين أحداث وباء كورونا، لتتحول البشرية بأكملها مجبورة على استخدام الشابكة، والولوج فيها، وأنا لا أتحدث في هذا الموطن عن حكم شرعي، بل أتحدث عن كيفية تمرير مشروع إبليسي نجح شياطين الجن والإنس فيه في أطْر البشرية صغارًا وشيباناً لاستخدام الشابكة، وولوجها، ثم أسلموهم لهوى أنفسهم، بعد أن جعلوهم يسيرون مضطرين في حقول ألغام، يعرضون عليهم ويزينون لهم ليل نهار ما يدمر العقول، ويهدم الدين والأخلاق والقيم.

وقد التقيت ببعض التربويين من أصحاب المشاريع التعليمية، وطرحت عليهم بعض الأسئلة منها: كيف تنظرون لجيل السنوات الثلاث السابقة؟ فجاء الجواب صادًما، بأننا نفقد السيطرة تمامًا، والموفق من وفقه الله، والمحفوظ من حفظه الله تعالى.

فلو قال قائل: إن شابكة النت وسيلة ذات حدين، أقول: بكل تأكيد، ولكن هل نغفُل عن دس السم في الدسم، والنبي صلوات ربنا عليه وسلامه قد استعاذ من العلم غير النافع، كما في روى زيد بن أرقم عنه ﷺ[152].

وقبل أن أختم هذه الفكرة التي هي فتنة البشرية جمعاء دون اختصاص بدين أو اعتقاد معين، أدعو حكماء العالم وعقلائهم ومثقفيهم وعلماءهم أن ينبروا لمواجهة مخطط إبليس والدجال

152 قال ﷺ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ..". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2722).

وحزبهم ومن يشاطرهم من شياطين الإنس فيتخذوا إجراءات عاجلة لإبطال هذا المشروع الشيطاني المرعب، الذي نراه يَطال كل الأنفس إلا من رحم.

- **على الصعيد الإسلامي عامة والعربي خاصة:**

وقبل الخوض بتجلية فتنة الدجال على هذا الصعيد، نستذكر حديثًا رواه الإمام البخاري عن عوف بن مالك[153].

ووجه الاستدلال فيه أن هذه الفتنة لم يبق بيت من العرب إلا دخلته، وإذا كان العرب معدن الإسلام لأن القرآن عربي، ولأنهم أسرع الناس فهمًا لمراد الله ورسوله،

فكان فتنتهم من أولى أولويات إبليس والدجال، لأن الدين عند الله الإسلام، ولا إسلام صحيح بدون العربية،

والمتبصر في المنطقة العربية ليجد بعد سقوط راية الإسلام الحامية، كيف تقطعت الدول العربية إلى دويلات، ثم بُث في أبنائها القومية والعنصرية والقبلية، ثم بعد ذلك آل أمر المنطقة العربية إلى البدء في ضرب قلب الأمة وهي الشام فقام الصهاينة باحتلالها، وبدأوا يُعيثون فسادًا في المنطقة عن كثب،

ثم جاءت مرحلة تهجير العرب من بيوتهم وبلدانهم لمحو هويتهم وتقليل عددهم، بعد أن أجروا تلك التجربة على أهل فلسطين، قلب الأمة، وثبت نجاحها لديهم، ليتم تعميمها الآن على باقي البلدان العربية،

فانطلاقاً من هجرة العقول من البلدان العربية قبل الأحداث الأخيرة، وانتهاء بتشريد العرب جماعاتٍ جماعات، مغلقين عليهم أبواب البلدان العربية من احتوائهم، ليفتحوا لهم أبواب بلاد غير العرب لتستقبلهم وتمنحهم من المغريات التي حرموا أدقها في بلادهم.

---

153 "قال: أتيت النبي صلوات ربنا عليه وسلامه في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال: "اعدد ستًا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطاً، **ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته**، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا".
البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (3176).

ولقد عاصرتُ السنوات الأخيرة، لأرى أن جيلاً من أبناء العربية تمحى شخصيته، وينسى لغته الأم، وينماع كما ينماع الملح في الماء، في بلاد غير العرب.

– وهذا ليصدق إخباره ﷺ في الحديث الذي روته أم شريك رضي الله عنها، عن فرار الناس من الدجال إلى رؤوس الجبال، فسألته عن العرب يومئذٍ، فأجابها بأنهم يومئذٍ قليلون[154].

ألا نلحظ أن الدجال يمهد لخروجه بتقليل العرب، ولفظ الحديث أن الناس يفرون من الدجال، ولم يقل المسلمون، بل قال الناس.

وأم شريك لم تقل وأين المسلمون يومئذ يا رسول الله؟ بل قالت: فأين العرب يومئذ؟ وتابعها رسول الله عليه صلوات ربنا وسلامه بفهمها أن العرب هم أعتى الناس على الدجال، ولا مزية لهم إلا للسانهم، أي لغتهم لأن العربية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم والسنة، بل يؤكد لهذا المعنى ما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه بأن بني تميم هم أشد الناس على الدجال[155].

2– فتنة المسيح الدجال حين يعلن ظهوره آخر الزمان:

إن المطالع لجميع ما أوردته في رسالتي هذه سيجد أنني أقرر فكرة وأدعوا إليها، وهي أن الدجال فتنته الحقيقية بدأت، وأن المتخوف من فتنته عند ظهوره لن تضر المؤمنين، كما يظن خلافه بعض الناس لعدة أسباب:

– أن الدجال موجود يمسح الأرض متخفيًا منذ فك قيده بوفاة النبي ﷺ، يقود منظومة عالمية تصنع القرار في معظم بقاع الأرض، وشواهد ما أقوله كثيرة تغني عن ذكرها وإحصائها.

– أن الدجال بمجرد أن يعلن ظهوره لن ينفع نفسٌ إيمانها مالم تكن آمنت، وأيضًا يقابله لن

---

154 قال ﷺ: "ليفرن الناس من الدجال في الجبال، قالت أم شريك: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟ قال: العرب يومئذ قليل". سبق تخريجه ص24، هامش 62.

155 أن النبي ﷺ قال: لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِن ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي علَى الدَّجَّالِ**. قالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقالَ النبيُّ ﷺ: هذِه صَدَقَاتُ قَوْمِنَا قالَ: وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ منهمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَعْتِقِيهَا فإنَّهَا مِن وَلَدِ إسْمَاعِيلَ.
البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (2543). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2525).

تضر فتنته نفس مؤمنة خالصة الإيمان، وشواهده وأدلته كثيرة من أهمها:

* رواية أبي هريرة أن النبي عليه السلام أخبر عن أمور ثلاثة، إذا ظهرت لن يكون للإيمان الذي يأتي بعدها أي فائدة، سواء كان الشخص قد آمن قبلها أو حقق خيرًا في إيمانه: الشمس تشرق من مغربها، وخروج الدجال، وخروج الدابة[156].

ووجه الدلالة أن خروجه انتهاء للعمل، حاله كحال انقطاع العمل بالموت، فمن عُصم من فتنته قبل إعلان ظهوره يحفظه الله تعالى، ولا أقصد هنا بانقطاع العمل عدم قبول جميع الأعمال، لا بل أقصد ما أخبر به عليه السلام بعدم قبول الإيمان ممن لم يؤمن قبله.

وأما معنى قوله " أو كسبت في إيمانها خيراً" أي يقبل من الأعمال قبول إسقاط عقاب لا جلب ثواب وفضل، وهذا ما قرره ابن القيم في مقدمة المنار المنيف، حيث جعل القبول للأعمال الصالحة نوعان: نوع قبول إسقاط عقاب ويشمل الفرائض والواجبات، فهذه تبقى مقبولة قبول إسقاط عقاب، لكن فاعلها لو شرع بها بعد إعلان ظهور الدجال، فلا تقبل منه قبول ثواب وهو النوع الثاني من القَبول[157].

ودليل آخر على ما أقول ما رواه البخاري ومسلم:

عن المغيرة رضي الله عنه قوله: لم يسأل أحدٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مني. فسألني ذات مرة لماذا أشعر بالقلق منه؟ فأجبت: لأن الناس يقولون إنه معه جبلاً من الخبز ونهراً من الماء.

---

156 "ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، **والدجال**، ودابة الأرض". سبق تخريجه ص23، هامش 61.

وهنا فائدة أذكرها عرضًا، وهي أن قد يستشكل أحد حين يعرض له قول الله تعالى في الآية الكريمة: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ بأنه كيف يتأتى عدم قبول الإيمان بعد ظهور الدجال، ومعلوم بنص الحديث أن المسيح ابن مريم يبعثه الله بعد الدجال، ثم الآية صريحة في أنه سيؤمن به من أهل الكتاب قبل موت ابن مريم عليه السلام، والجواب: أنه لا تعارض ولا إشكال، فإيمان بعض أهل الكتاب بالمسيح ابن مريم حق كما دلت الآية عليه، لكنه لن يقبل منهم إيمانهم كما صرح بذلك الحديث الصحيح والله تعالى أعلم.

157 محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية)، 30، بتصرف.

فأخبرني ﷺ بأن الدجال أهون على الله من ذلك[158].

وقد جاء في صحيح مسلم الإشارة إلى هذا المعنى[159].

وقد أفاد الإمام النووي رحمه الله بأن للحديث عدة تفسيرات. الأكثر وضوحًا منها: هو أن "أهون" يعدُّ من أفعال التفضيل، وتقديره: يشير إلى أن هناك أشياء أخرى غير الدجال تثير قلقي عليكم أكثر، ثم حُذف الجزء المضاف إلى الياء. فمما يثير مخاوفه أكثر على أمته: قلقه من الأئمة المضلين[160].

وعليه فإن إعلان خروج الدجال سيكون له وظيفة جمع وحشد لأتباعه، **مع حرصه** على فتنة من بقي من المؤمنين ممن لم يفتن به، وهنا أقول مع حرصه وليس بالضرورة وقوع ذلك.

وأما أتباعُه فهم الذين فتنوا به قبل إعلان ظهوره، فتنوا بفكره ودعواته، لكنه لن يُمكّن من غيرهم من المؤمنين الخلص بعون الله وفضله، وهذا ما أشارت إليه عدة أحاديث أسوق بعضها من محاولته البائسة لفتنة من بقي من المؤمنين:

* حديث النواس بن سمعان الذي عند مسلم، وفيه أن أحدنا إذا واجه الدجال، فليقرأ عليه بدايات سورة الكهف. وسيظهر بين الشام والعراق، وسيسبب الفوضى في كل مكان.

فسأل الصحابةُ النبيَّ ﷺ عن مدة بقائه على الأرض؟ فأخبرهم أنه يبقى أربعين يومًا: اليوم الأول كالسنة، واليوم الثاني كالشهر، ويوم الثالث كالجمعة، وبقية الأيام كأيامنا المعتادة. فقالوا: يا رسول الله، هل نصلي في اليوم الذي يعادل سنة صلاة يوم واحد؟ فأجابهم بأنه لا يكفي بل يحسبوا له حسابه.

فقالوا: يا رسول الله، كيف سرعته على الأرض؟ فأجابهم: كالمطر الذي تقوده الرياح، سيأتي

---

158 حديث المغيرة رضي الله عنه قال: ما سَأَلَ أحَدٌ النَّبيَّ ﷺ عن الدَّجَّالِ أكْثَرَ ما سَأَلْتُهُ، وإنَّه قالَ لِي: ما يَضُرُّكَ منه؟ قُلتُ: لأنَّهُمْ يقولونَ: إنَّ معهُ جَبَلَ خُبْزٍ، ونَهَرَ مَاءٍ، قالَ: هو أهْوَنُ علَى اللَّهِ مِن ذلكَ". البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (7122). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2939).

159 فعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، قَالَ، قال رسول الله ﷺ: "غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2937).

160 محي الدين النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، 64/18.

على الناس ويدعوهم للإيمان به فيستجيبون، فيشير إلى السماء فينزل المطر، ويأمر الأرض فتخرج النباتات، فتعود على الناس أغنامهم أطول ما كانت، وأكثر حليبًا، وأكبر بطونًا. ثم يأتي على الناس ويدعوهم، فينكرون عليه، فيتركهم، فيصبحون فقراء ليس لديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخراب، فيقول لها: أخرجي ما فيك من كنوز، فتمشي كنوز الأرض خلفه كالنحل.

ثم يدعو شابًا ممتلئًا فيضربه بسيفه، فيقطعه إلى نصفين، ثم ينادي عليه فيأتيه وهو يبتسم ويضحك.

وفي هذه الأثناء، يبعث الله المسيح ابن مريم ﷺ فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، يضع يديه على جناحي ملكين، إذا خفض رأسه يقطر، وإذا رفعه يتدفق منه جمان مثل اللؤلؤ، فلا يحل لكافر يشم رائحته إلا مات، ورائحته تصل إلى حيث يصل بصره، فيطارده حتى يلحق به عند باب لد فيقتله...[161].

* وفي حديث حذيفة أخبر ﷺ أن الدجال عينه اليسرى عوراء، وشعره كثيف ومتقصف.

---

161 "..... فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف؛ إنه خارج خَلَّةً بين الشام والعراق، فَعَاثَ يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا" قلنا: يا رسول الله، وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوما: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره. قلنا: يا رسول الله، وما إسراعه في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم، فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى، وأسبغه ضروعا، وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم، فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون مُمْحِلِينَ ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كَيَعَاسِيبِ النحل.

ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف، فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه، فيقبل، ويتهلل وجهه يضحك.

فبينما هو كذلك إذ بعث الله تعالى المسيح ابن مريم ﷺ فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مَهْرُودَتَيْنِ، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي إلى حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله...". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2967).

لديه جنة ونار، فالنار التي معه هي في الواقع جنة، والجنة التي معه هي في الواقع نار[162].

* ومن جملة ما يفتن به الناس أنه يبرز إليه شابٌّ من الناس ممتلئ، ففي الحديث الذي رواه أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أن النبي ﷺ أخبرهم بكلامٍ كثير من الدجال، أخبرهم فيه أنه غير مسموح للدجال بدخول المدينة، إذ يخرج له شابٌ هو من أفضل الناس في ذلك الوقت، فيقول للدجال: أنا والله أعلم أنك أنت الدجال الكذاب الذي أخبرنا رسول الله ﷺ خبرك، فيقول الدجال للناس: هل تشكون في أمري إذا قتلت هذا الرجل ثم أعدته إلى الحياة؟ فيقولون: لا نشكُّ أبداً. ثم يقتله ويعيده إلى الحياة. وعندما يعود إلى الحياة يقول الرجل: والله لم أكن أرى حقيقتك بوضوح أكثر من الآن. فيحاول الدجال قتله مرة أخرى، فلا يُمكَّن من ذلك[163].

وذكر ابن حجر أن قول الدجال للناس عن قتل هذا الرجل، يدلُّ على أن الذين يجيبون على سؤال الدجال هم ممن تبعه في دعواه[164].

وفي هذا المفهوم الذي استنبطته بشارة للمؤمنين ألا يخافوا ولا يحزنوا، فلن يُفتنوا به وقت إعلان ظهوره، وأن من يستجيب له ويفتن به هم من كان أصلًا فُتن بفكره ووقع صيد حبائله قبل إعلان ظهوره وهو لا يشعر،

وليستعد المؤمنون للصبر على لأواء وشدة عدم الافتتان بالدجال وحزبه، فإنها أيام عصيبة وشدة وكرب، أعاذنا الله تعالى منها.

---

162 قال رسول الله ﷺ: "الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعَرِ – كَثِيرُهُ – مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ". سبق تخريجه ص17، هامش 42.

163 قال ﷺ: "إِنَّ الدَّجَّالَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ أَنْقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يَحْيَا: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَشَدَّ بَصِيرَةً فِيكَ مِنِّي الْآنَ، فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ قَتْلَهُ الثَّانِيَةَ، فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ ". البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (1882). مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (2938).

164 ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، 102/13.

3.3. الوقاية من فتنة الدجال:

إن العلم بمضلات فتنة الدجال في إبعاد المرء عن دينه، وأساليب الوقاية منها، من أهم مطالب الدين، علم وعمل، وتخلية وتحلية، وحماية ووقاية، أكد هذا ربنا سبحانه في سورة الفاتحة، بالأمر بطلب الهداية إلى صراط الله المستقيم، وهو التجمل والتحلي، مع الوقاية من طريق المغضوب عليهم أو الضالين التي تعني النقاء والتحلي.

الناظر في زمننا هذا لا يجد أن الشبهات خطافة، والفتن جذابة، الإنسان ضعيف، وقلبه يتقلب، فإن لم يقي المرء دينه من مضلات الفتنة بسور العلم والإيمان المقرونان بالعمل، يوشك أن يفقده.

وهذا العلم بالله تعالى سيُحدث به تعلقا عظيما، وإقبالا عليه كبيرا، وخوفا من الانتكاس وتبدل القلب مما يجعل الإيمان راسخا، فتتجلى عندها حقيقة الحياة، التي هي حياة القلب والروح، قال تعالى ﴿أو من كان ميتا فأحييناه﴾ [الأنعام: 122].

وقال تعالى ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ (الشعراء: 205-207).

وهنا ثمة لفتة يجدر الإشارة إليها: أن هناك تناسب بين الكهف وفتنة الدجال، فالكهف مأوى للمشرد أو الهارب أو المطرود، فلعل وجه مناسبة الربط وسبب اختيار اسم السورة أنها عصمة لكل لاجئ من فتنة الدجال، كما لجأ أصحاب الكهف إليه طلبا للوقاية من فتنة قومهم.

والقارئ لهذه السورة يجد أنها تناولت معالجة عدة فتن من أهمها:

- فتنة الإيمان التي تجلت في قصة أصحابي الكهف وطرق الثبات.

- فتنة الغرور بالحياة الدنيا وزينتها، وقد تنوعت سورة في معالجتها مما يدل على خطورة هذه الفتنة وتترسخ في النفس وصعوبة التخلص منها وعسر شفاء المبتلى بها.

- فتنة نزول سيئ الاقدار على المخلوق اختبارا مما يجعله يتسخط بالقدر يشكو خالقه وقد يسيء الظن بالله تعالى ونجد هذه الفتنة جليلة في قصة موسى عليه السلام مع الخضر.

- فتنة الجاه والمكانة الرفيعة وحاجة الناس للمفتون وهو ما عالجته قصة ذي القرنين.

ومع نهاية المطاف في هذه الرسالة فلا بد من ذكر أهم ما يقي من هذه الفتنة، وقد علمنا نبينا عليه السلام أشياء تقينا فتنته، وتحتاج لإسقاط على الواقع وربط بما آلت إليه الدنيا الآن:

1- الاستعاذة من فتنة الدجال، وخاصة في الصلوات، إذ جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في هذا الصدد منها:

- حَدِيثُ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّه عليه صلوات ربنا وسلامه كان يستعيذ بالله من فتنة الدجال، ومن عذاب القبر، ومن المأثم والمغرم.[165]
- وَمن هذه الأحاديث: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فيما يقال آخر التشهد.

2- حفظ وقراءة بدايات سورة الكهف، وفتنة المسيح الدجال وهو بحثنا:

- فجاء في حَدِيثِ النَّوَّاسِ بِنْ سَمْعَانَ رضي الله عنه، وفيه أن من أدرك الدجال ورآه فعليه بقراءة أوائل سورة الكهف[166].
- وحديث أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن حفظ الآيات العشر الأول من سورة الكهف، فإنه يُعصم من فتنة الدجال[167].

وهنا تساؤل هل مجرد القراءة تحدث الوقاية؟ أو هناك شيء تحمله هذه الوصية في طياتها؟ فيما يبدو لي - والله تعالى أعلم - ولم أطلع عليه من قول أحد وهو اجتهاد مني: أنه بما أن الدجال مؤيَّد بخوارق عظيمة، وقراءتها في واقعنا الحالي ستكون عن طريق التقدم التكنولوجي المبهر لعقل البشر، فسيكون الدجال ممن يمتلك تلك التكنولوجيا التي سيبهر بها عقول البشرية،

---

165 كَانَ صلى الله عليه وسلم يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: "اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، **وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ**، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ ". سبق تخريجه ص60، هامش رقم 147.

166 "فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ". سبق تخريجه ص70، هامش رقم 161.

167 قال رَسُولَ اللهِ صلوات ربنا عليه وسلامه: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ". مسلم، **صحيح مسلم**، برقم (809).

فأرشدنا رسول الله صلوات ربنا عليه وسلامه لقراءة سورة الكهف مقدماتها، فمالذي تحتويه فواتح هذه السورة لتكون المنجية يا تُرى؟

إن الناظر والمطالع لفواتح سورة الكهف سيجدها تشتمل على نوع مبهر من قدرة إعجاز الله تعالى، من قصة أصحاب الكهف، فإن الإله الحقيقي هو الذي جعل أصحاب الكهف في سُبات طويل، ثم أيقظهم، وفيه ما فيه من قصة إعجاز عظيمة تعجز عنها كل التكنولوجيا التي سيحشد بها الدجال، وهو تذكير لعقل المؤمن بأن الإله الحقيقي هو من صنع هذا بقصة أصحاب الكهف، وقراءة فواتح السورة هو بمثابة تعاهد يزيد الإيمان ويخسئ الشيطان والدجال. والله تعالى أعلم.

ومن فوائد قراءة سورة الكهف وحفظ أوائل آياتها في الحماية من فتنة الدجال خاصة وباقي الفتن عامة، قراءة قصة أصحاب الكهف قراءة تدبر إذ هؤلاء الشباب ليسوا بأنبياء فيطالبوا بالمواجهة، وليسوا بأقوياء فيطالبوا بالدفاع، فاختاروا الفرار بدينهم واعتزال ديارهم وأهليهم بالأبدان والمتدبر لتلك الآيات يجد تركيز القرآن الكريم على عناصر القوة فيهم حيث كانت سبب منجاتهم، ألا وهي قوة إيمانهم بالله تعالى، قال تعالى: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى. وربطنا على قلوبهم...﴾ إلخ. [الكهف: 13-15].

ويتجلى في قولهم ﴿إنهم إن يظهروا عليكم...﴾ أن حاكم ديارهم كان طاغية لا يدع مؤمناً يعبد الله إلا قتله، أو وافقه على شركه أو كفره فاختار الفتية الهرب، والاعتزال في الكهف.

ومما هو بدهي معلوم أن الكهف مكان هرب وفرار، وليس موطن ركون واستقرار، ومع ذلك فقد أووا إليه، تاركين دنيا هم وأهليهم وشهواتهم وما ذلك إلا قوة إيمان بربهم، فقابلهم ربهم بإحسان في قوله تعالى: ﴿وزدناهم هدى. وربطنا على قلوبهم﴾.

ومن فوائد هذه الآيات وقصة الفتية أيضا تدبر وفهم أسباب ثباتهم عند الفتنة، إذ الابتلاء والاختبار في العقيدة، والدين هو سنة الله تعالى في خلقه، وستبقى مادامت السموات والارض.

فرغم رغبة الطغاة في تصفيتهم الجسدية وقتلهم وعلمهم بذلك ما زادهم إلا إصرارا على الثبات. وما ذلك إلا لعوامل مهمة تفيد المؤمنين المتعرضين للفتن في كل الأزمان.

وأولى هذه العوامل قوة: الإيمان بالله تعالى الذي كان محور ارتكازهم، وقاعدة قيامهم، فالناس من هذه الناحية نوعان:

نوع مؤمن بالله تعالى واليوم الآخر يستسلم لله تعالى رجاء موعوده وتصديقًا بما عنده، قال تعالى: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾ [آل عمران 185]، فيثبت المؤمن على ذلك لا يتزحزح ويهون عليه كل شيء غير الإيمان ويرخص.

فها هو عتبة بن ربيعة[168] حين أرسلته قريش إلى رسول الله ﷺ لعله يترك دعوته فعرض عليه مغريات السيادة والمال والنساء.

فقال رسول الله ﷺ: افرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، فقرأ عليه ﴿حم السجدة﴾ فرجع عتبة إلى قومه يقول لهم: يا معشر قريش اتركوا الرجل واعتزلوه، فوالله ما هو بتارك ما هو عليه.

2- نوع آخر غير مؤمن ويندرج تحته الكافر والمتردد والشاك، ويندرج معه أيضا عابد الهوى ومتبعه ومن يعبد الله على حرف، لأن جميع هؤلاء ينطلقون من الدنيا وسابق المعاش وسلامة الأبدان لذلك هم أحرض الناس على حياة ﴿ولتجدهم أحرص الناس على حياة﴾ [البقرة: 96].

واختار بعض المفسرين سبب تنكير لفظة حياة في الآية للدلالة العموم أي كل حياة بشكل عام حتى لو كانت حياة سيئة تعيسة.

فمما سبق كله أصبح جليا أعظم ما يجب فعله زمن الفتن ألا وهو تقوية الإيمان، ومعرفة الله، والابتعاد عن أسباب الكفر.

---

168 عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف كبير قريش وأحد ساداتها قُتِل مشركا عبود يوم بدر. انظر السيرة النبوية (625/2).

وكما هو معلوم أن الإيمان ازداد بالطاعات والعبادات كما جاء في صحيح مسلم (عبادة في الهرج كهجر إلي)[169].

ومما له ارتباط بما سبق تعاهد أسماء الله الحسنى وشرحها وفهم معانيها لنتعرف على إلهنا الذي نعبده حق العبادة، فيصبح الإيمان إيمانا خالصًا راسخاً لا إيمانًا كإيمان العوام.

3- الفِرَارُ مِنَ الدَّجَّالِ، وَالابْتِعَادُ عَنْهُ:

ولا يقصد بالفرار منه الدعوة للخوف منه حين يظهر، لأنني بناء على ما قررته من أن فتنته الحقيقية قبل إعلان ظهوره، وأنه بعد إعلان ظهوره لن يتأثر المؤمن به من ناحية الإيمان، ولكنه سيكون فتنة ابتلاء وشدة وقحط وفقر لعدم اتباعه، ولهذا يستحب الابتعاد عنه والهروب منه، وما ورد من خبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه أخبر بأن الدجال سيظهر في أرض ذات ملح لا تصلح للزراعة، وستكون النساء هن الأكثر خروجًا إليه. حتى أن الرجل سيعود إلى زوجته وأمه وابنته وأخته وعمته، ويقيدهن خوفًا من أن يخرجن إليه[170].

وحديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه أنه صلوات ربنا عليه وسلامه أخبر بأن أحدنا إذا سمع عن الدجال، فعليه أن يتجنبه. فقد يأتي الرجلُ إليه وهو يعتقد أنه مؤمن بالله تعالى وحده ثابت الإيمان، ولكنه قد يتبعه بسبب الشكوك التي يثيرها الدجال[171].

ولأنه يتحكم بأقوات الناس وأرزاقهم، فيتأثر به النساء أكثر لأنهن عاطفيات ويشفقن على أطفالهن من مكابدة الجوع والعطس، وقد تجد منهن من يتبعه ليس لقناعته بصدقه وإنما من الاضطرار ورقة القلب وعدم التحمل على الصبر، فمن هذا أمرنا بالنأي عنه والفرار منه.

---

169 رواه مسلم في كتابي الفتن باب فضل العبادة في الهرج (ح 2948) (2268/4).

170 قال ﷺ: "ينزلُ الدجالُ في هذهِ السبخةِ بمر قناةٍ فيكونُ أكثرَ من يخرجُ إليه النساءُ حتى إن الرجلَ ليرجعَ إلى حميمِه وإلى أمِّه وإلى ابنتِه وأختِه وعمَّتِه فيوثقُها رباطًا مخافةَ أن تخرجَ إليه". سبق تخريجه ص 21، الهامش 54.

171 قال عليه الصلاة والسلام: "مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ، فَوَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ". سبق تخريجه ص59، هامش 28.

أعاذنا الله تعالى من فتنته وختم لنا ختام خير يرضى عنا به ويقبلنا عنده من غير حساب ولا عقاب.

اللهم آمين

الخاتمة

مما سبق أكون قد:

– عملت على استقراء أحاديث الدجال من السنة النبوية فانتقيت منها الصحيح والمعمول به فقط حسب قواعد المحدثين.

– عملت على قراءة هذه الأحاديث المنتقاة قراءة تحليلية وفق التطورات الحالية.

– قمت بإبراز وتجلية شخصية الدجال ومنظومته التي يديرها في ضوء التطورات المعاصرة من خلال استنباطها من الأحاديث المنتقاة الصحيحة.

– قمت بمحاولة ربط الأحداث والتطورات الحالية بالأحاديث المنتقاة الخاصة بالمسيح الدجال.

التوصيات

– إعطاء هذا البحث أهمية بالغة على نحو تشكيل لجنة عالمية لكشف وتجلية مخططات الدجال والتصدي لها.

– أخذ إجراءات حازمة لصد الهجمة الشرسة التي يقودها الدجال لإلحاد البشرية وإغراقهم في شهواتهم ونزع الإنسانية من صدورهم.

– الاعتناء بشكل كبير في اللغة العربية عامة تعليماً، وفي القرآن الكريم خاصة تدبرًا وفهمًا، ومن هذا الاعتناء الدعوة لحب العرب واحتوائهم، وليس الوقوع في إحدى أفخاخ الدجال من الدعوة لبغضهم والتنفير عنهم فهو سهم من أسهم الشيطان والدجال.

– تناول موضوع الدجال على المنابر في المجمعات وعقد ندوات خاصة لتوعية الناس وفضح حبائله.

وأسأل الله تعالى أن يسدد خطاي فيما كتبت، فإن كان ما وصلت إليه صواباً فمن توفيق الله وكرمه، وإن كان خطأ فمن نفسي وأستغفر الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ – 1979م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف: د زهير بن ناصر الناصر، ط1. السعودية: مجمع الملك فهد، 1415هـ – 1994هـ.

-------. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م.

ابن خلكان، أحمد بن محمد. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، ط1. بيروت: دار صادر، 1971م.

ابن عبد البر النمري القرطبي، يوسف. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله ﷺ**، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، ط1. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م.

ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1. مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1418هـ.

-------. **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1 بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.

ابن ماجة، محمد بن يزيد. **سنن ابن ماجه**، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1. بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م.

ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**، ط3. بيروت: دار صادر، 1414هـ.

أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم. **المصنف في الأحاديث والآثار**، المحقق: كمال يوسف الحوت، ط1. الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. **سنن أبي داود**، المحقق: شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط1. بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م.

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. **رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب**، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، المدينة النبوية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1413هـ.

-------. **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، المحقق: نعيم زرزور، ط1. بيروت: المكتبة العصرية، 1426هـ.

الألباني، ناصر الدين. **قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام**، ط1. عمان: المكتبة الإسلامية، 1421هـ.

الأنصاري، زكريا بن محمد. **منحة الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، ط1. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1426هـ.

البخاري الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1. بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.

بدر الدين العيني، محمود بن أحمد. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البزار، أحمد بن عمرو العتكي. **البحر الزخار مسند البزار**، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1988م – 2009م.

البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط3. بيروت: دار صادر، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

الترمذي، محمد بن عيسى. **الجامع الكبير – سنن الترمذي**، المحقق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي. **معجم البلدان**، ط2. بيروت: دار صادر، 1995م.

الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو. **الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات**، المحقق: دغش بن شبيب العجمي، ط1. الكويت: دار الإمام أحمد، 1421هـ.

-------. **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط1. الرياض: دار العاصمة، 1416هـ.

الديناري، جهاد. "**عبدة الشيطان أسطورة شريرة لا تنتهي**"، https://2u.pw/nNVh9 [27. 03. 2024م].

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ.

-------. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1382هـ ـ 1963م.

رضا، محمد رشيد. **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

الزركلي الدمشقي، خير الدين. **الأعلام**، ط15. بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.

الزهيري، أبو الأشبال حسن. **الدفاع عن الله ورسوله وشرعه**، دروس صوتية مفرغة.

سعد الدين التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله. **شرح المقاصد في علم الكلام**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب.

الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ – 2000م.

العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير. **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ – 2005م.

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر (656هـ)، "**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**" تحقيق: محيي الدين مستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، ط1، دمشق: دار ابن كثير، 1417هـ/ 1996م.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط1. الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، 1425هـ.

-------. **الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ.

القشيري النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الكتاني، جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي. **نظم المتناثر في الحديث المتواتر**، المحقق: شرف حجازي، ط2. مصر: دار الكتب السلفية.

المُظْهِري، الحسين بن محمود. **المفاتيح في شرح المصابيح** تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط1. دمشق: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق: حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، 1414هـ – 1994م.

الوابل، يوسف. **أشراط الساعة**، ط4. الرياض: دار ابن الجوزي، 1414هـ.

السيرة الذاتية

فراس محمد وليد ويس

- **التعليم الجامعي:**

– إجازة في الشريعة الإسلامية (بكالوريوس) من جامعة الأزهر – فرع دمشق، عام 1997م.

– طالب ماجستير جامعة إسطنبول صباح الدين الزعيم، قسم الدراسات الإسلامية 2018.

- **الخبرات:**

– إمام وخطيب في عدة مساجد في مدينة حلب منذ عام 1994م وحتى عام 2001.

– مدرس لمادة الحديث الشريف ومصطلح الحديث ومادة أصول الفقه للمرحلة الثانوية في الثانوية الشرعية في حلب (الخسروية) التي بناها خسرو باشا وفي ثانوية أعزاز الشرعية من سنة 1997 حتى سنة 2001.

– مؤسس ومشرف علمي لمركز المتميزين لتحفيظ القرآن الكريم في الكويت من سنة 2003 – 2009م.

– مشرف علمي لمراكز بيت القرآن الكريم في دولة الكويت من سنة 2001 – 2007م.

– مؤسس ومدير لشركة البيروني للاستشارات العلمية من 2009 حتى 20013م.

– صاحب فكرة مشروع علماء المستقبل الذي تبنته وزارة الأوقاف الكويتية بالتعاون مع وزارة الأوقاف السعودية وعضو لجنة تطوير المناهج والذي انطلق سنة 2008م.

– مدير ومؤسس لشركة تعليمية في دولة الكويت اسمها "غراس للتعليم المبكر" من سنة 2013م.

– عضو مقرر في لجنة موسوعة الوقف الكويتية والتي بدأت من 2008 حتى سنة 2010م.

- **أعمال علمية:**

– تحقيق رسالة الحافظ ابن الملقن في الصلاة قبل الجمعة (طبع في دار البشائر الإسلامية بيروت سنة 1996م).

- تحقيق كتاب كمال الإيمان في التداوي بالقرآن للحافظ محمد بن الصديق الغماري (طبع في حلب سنة 1997م)

- تحقيق رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني تطبع لأول مرة اسمها (الأحاديث العشرة العُشارية)، نسخة وحيدة فريدة مصححة ومقروءة على تلميذه السخاوي. وهي مطبوعة في دار البشائر الإسلامية ضمن إصدار سلسلة لقاء العشر الأخير من رمضان في المسجد الحرام 1424هـ ويشارك فيها ثلة من العلماء من كل البلاد الإسلامية يقدمون أبحاثا تنشر لأول مرة وتطبع في دار البشائر الإسلامية.

- تحقيق كتاب في تاريخ المدينة المنورة والمسجد النبوي للحافظ ابن النجار رحمه الله 750 صحيفة طبعه مركز دراسات وبحوث المدينة المنورة سنة 2000م اسم الكتاب الدرة الثمينة في أخبار المدينة.

- تحقيق وتخريج وتدقيق كتاب معالي الرتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب 700صحيفة تقريبا مطبوع في دار البشائر الإسلامية سنة 2003م.

- إدارة مواقع الكترونية وأشرف على موقع شركة غراس وموقع شركة جولي وموقع شركة تيب توب.

- مشرف علمي ورئيس قسم الحديث الشريف في منتدى علمي اسمه منتدى رنيم العلمي سنة 2001-2003م.